جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية العمارة والتخطيط

الهوية المعمارية لمدينة الخرطوم

دراسة حالة (المباني السكنية)

Architectural Identity Of Khartoum City

Case Study(Residential Building)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العمارة (خدمات مباني)

إعداد الدارسة:

صباح عيسى حماد محمد

إشراف الدكتور:

عوض سعد حسن

1440هـ - ديسمبر 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية الكريمة

قال تعالي:

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ)

(النحل: آية 80)

إهـداء

اهدي هذا البحث المتواضع وثمرة جهدي إلي:

الى منارة العلم ومعلم البشرية ومنبع العلم والامام المصطفى الى الامى الذى علم المتعلمين

الى سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى أمي وأبي اللذان ألبساني رداء العطاء إذ يلهبان فيَ الحماس عندما يصيبني الرهق

وأشكو عناء الدراسة ربي أسدل عليهما ثوب العافية

إخواني وأخواتي تقديراً وعرفانا

صديقاتي وزميلاتي

لكل من ساعدني وأمدني برأي أو معلومة أو مرجع

ولكل من سره أن يرى هذا الجهد المتواضع في أبهى حلة

إلي كل المهتمين بشئون العمارة ،آملين أن يكون نبراساً ودليلاً نحو الإبداع

الدارسة(الباحث)

شكر وتقدير

الشكر والحمد والثناء كله لله رب العالمين،أرسل رسوله معلم البشرية بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله،والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلي آله وصحبه وسلم تسليماَ كثيراَ،الحمد لله احمده حمداً يوافي النعم أنعم على وأعانني على إكمال هذه الدراسة.وشكراَ وتقديراَ واحتراماَ لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا إذ أتاحت لي فرصة الدراسة في رحابها الرحيب .

اصدق عبارات الوفاء للدكتور المشرف على هذه الدراسة الدكتور/ **عوض سعد حسن**, على وافر الرعاية وصدق الإرشاد والتوجيه والصبر علي الهفوات والزلات وعلي تحمله لكل الأسئلة والاستفسارات وأشكر له حسن التوجيه والمتابعة, حتى خرجت هذه الدراسة بهذا الشكل الذي نتمنى أن يسهم ولو قليلاً في تطلعاتنا العلمية التي نسعى لها وجزاه الله عنا خير الجزاء لما أعطي وأوفي.....

وأتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الأجلاء ولزملائي بكلية العمارة والتخطيط.....

والشكر لجميع العاملينَ بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.....

والشكر لكل من قدم فكرة أو مشورة أو كلمة تشجيع وثناء. ،الشكر كله لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهما بمناقشة هذه الدراسة.

الدارسة(الباحث)

المستخلص

هذا البحث يناقش الهوية المعمارية لمدينة الخرطوم وركزت على المبانى السكنية لانها الشريحة الاكبر والاهم لحياة الانسان السودانى ، حيث نجد هوية المسكن هي البؤرة التى يتم من خلالها ايجاد هوية لما تبقى من التشكيل المعمارى المحيط بالفرد.

ان العمارة المعاصرة وماينتج عنها من نظريات حديثة ومفاهيم جديدة خلقت شكلا من اشكال النزاع مع كل ما هو قديم وموروث اضافة الى ضعف الارتباط الحقيقى بالبيئة الطبيعية .

اختيرت مدينة الخرطوم بوصفها مكانا جغرافيا فى زمان نحن فيه الى التاريخ وكان حي العمارات هو المثال الذى ستجرا عليه الدراسة ضمن نطاق البحث الجاد والفكر المنفتح على كل ما هو جديد فى عالم العمارة وتطويعه لخلق عمارة مفعمة بروح التراث ومستجيبة لنداء الطبيعة ،وهذا ما نقصد به العمارة الواعية التى هى شكل جديد يبدو اكثر ذكاء فى التعامل مع معطيات العصر الحديث من خلال وعيها فى التعامل مع الانسان الذى صنعت العمارة لاجله ،مع الارث الفكرى والثقافى والمعمارى ، ومع الطبيعة المحيطة بالانسان .

Abstract

This research discuss architecture identity of Khartoum city and it focus on residential building because it is the biggest segment and extremely important for Sudanese people. were found the house it is the main point which could determine all architectural formation individual.

Contemporary architecture, and its emerging modern theories and concepts, has brought about some sorts of conflict with everything old and inherited, and weakened the link with natural environment .

The Khartoum city has been selected as a geographical location at a time during which we experience historical nostalgia. The Amarat quarter, the considered case within the framework of sensible research and thought open to everything new in the world of architecture, which can be adapted to devise an architectural style, colored with classical taste, and responsive to the appeal of nature. In our view, this is the indication of Gentle Architecture, which is a new architectural style, seemingly more intelligent in dealing with the requirements of the modern age, through its sensibility in dealing with altogether the human being for whom architecture was invented, the intellectual, cultural and architectural heritage and the human being's surrounding environment.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية الكريمة	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والتقدير	ج
4	المستخلص	د
5	Abstract	هـ
6	فهرس الموضوعات	و
7	فهرس الأشكال	ز
8	فهرس الجداول	ح
	الفصل الأول **المقدمة العامة**	
1-1	المقدمة	1
2-1	أهمية الدراسة	1
3-1	اهداف الدراسة	1
4-1	اسئلة الدراسة	2
5-1	فرضيات واشكاليات الدراسة	2
6-1	حدود الدراسة	2
7-1	منهج الدراسة	2
8-1	هيكل الدراسة	2
9-1	الصعوبات التي واجهت الدراسة	3
	الفصل الثاني **الإطار النظري**	
1-2	المقدمة	4
2-2	مصطلحات ومفاهيم	**5**
3-2	العمران والعمارة بالوطن العربي	**11**
4-2	الإنسان العربي والكون	**13**

2-5	المعماري العربي وبيئته والفراغ السليم	13
2-6	العمارة وعلاقتها بالبيئة المحيطة	15
2-7	إشكالية الهوية في العمارة العربية	17
2-8	وظائف الهوية العربية	17
2-9	العوامل التي أثرت على هوية العمارةالعربية	17
2-10	المدارس أو الاتجاهات المعمارية في الوطن العربي	17
2-11	تحولات الهوية في البيئة العمرانية: محاولة نظرية	18
2-12	العاطفة وصناعة الهوية	20
2-13	أزمة الهوية في العمارة السودانية المعاصرة	24
2-14	العمران والعمارة بالسودان	24
2-15	العوامل التي أثرت على هوية العمارة السودانية	28
2-16	العوامل المؤثرة على نمط التشكيل العمراني في السودان	33
2-17	ملامح العمارة السودانية (مدينة الخرطوم-المسكن)	35
2-18	قانون المبانى	38
2-19	اثر لائحة تنظيم البناء علي الوصول علي هوية معمارية	41
2-20	دراسات سابقة ونمازج	43
	الفصل الثالث **الدراسة الميدانية**	
3-1	المقدمة	52
3-2	الخرطوم	52
3-3	منطقة العمارات	55
3-4	أسباب اختيار المنطقة	57
3-5	أنماط المباني الموجودة في المنطقة	58
3-6	المباني في منطقة الدراسة	55
3-7	الخلاصة :الملاحظات التي تم الخروج بها من الدراسة	66
	الفصل الرابع **التحليل**	

1-4	المقدمة	67
2-4	الاجابة على اسئلة الدراسة والفرضيات	67
3-4	الوضع الراهن	71
4-4	التعرف على هوية العمارة السودانية المعاصرة.	77
	الفصل الخامس الخلاصة والتوصيات	
1-6	الخلاصة	79
2-6	التوصيات	79
3-6	الخاتمة	83
	قائمة المراجع والمصادر	84

فهرس الاشكال

الرقم	الشكل	رقم الصفحة
1-2	تشكيل الهوية	6
2-2	عناصر التكوين المعمارى	7
3-2	مبادئى واسس التشكيل المعمارى	8
4-2	العناصر المستخدمة لاظهار التشكيل المعمارى	8
5-2	مفردات التشكيل المعمارى	9
6-2	العلاقة بين الانسان والعمارة بكل من الزمان والمكان	10
7-2	مخطط تحليلي للأهداف الإنسانية للمسكن	14
8-2	مخطط تحليلي للوظائف الإنسانية الأساسية	14
9-2	تحليل العلاقة بين المسكن والأسرة	15
10-2	يوضح المسار الزمكاني لتحول الهوية في البيئة المعمارية	21
11-2	صناعة الهوية في البيئة العمرانية	22
12-2	الاتجاهات الفكرية المعاصرة للهوية في الوطن العربى	23
13-2	المباني الشعبية – بيوت الطين ..Traditional buildings	26
14-2	التخطيط فى العهد التركى	26

15-2	تعدد الثقافات فى السودان	28
16-2	أنماط متعددة من العمارة التقليدية في أنحاء السودان	29
17-2	توزيع الفراغات داخل المسكن النوبي	31
18-2	تطور القطـــاطي في غرب السودان	32
19-2	مجمع الرواد السكنى	36
20-2	تفاصيل للمسكن الشعبى	37
21-2	شقق استثمارية بمنطقة الدراسة	38
22-2	الموقع العام للمشروع	48
23-2	المسقط الأفقي للطابق الأرضي للمبنى(A)	49
24-2	الواجهة الرئيسية للمبنى (A)	50
25-2	المسقط الأفقي للطابق الأرضي للمبنى(A2)	50
26-2	الواجهة الرئيسية للمبنى (A2)	51
1-3	خريطة توضح الموقع العام	53
2-3	خريطة توضح طبوغرافيا الموقع العام	54
3-3	يوضح موقع الدراسة والشوارع	56
4-3	يوضح الاختلاف في التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها	58
5-3	يوضح الاختلاف في التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها	59
6-3	يوضح الاختلاف في التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها	59
7-3	يوضح الاختلاف في التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها	59
8-3	يوضح التنوع في مواد البناء	59
9-3	يوضح التنوع في مواد البناء	60
10-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	60
11-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	60
12-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	61
13-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	61
14-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	61
15-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	61
16-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	62
17-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	62
18-3	يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات	62
19-3	يوضح بعض من المباني التى تستخدم العناصر الزخرفية	63
20-3	يوضح خط السماء لجزء من منطقة الدراسة	63
21-3	يوضح التشكيل العمراني لطريق فى منطقة الدراسة	64
22-3	يوضح مخلفات مواد البناء واستقلال الشارع العام بصورة قبيحة	64
23-3	يوضح مخلفات مواد البناء ومبانى متهالكة	65

24-3	يوضح مخلفات مواد البناء والشوارع الترابية	65
25-3	يوضح الميادين في حي العمارات	65
26-3	يوضح خط الارض لجزء من منطقة الدراسة	66
1-4	يوضح ظاهرة التغريب للواجهات الزجاجية	71
2-4	يوضح عمارة فاقدة للهوية أساليب جديدة في البناء	72
3-4	أبراج التمليك التي يلاحظ أنها ذات طابع غربي من حيث الشكل والتصميم	73
4-4	عمارة سكنية ذات طابع نمطي فيه تكرار وملل	74
5-4	نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي (البرج العثمانى)	77

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	رقم الصفحة
1-2	مقارنة العمارة المحلية قديما وحديثا	34
2-2	مستويات الدراسة للنماذج المدروسة	51
1-4	يوضح عوامل تحليل الهوية المعمارية	70

الفصل الأول
مقدمةعامة

الفصل الاول

المقدمة العامة

1-1 المقدمة:

فقدان الهوية في المجتمعات العمرانية المعاصرة أصبحت ظاهرة تعاني منها كثير من الدول التي توجد فيها نهضة عمرانية، وأن معظم المباني الحديثة التي يتم إنشاؤها لا تلاءم الظروف البيئية والثقافية ، وتعتمد على لغة ومفردات العمارة المستوردة التي تؤدي إلى طمس الهوية المحلية في مختلف النواحي المعمارية والعمرانية.

يتناول البحث التعرف على الهوية المعمارية العربية و الهوية المعمارية السودانية المحلية والهوية المعاصرة التي تتزامن مع النمو العمراني وإشكالية الهوية المعمارية، ويتناول البحث هذه الإشكالية باستعراض التعبير المعماري عن الهويةالمعمارية العربية و السودانية المحلية والتراث المعماري وعلاقته بالهوية المعاصرة، وذلك من خلال استعراض للمباني السكنية.

1-2 أهمية الدراسة:

- يساعد البحث على إيجاد حلول للهوية على مستوى المباني السكنية يمكن أن يكون نواة أو قايد للمباني الخدمية والتجارية والصناعية ليكون المحصلة هوية تشمل ولاية الخرطوم لكل المباني.
- توجه الدولة ممثلة في وزارة التخطيط العمراني لوضع كود للهوية المعمارية.
- لم يتم التطرق لموضوع الهوية من قبل بصورة واسعة .

1-3 أهداف الدراسة:

- تعريف الهوية ومن ثم التعرف على ما هي العوامل التي أثرت على هوية العمارة السودانية المعاصرة ، والتي أمكن تقسيمها إلى العوامل الثقافية والاجتماعية والمناخية والاقتصادية والسياسية والتعليمية.
- التعرف على أنماط العمارة المعاصرة في المدينة السودانية ، وهى ثلاث أنماط (نمط. العمارة ذات الاتجاه العالمي، ونمط العمارة البيئية ، ونمط عمارة أحياء الطراز الإسلامي)
- التعرف على العمارة المعاصرة هل لها هوية مميزة أم لا من خلال دراسة أنماطها المختلفة.
- دراسة أمثلة للعمارة المعاصرة في مدينة الخرطوم للتعرف على هوية العمارة المعاصرة فيها.

- تحليل أسباب مشكلة افتقاد المدينة المعاصرة للهوية المعمارية الخاصة بها.

1-4 اسئلة الدراسة:

- هل العمارة السودانية المعاصرة لها هوية محددة تميزها في تلك الفترة الزمنية أم لا ، وذلك بغرض التأكيد على الهوية المحلية لها وعدم طمسها أو إذابتها في ما يسمى بالعمارة العالمية
- هل بنية الهوية المعمارية (إذا ما اعتبرنا أن العمارة تعبر عن الثقافة)متغيرة أم أن الشكل البصري للهوية المعمارية هو المتغير.

1-5 فرضيات واشكاليات الدراسة:

- فقدان الهوية المعمارية بمدينة الخرطوم
- بعض المهندسين والاستشاريين الذين يقومون بتصميم المساكن ولا يمتلكوا الموهبة الفنية لكي يمتزج الماضي بالحاضر في روح معمارية معاصرة .
- لوائح وقوانين البناء وتغيير الغرض لاستخدام المبنى توثر أثرا ملموسا على الهوية المعمارية .
- كيفية التغيير لإثبات الهوية المعمارية.

1-6 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مدينة الخرطوم-حى العمارات

الحدود الزمانية: (2017-2018)

1-7 منهج الدراسة :

منهج تحليلي وصفى تطبيقي يعتمد على:

- المعلومات العلمية الموثقة والكتب والدوريات المحكمة .
- دراسة الوضع الراهن بجمع المعلومات .حيث يتم من الخلفية النظرية مدى إمكانية الوصول إلى هوية لولاية الخرطوم ومن ثم وضع كود ملزم .
- المقابلات الشخصية مع ذوى الاختصاص وبويتات الخبرة والتنظيمات الهندسية ومراكز التخطيط الاستراتيجي القومي والولائى والتي تعتمد أصلا على الخريطة القومية للعاصمة وما تحويه من مباني.

1-8 هيكل الدراسة :

- الفصل الأول تناول الاطار العام ويشمل أهمية الدراسة وأهدافها والنواحي المكانية والزمانية والتطرق إلى فرضيات الدراسة مع توضيح المنهجية ثم ذكر الصعوبات التي واجهت الدراسة وذكر الوسائل التي تم استخدامها .

- الفصل الثاني تناول الإطار النظري به تعريف العمارة والعمران بالوطن العربى والهوية العربية مستعرضا المسكن .ومن ثم تناول السودان والحقب التاريخية لتطور العمارة ومواد البناء وتعدد الثقافات المعمارية ونمازج المباني السكنية وانواعها والعوامل المؤثرة عليها بالخرطوم. وتناول دراسات سابقة ونمازج عربية فى وضع بصمة للهوية المعمارية
- الفصل الثالث تناول البحث الميداني دراسة حالة وتحليلها للوصول إلى النتائج والتوصيات اللازمة
- الفصل الرابع تناول التحليل لمعطيات قانون المباني والرؤي التخطيطية والهوية المعمارية للخرطوم.
- الفصل الخامس تناول الخلاصة والتوصيات والمراجع.

1-9 الصعوبات التي واجهت الدراسة:

واجهت هذا البحث العديد من الصعوبات والعراقيل و سأتناول البعض منها حتى يتم تفاديها في الدراسات المقبلة

- ندرة وجود بحوث ودراسات مشابهة يمكن إن تكون مرجعية لتفادي سلبياتها.
- معظم المراجع ومواقع الانترنت تناولت المعلومة كقضية جزئية وليست أساسية .

الفصل الثاني
الإطار النظري

الفصل الثانى

الاطار النظرى

2-1 المقدمة:

أن "الهوية" من حيث الدلالة اللغوية اوالفلسفية تعنى حقيقة الشي أوجوهره الذى يمكن أن يميزه عن غيره، سواء كان تحدث عن الهوية الدينية أوالثقافية أوالمجتمعية، وهى تحمل فى طياتها الاشارة الى خصوصيات ثقافية معينة أوالانتماء الى فكر أو ايديولوجيا محددة. لذلك يمكن أن يتضح لناالطابع الثابت نسبيا للهوية خاصة أنه ارتبط أساسا بقضايا الهوية الثقافية او اللغة والقيم والرموز الحضارية وبالدين على وجه الخصوص، وهذه المجالات هي من أكثر المجالات مقاومة للتغيير. ولكن هذا لايعنى أنه لايتواجد فيها هامشا مهما كانت مساحته، يقبل التغيير أو التعديل أوالاضافة والحذف، والا تحول الحديث أوالتفكيرفى الهوية كمرادف للجمود أوالثبات المطلق، وهومايمكن أن يجعل منها سببا للتأخر بدلا من أن تكون حافز او داعماً للتقدم والتطور.

وفى مجال العمارة والعمران – مثله فى ذلك مثل باقى المجالات– كثر الحديث عن قضية الهوية والطابع ،سواء أكان ذلك على المستوى القومى أوالاقليمى، وعن كيفية ايجاد طابع عربى أواسلامى معاصر فى مواجهة تيارات العمارة العالمية الوافدة و بخاصة من الغرب بصورها ومدارسها المختلفة، والتى تخلت تقريبا عن فكرة الهوية أوالخصوصية الثقافية وانحازت لفكرة العولمة، ممأدى الى وجود تيارين معماريين متعارضين أحدهما يدافع عن الخصوصية الثقافية لمجتمعاتنا العربية رافضا لكل ماهو حديث، والآخر لايرى عيبا فى التخلى عن الأنماط أوالأشكال التقليدية للعمارة العربية أوالاسلامية ويرى أن البديل المنطقى هوالدوران فى فلك تيارات الحداثة ومابعد الحداثة وأخواتها.

ونتناول فى هذا الفصل العمارة والعمران بالوطن العربي وانماط العمارة فيه بصورة عامة والمسكن بصورة خاصة وكذلك اشكالية الهوية العربية والعوامل التى اثرت عليها والمدارس والاتجاهات وتحولات الهوية فى البيئة العمرانية وصناعة الهوية وكذلك بالسودان.

2-2مصطلحات ومفاهيم :

2-2-1الهوية لغة: ماهية الشيء ومقوماته وصفاته. وتأتي بمعني التميز والاختصاص بشيء والانفراد به

2-2-2الهوية في التقاليد: التقاليد هي الوسيلة لممارسة حياة منتظمة وهي مرتبطة بمجموع الناس وكذلك الهوية.

2-2-3 الهوية في الإنسان : لكل إنسان هوية وهذه الهوية فيها أركان ثلاثة :

ا-العقيدة التي توفر للإنسان الرؤية الكونية.

ب-اللسان الذي يعبر به وينتمي خلاله إلي قوم يستطيع التفاهم معهم.

ج-التراث والثقافة اللذان يزودانه بالذاكرة الأدبية والتاريخية.

2-2-4 الهوية في العمارة والعمران: مفهوم الهوية والمكان حيث يبدو واضحا لكثير من الناس، ولكنها تحتاج إلى التحقق بحيث يمكن تحقيق المعنى الكامل وتأثيرها على مختلف المجتمعات. ولهذا فإنه يجب تحديد كلمة الهوية ، والمكان والعلاقة بينهما، كما أنها واحدة من أهم المصطلحات في سياق الدراسة . و بمحاولة تفسير معني مصطلح الهوية يظهر التعريف الفلسفي اللغوي التالي: الهوية هي ماهية الشئ بوصفه منفردا متميز عن غيرة وكما يقول الفارابي هوية الشئ وعينيته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد **{ المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية}** (الشكل 2-1) يوضح تشكيل الهوية من خلال مبادى مختلفة وضمن ثقافة هذه المبادئ تختلف مع مرور الوقت وعبر المواقف

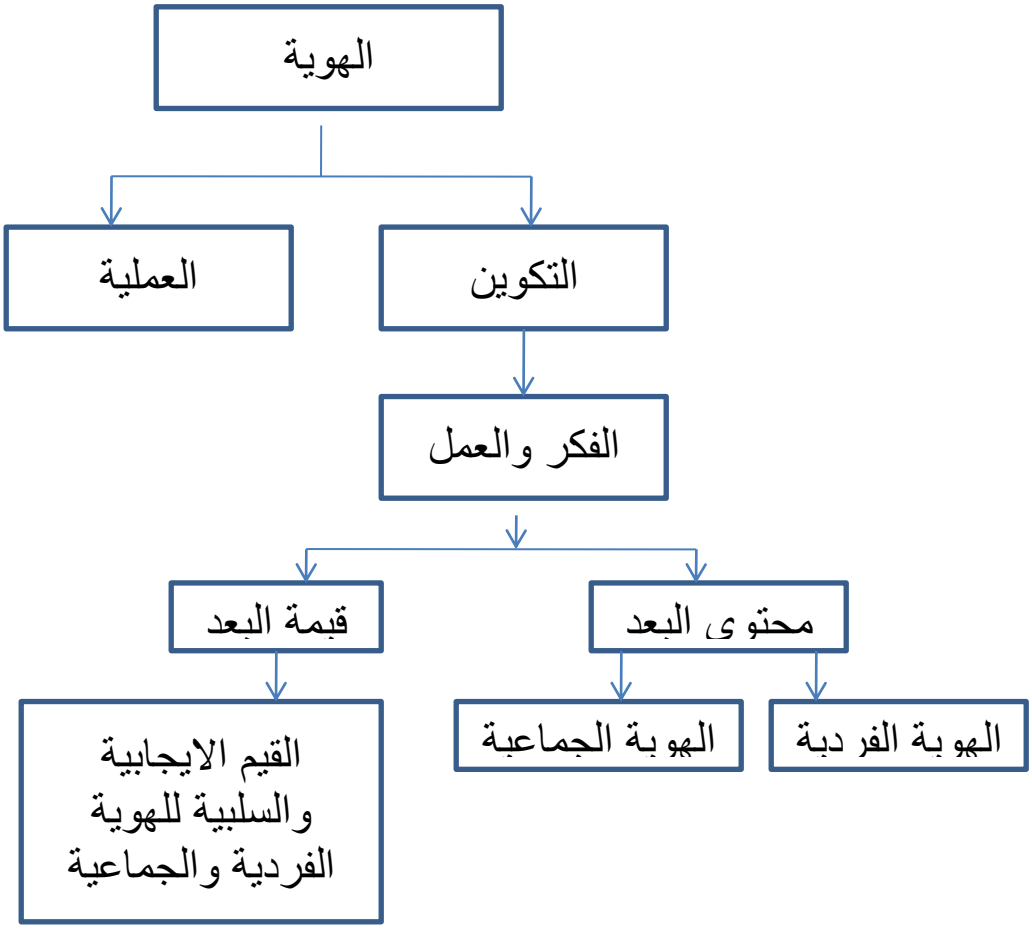

(الشكل 2-1) تشكيل الهوية

المصدر: الدارسة – 2018

2-2-4الهوية الثقافية: الهويّة الثقافيّة هي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخصٍ ما نظراً لإمكانيّة تأثر هذا الشخص بهويّة المجموعة الثقافيّة، أو ثقافته التي ينتمي إليها. مصطلح الهويّة الثقافيّة يماثل أو يتقاطع مع مصطلح سياسة الهويّة؛ حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عدداً من القيم والمعايير، وتشكّل ثقافة الإنسان ومدى معرفته في عددٍ من المجالات المختلفة، إضافةً إلى إلمامه ووعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع، حيث إنّها تمثّل التراث الفكري له.

2-2-5 الهوية الثقافية وتحديات العولمة: هاجس الخصوصية الثقافية هو نفسه هاجس الاصالة والمعاصرة معا ، ومحاولة تنميط سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة واخضاعهم لقيم وانماط سلوك سائدة في ثقافات معولمة، الامر الذي يحمل امكانية تفجير ازمة الهوية التي اصبحت من المسائل الرئيسية التي تواجه المجتمعات الانسانية علي المستوي العالمي ، ان العولمة الثقافية تطلع وتوجه اقتصادي سياسي تكنولوجي حضاري ثقافي تربوي تذوب فيه الحدود بين الدول ،وبين الشمال والجنوب والحضارات

بعضها بعض فهي حركة معقدة ذات ابعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وتكنولوجية انتجها ظروف العالم المعاصر وتوثر علي حياة الافراد والمجتمعات.

2-2-6 الهوية والتعبير المعماري:

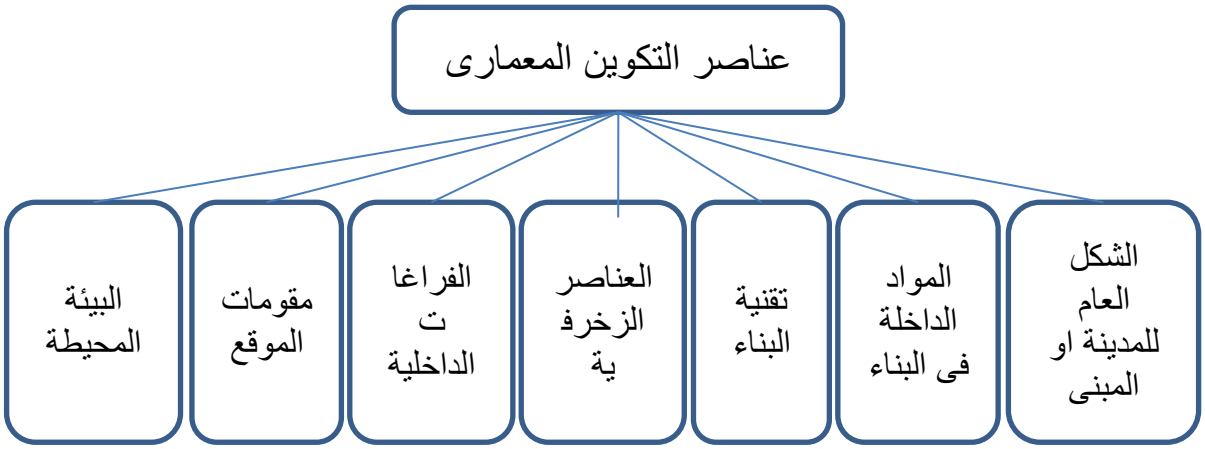

(الشكل 2-2) عناصر التكوين المعمارى

المصدر: الدارسة

الصورة الذهنية المتكونة من هذه الملامح هي نتاج تفاعل بين الشكل والمعني علي مقياس المدينة. بيّن كفن لينش خمسة أسس لوضوح الصورة الذهنية للمدينة وبالتالي تميزها وإبراز هويتها. هذه العناصر تتمثل في الحدود والمسالك (الطرق و الشوارع) والأحياء والميادين والمعالم. بالنسبة للمباني المكونة للأحياء ونمطها العمراني يمكن إبراز ثلاثة عناصر إضافية مهمة تساعد في توضيح فكرة هويتها ومرتبطة بالتعبير المعماري:

- الغرض المنشأ من أجله المبنى (purpose).
- تأثير المبنى على الإنسان (Experience).
- معاني ومدلولات القيم الجمالية.

ويرتبط الغرض المنشأ من أجله المبني بفكرة (Typology) ، نوع من المبني . كأن يكون مبنى سكني أو مدرسة أو مسجد. يجب أن يكون البيت كبيت والمصرف كمصرف لخدمة غرض محدد أو مجموعة أغراض للإنسان. وهذا ما يميز العمارة عن بقية الفنون حيث وجدت لخدمة وملائمة مجموعة أغراض. وفكرة الملائمة (Appropriateness) وهو ما أشار إليه المعماري الشهير فيتروفيوس في اشتراطاته الثلاث للعمارة الناجحة: الملائمة والمتانة وان تكون جميلة وجذابة.**{عيد محمد عبدالسميع ويوسف، وائل حسين}**

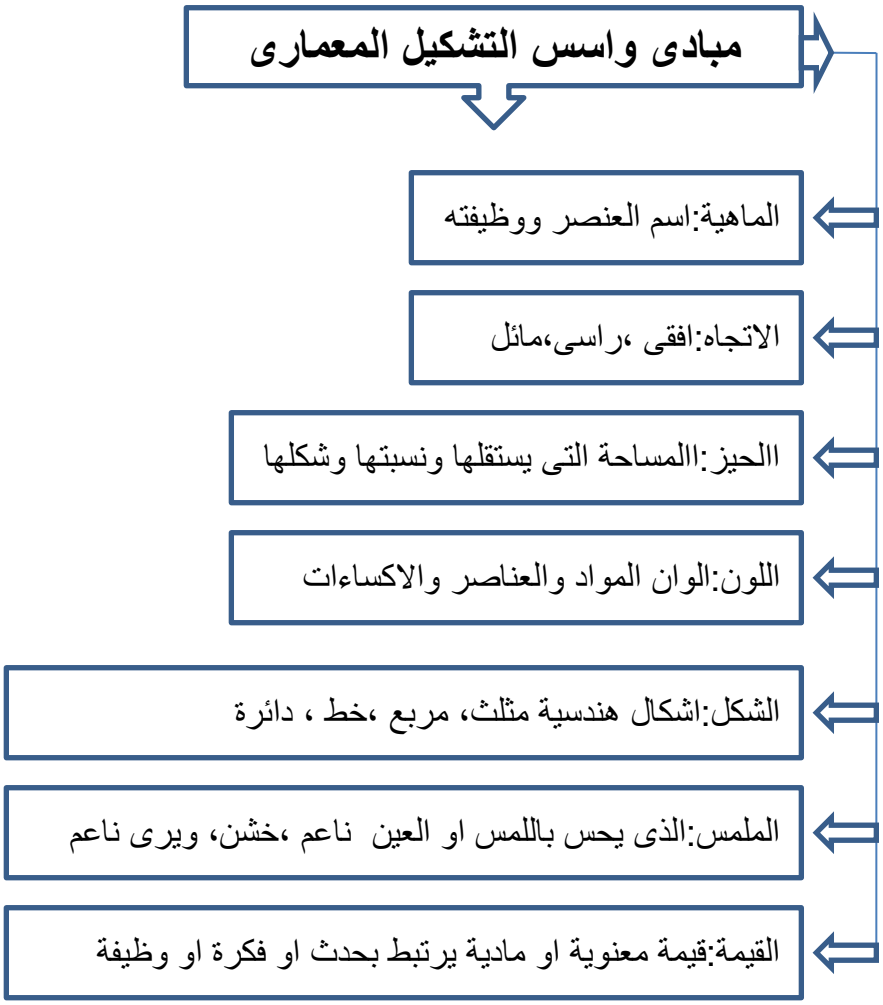

(الشكل 2-3) مبادئى واسس التشكيل المعمارى

المصدر : الدارسة

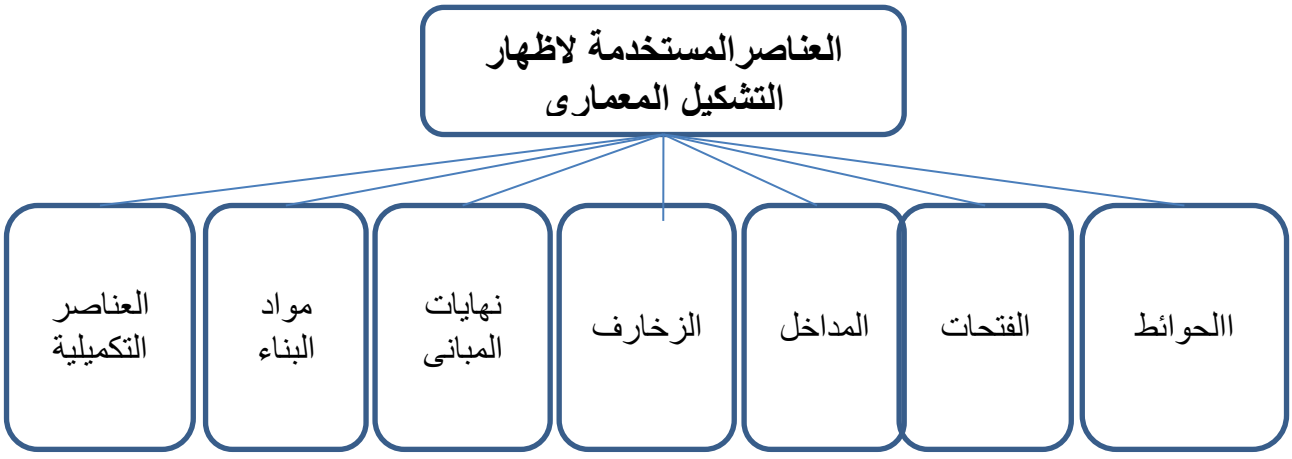

(الشكل 2-4) العناصر المستخدمة لاظهار التشكيل المعمارى

المصدر : الدارسة

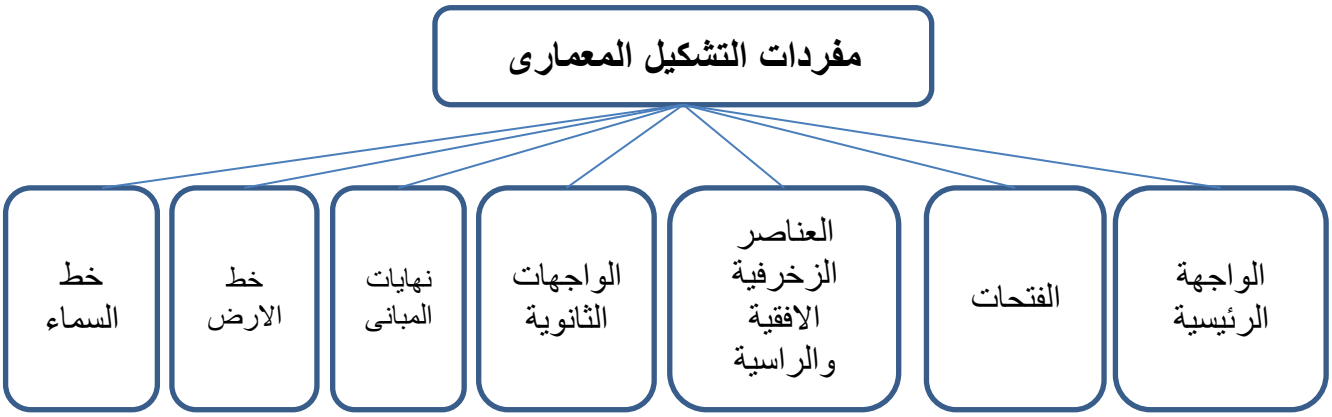

(الشكل 2-5) مفردات التشكيل المعمارى

المصدر: الدارسة

2-2-7 تعريف الهوية: الهوية تُعرَّف بأنها التميز بخصائص و سمات عن الغير إذ تعني مجموعة خصائص ذمانية ومكانية وخلقية وسلوكية ودينية وتاريخية وثقافية واقتصادية واجتماعية خاصة يمكن من خلالها تمييز شخص عن آخر أو جماعة عن أخرى أو ثقافة عن أخرى ..وهي الخصوصية الثقافية التي تنمي الإحساس بالذات وتفعل الأنا وتحدد الشخصية الحضارية وتؤكد موقعها في الحضارة العالمية فهي باختصار الإجابة على سؤال من أكون والهوية مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصفاة التي تسمح بتعريف خاص للشخصية الوطنية ، وطالما أنها مركب من عناصر فهي ضرورة متغيرة في الوقت ذاته الذي تتميز فيه بثبات معين، وهي ليست كتابًا يُعطَى دفعة واحدة وإلى الأبد إنما هي حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغاير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب.

2-2-8 مستويات الهوية: للهوية مستويات وكل مستوى يتميز ويختلف عن غيره وتتسع دائرة الاختلاف كلما تدني المستوى.فالمستوى الأول يمكن تسميته بالهوية الدينية ، ثم يندرج تحتها المستوى العرقي أي هويتنا العربية وأقوى مظاهرها اللغة ، ثم يندرج تحتها المستوى البيئي الجغرافي ويعرف بالهوية الجغرافية ومظاهرها الخصائص المناخية والتضاريس يندرج تحتها المستوى المكاني ويشمل الهويات البدوية والريفية والحضرية ويندرج تحت هذه الهويات الهوية الأسرية والتي يندرج تحتها الهوية الفردية.

2-2-9 أنواع الهوية المعمارية :

- هوية معمارية بصرية (Visual identity) تنبع من تاثير مفردات العمارة المؤثرة بصريا على المشاهد . أنواع المباني(الوظيفة)
- هوية مكانية هوية معتمدة على الأنشطة (Activity based identity) تنبع من النشاط في مكان ما.

مثال : خان الخليلي بمصر هويته تنبع من نشاطه التجاري السياحي .

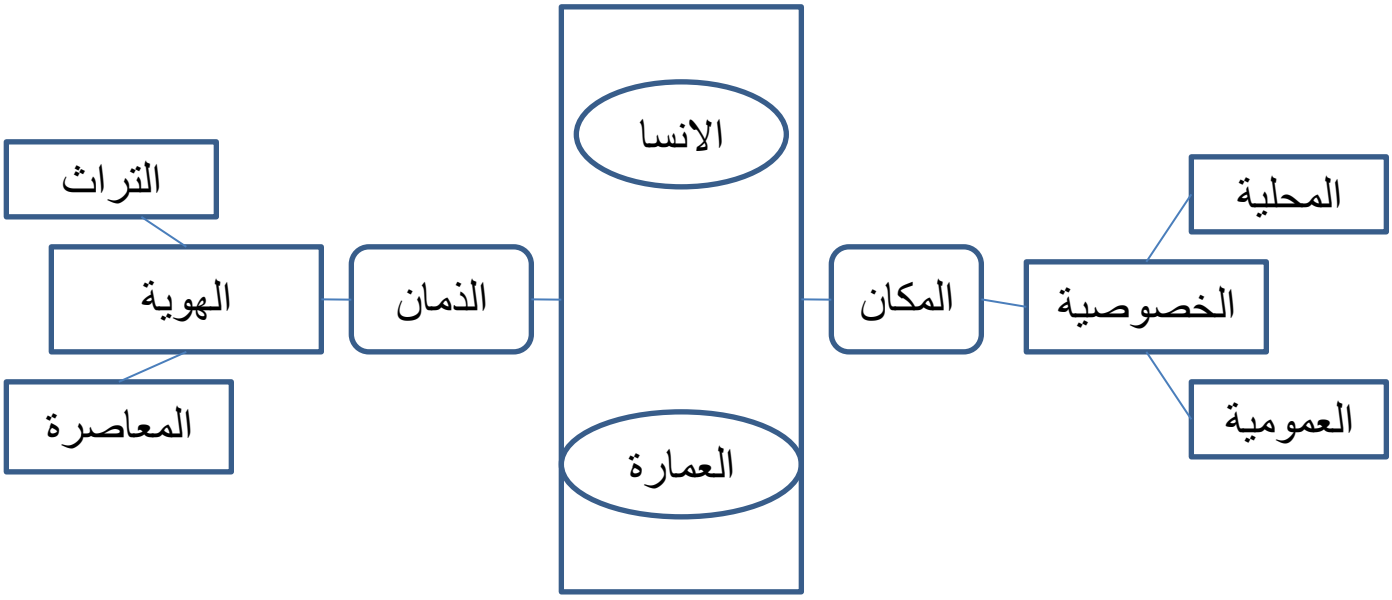

(الشكل 2-6) العلاقة بين الانسان والعمارة بكل من الزمان والمكان

المصدر: الدارسة

2-2-9 الهوية في العمارة: تعبر الهوية المعمارية تعبيرًا حيًا وصادقًا عن ثقافة المجتمعات، فهي الترجمان لطابع المجتمع في أبعاده المادية والروحية، وهي تذكير دائم وحلقة وصل بين المراحل الكبرى للتطور في ثقافة الشخصية الوطنية، فهي التفرد والتميز المعماري لمجتمع ما، ويأتي هذا التفرد من العوامل المحيطة بهذا المجتمع من عوامل سياسية واقتصادية وبيئية واجتماعية وثقافية، ولا يمكننا التطرق للهوية المعمارية دون أن يصبح الحديث عن الهوية الثقافية الوطنية شيئا محوريًا ،لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية المعمارية التي بدورها تعبر بشكل حيّ عن ثقافة المجتمعات وتعتبر انعكاسا أصيلا وترجمة حقيقية لطبيعة المجتمع وتقاليده بأبعاده الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والتاريخية ، فالعمارة كما يراها مارتن لوثر هي سجل لعقائد المجتمعات والشعوب ويقول عنها فيكتور هوجو هي المرآة التي تنعكس عليها ثقافات الشعوب ونهضتها وتطورها ومعنى ذلك أن العمارة هي صورة للمجتمع. ومن هذا المنطلق لا يمكن توحيد الطراز المعماري لأنه الحجر الأساس في تنوع الحياة الثقافية للشعوب لكل منطقة جغرافية والتي تكون البيئة المبنية محسوسة ومتمركزة حول فكرة الهوية الاجتماعية. وهناك نوعين من العوامل تتحدد على ضوئهما هوية المدينة المعمارية هما:

- **العوامل الدائمة:** وهي التي لا تتبدل بسهولة كالظروف الطبيعية والجغرافية والمناخ والمواد البنائية المحلية في المنطقة.
- **العوامل الموقتة:** وتشمل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتراث الفني والإنشائي. أن الهوية المعمارية علامة في لغة العمارة ترتبط بالمكان لذا فإن خصائص الهوية المعمارية ارتبطت بالامتداد

والاتساع بما تحمله من علامات جغرافية مرتبطة بتشكيل هوية المكان وهوية الإنسان الثقافية التي يعيش فيه.

2-2-10 الهوية مابين الاستدامة و الاصاله والخصوصية والحداثة :

الاستدامة: تربط بين العمارة و الموارد لاقامة عمارة تستغل الموارد و الطاقة و يمكن تجديدها مستقبلاً فتعيش العمارة مدارة مصانة تحت ظروف متغيرة اجتماعياً و اقتصادياً أي إقامة عمارة يمكن صيانتها وتجديدها و الاستفادة منها مستقبلاً فالاستدامة نظرة مستقبلية للعمارة . فليس كل مبنى له هوية معمارية يلبي احتياجاتنا .

الاصالة: الهوية المعمارية ليست مرادفاً للعمارة التراثية أو القديمة بل أن التراث أو التاريخ ما هو الا عامل مؤثر فيها و يجب ألا نندفع بتطبيق العمارة االقديمة كما كانت فمتطلبات و ثقافة الأجداد تختلف مع متطلبات عصرنا . المواصفات الهندسية للعمارة التراثية من المواصفات الناجحة كونها تتلائم وطبيعة المكان واستخدم فيها المواد المتوفرة في الحيز .

الخصوصية: هى التي تعني بالدرجة الأساسية بحرية الأنسأن ورؤيته الخاصة والتعبير عن وجوده وإحساسه إزاء انتمائه لعصره ومحيطه . الخصوصية المعمارية صيغة ديناميكية ولا توجد هناك خصوصية لجميع الأزمنة كما هي مرتبطة بالتيارات الفكرية المختلفة . فهم نمط العيش الذي توجب التصميم له وهو نمط التنمية المستدامة وبذلك نبتعد عن الفقر دونما الابتعاد عن التكنولوجية المناسبة التي تؤمن العمل و الاعتماد على الذات ومن ثم تأمين خصوصية ونمط أنتاج يقود إلى هوية معمارية دون الأعتماد الكلي على الحرفية التقليدية .

الحداثة:إننا نسافر ونجول في هذا العالم ونستوحي منه أفكاراً معمارية وطرزاً جميلة، فإذا أعجبنا نموذج محدد واستنسخناه في أرضنا فإننا نوجد معلماً جديداً وطارئاً على هويتنا، لكن إذا أخذنا فكرة ذلك الطراز وعملنا على تعديلها بما يتوءم مع بيئتنا بكل معطياتها فإننا بذلك نستنبت طرازاً ملائماً لحاجاتنا ومنسجم مع بيئتنا . التمسك بهويتنا المتمثلة في تراثنا وطرزنا المعمارية لا يعني العيش في خيمة الماضي، فقد تطور مفهوم الخيمة بما يتناسب مع العصر، لكنها بقيت خيمة لها وقع خاص في نفوسنا وترسل دلالة حضارية**{ بهنسى،د.عفيف 2004م}**

2-3 العمران والعمارة بالوطن العربي:

2-3-1 العمارة العربية: هي العمارة التي نشأت خلال القرون المختلفة في الوطن العربي. العمارة العربية تشمل العديد من الأنواع والطرز المعمارية المختلفة التي تطورت وأثرت وتأثرت بغيرها خلال الحقب المختلفة. لقد مر كل من العمارة والعمران بالوطن العربي بعدة تطورات منها ما أفاد ومنها ما أصاب بأضرار.

2-3-2 الموقع: تمتد البلاد العربية في المنطقة الواقعة بين الخليج العربي شرقا وشوا طي المحيط الأطلسي غربا وبين خطي عرض (10-35) شمالا حيث شواظي البحر المتوسط.والمناطق المناخية هي:

- الإقليم الحار الجاف هو الغالب علي المنطقة.
- الإقليم الحار الرطب يسود المناطق الساحلية ويزداد بمنطقة الخليج العربي

الإقليم المعتدل الدافئ يسود المناطق الساحلية الواقعة علي البحر المتوسط. وطبيعةالأرض يغلب عليها الطبيعة الصحراوية ما عدا الطرف الغربي الشمالي حيث جبال أطلس والطرف الجنوبي حيث جبال اليمن ومرتفعات الحجاز. لذلك نجدإن الثقافة وحضارة المنطقة العربية متأثرة بالبيئة الصحراوية مما أعطاها طابع خاص. إن الطبيعة في الصحراء قاسية على سطح الأرض حيث تشتد الحرارة نهارا وتهب العواصف الرملية. وفي الليل السماء صافية والجو معتدل. إلا إن العامل المشترك في هذه المنطقة هو الإنسان العربي فاظهر العمارة والتخطيط في أعماله وتصرفاته بمفهوم مميز عن باقي المناطق في العالم.

ونجد ان **العمران (The Urbanism):-**

هو النسيج المادي المعبر عن تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية وهناك علاقة تبادلية بين الإنسان والعمران ، ويمكن تناول العمران من منظورين : أحدهما يرى أن العمران نتيجة والآخر يرى أن العمران وسيلة فالاتجاه الأول في تناول العمران يجعله هو نتيجة تفاعل ذكاء الإنسان مع البيئة الطبيعية في استيفاء حاجاته المادية والروحية أما الاتجاه الثاني فيتناول العمران، باعتباره أداة المجتمع ووسيلته لصياغة وتجديد معارفه ومفاهيمه الأساسية والإتجاهين السابقين يعبران عن العلاقة بين الإنسان والعمران ، فالإتجاه الأول يعبر أن الإنسان هو الذي يصنع ويصوغ العمران ليحقق احتياجاته ، والاتجاه الثاني يوضح قدرة وسلطة العمران في التأثير على الإنسان.ونجد ان أنماط العمارة بالوطن العربي (الطرز والأنواع) كالاتي:-

- العمارة العربية القديمة(او العمارة البيئية)
- العمارة العربية الإسلامية(احياء الطراز الاسلامى)
- العمارة العربية الحديثة (ذات الاتجاه العالمى)

2-4 الإنسان العربي والكون :

كان الإنسان القديم أكثر اتصالا بالكون وتأثر به ولما كانت البيئة الطبيعية هي العامل الثابت الذي لم يتغير ثقافيا أو معماريا في البلاد العربية فنجد أن الثقافة هي حصيلة تفاعل الإنسان مع الطبيعة مماقد يعطينا مرجعا قياسيا يمكن الاعتماد عليه في تقويم العناصر المعمارية ومبادئي التصميم لتكوين التجمعات السكانية والمدن العربية التي أوجدها إسلافنا لأنفسهمبأنفسهم.لقد اوجد العرب في بداية

التحضر وسكن المدن نموذجا من التصميم المعماري للبيت والصحن عم استعماله في كل البلاد العربية ومن خصائص هذا النموذجأن جزء المعيشة يتكون من الصحن المفتوح إلي السماء تطل عليه ايونات الجلوس تتقدمها لوجيات كما نري في بيوت الفسطاط بمصر وقصر الاخيدر بالعراق .وكأن هذا الصحن هو الجزء الخاص من السماء في البيت .وهناك ثلاثة عناصر مجتمعة لتكوين الشكل المعماري :

- العناصر الإنشائية للمبني
- عناصر التصميم للمبني (الفراغات الداخلية)
- عناصر التصميم الخارجي للمبني

ونجد أن التكوين المعماري له خلفية اجتماعية ودينية وبيئية فالأسرة في المجتمعالعربي تعتبر الوحدة الاجتماعية الأساسية. كذلك الفصل بين ممارسة الفرد لحياته الخاصة والعامة كان مطلبا اجتماعيا.

2-5 المعماري العربي وبيئته والفراغ السليم:

لقد راعي المهندس العربي قديما البيئة في التخطيط والعمارة التي غابت اليوم في غمرة التقليد المعاصر للعمارة والتخطيط. فنجدهماانعكاس للحياةاليومية وحياة المجتمع علىالمدي الطويل ولا بد من ربطهما بجميع العناصر المحيطة بهما اجتماعيا وماديا. فالعمارة الحية والأسس العمرانية السليمة هي التي تستمد أصالتها من بيئتها فلكل مجتمع عاداته وتقاليده وبيئته، فلا يعيب المعماري إن يتمسك بعادات وتقاليد مجتمعه. فعلينا كمهندسين إن نتمسك بعادات وتقاليد بيئتنا العربية ونكيف لها الحلول المناسبة، ولابد إن يكون لأي إنسان فراغه الخاص داخليا وخارجيا (مسكن) بحيث يفي متطلباته معبرا عن ذاته.

2-5-1 المسكن: هو المكان الذي يضم الفرد والأسرة، وهو نواة الاستقرار بمعناها الشامل الذي هو شرط أساسي للعطاء الإنساني ببعديه الحسي والفكري، من هنا تكمن أهمية المسكن وقيمته للفرد والمجتمع وهو خلية اجتماعية تحقق ثلاثة أهداف غير هدف السكن وهي(اللقاء) مع الآخرين(والتوافق)بينهم وتحقيق التفرد(السكينة). كما بالشكل (2-7)

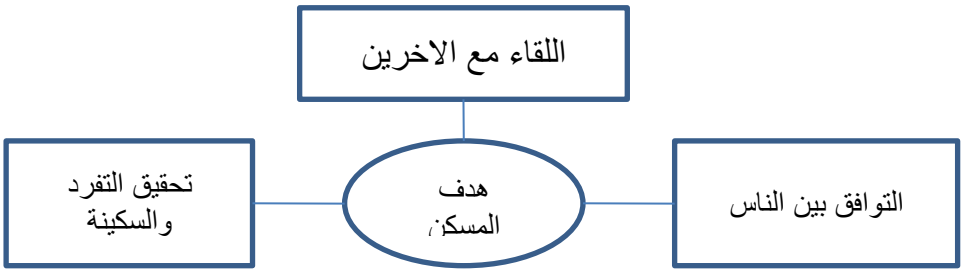

(الشكل 2-7) مخطط تحليلي للأهداف الإنسانية للمسكن

المصدر (مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – 2009)

2-5-2 وظيفةالمسكن: وظيفة المسكن هي إيواء شخص أو مجموعة أشخاص بمستوى جيد، إيواء يقتضي تحقيق الوظيفة الأساسية بوصفه مسكنا. وهي وظيفة مشتركة بين الناس وعبر المكان والزمان. يتحدث كريستيان نوربوغ شولتز عن وظائف إنسانية هي الاتجاه (تنظيم الحيز وأنماط الحركة فيه) والهوية(الطابع والشكل المعماري المنسجم مع البيئة والإنسان) والذاكرة (ذاكرة تاريخية،وقومية تحدد الهوية المعمارية) فنجد الوظائف الإنسانية لشولتز تعبر عن الاحتياجات الأساسية لكل شخص يرغب في الشعور بالانتماء إلى مسكنه.كما بالشكل (2-8) الهوية لا يقصد بها تشابه المدن ضمن البلد نفسه، بل على كل مدينة ان تنفرد بخصائص وسمات تميزها عن غيرها وفقا للظروف البيئية والاجتماعية وغيرها ولكن تكون هنالك سمات عامة مشتركة توحد هذه المدن على المستوي الوطني،ومن المعروف ان الهوية تتشكل من خلال المتشابهات ليس فقط فى الصورة البصرية بل من ناحية السلوك المعماري ايضا،وهذا يسمى التنوع من خلال الوحدة.**{ بهنسى،د.عفيف 2004م}**

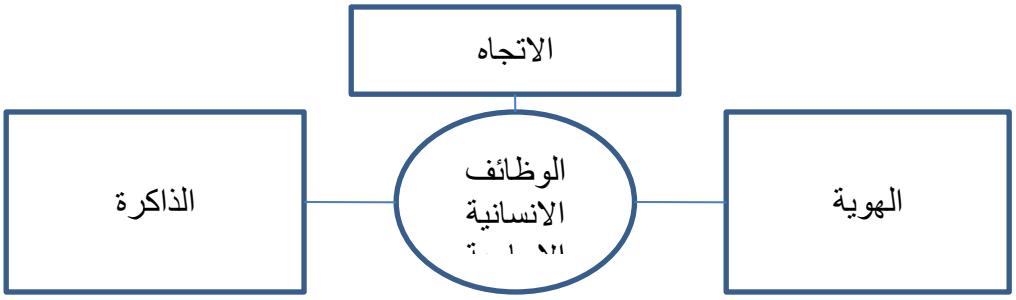

(الشكل 2-8) مخطط تحليلي للوظائف الإنسانية الأساسية

المصدر (2009م - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية)

3-5-2 **تحليل العلاقة بين المسكن والأسرة:** أشار المعماري الهولندي (جون هابراكن) إلي وجود ثلاث علاقات فردية و ثلاث اخرى جماعية لما سماها العلاقات الطبيعية التي تمثل علاقة الناس التفاعلية من إفراد وجماعات ببيئتهم العمرانية المشيدة وأوضح (هابراكن) إن الإنسان في العلاقة الفردية كان يقوم ببناء مسكنه بيديه بالطرق البدائية البسيطة من دون الاستعانة بالآخرين إما في العلاقة الجماعية فأصبح يستعين بالحرفيين كالبنائين والنجارين والحدادين في بناء مسكنه وبقيت جميع القرارات الأساسية في البناء لصاحب المسكن ,أما العلاقة الثالثة والتى سماها (العلاقة الواعية) فقد دخل فيها المهندس المعماري بوصفه طرف ثالث وسيطا بين صاحب المسكن والحرفيين،وسماها العلاقة الواعية،لان القرارات فى هذه الحالة قرارات جماعية كما بالشكل (2-9)

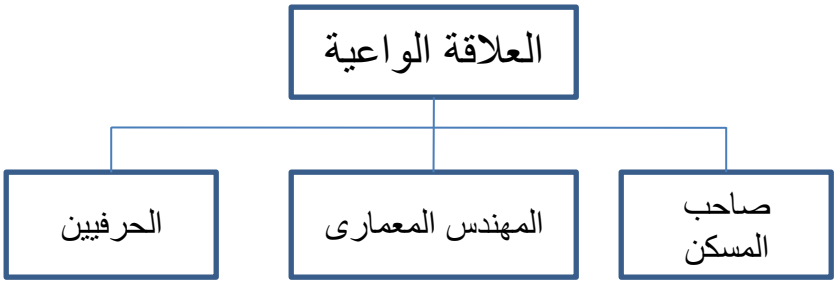

(الشكل 2-9) تحليل العلاقة بين المسكن والأسرة

المصدر 2009م - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية

2-6 العمارة وعلاقتها بالبيئة المحيطة:

تعرف البيئة بانها المحيط (او المحيط الحيوى)الذى نعيش فيه ، ويتكون من:

- المنظومة الايكولوجية"Ecosphere" وتشمل الغلاف الجوى والمائى واليابسة.....الخ
- المنظومة التقنية "Techno sphere" وتشمل المكونات المادية التى اوجدها الانسان من منتجات تكنولوجية وصناعية ومشاريع عمرانية ومعمارية وانشطة اقتصادية
- المنظومة الاجتماعية وتتضمن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية
- علم البيئة العمرانى:يعنى منظومة العلاقات المتبادلة بين الانسان والوسط المحيط في اطار المدينة او التجمع السكنى.

ان فن العمارة وتوازن البيئة هو التسجيل المرئى والحي لصورة الحضارة والتقدم بابعادها المختلفة ،والتصميم من خلال الطبيعة المحيطة مع تحقيق التوازن بين الماضى والحاضر والتطلع للمستقبل هو الغاية المرجوة من البحث انطلاقا من جوهر القضية وهو الانسان .ان مراعاة ثقافة المجتمع وشخصيته المحلية ومفرداته وقيمه وتوظيف التقنيات الحديثة في مجال التخطيط والتصميم والتنفيذ للبناء والعمران للمجتمع يمثلان اطارا اخر للعمارة الخضراء ذات البيئة الطبيعية والمادية النظيفة والامنة التى تتسم بالجودة العالية والتكيف مع تطورات السكن .

2-6-1العمارة الخضراء Green Architecture:

العمارة الخضراء هي تنمية مجتمعية تراعي عناصر الوظيفة والجمال البصرى والحس الروحي في اطار الظروف البيئية للموقع والموضع ؛لتحقيق رفاهية معيشية وحضارية مناسبة لاحتياجات الانسان وذلك من خلال محاور تشمل كفاءة استخدام مواد البناء المتاحة في البيئة وحسن توظيفها.

الفكر المباشر للعمارة الخضراء اتي من الشجر الاخضر ،ودورة الحياة الطبيعية له ،واثره فى الانسان والبيئة معا ودوره في اعادة تشغيل الهواء وتحويل ثاني اوكسيد الكربون الي اوكسجين نقي ،كما ان للعمارة الخضراء اسس نلخصها فى الاتى :

- احترام الهوية والطابع المحلى ،واستخدام انماط وتشكيلات معمارية تتوافق مع مظاهر السطح والمناخ وحدود الموقع ،وترتبط بعلاقات ايجابية للمرافق والخدمات.
- توفير عنصر الجمال لضرورة استمرار الحياة بكفاءة وامان ودافع نفسى للعمل بجدية.
- عملية التظليل للمبانى بالاشجار والنباتات تعمل على تقليل درجات الحرارة داخليا وخارجيا وتخفض كلفة التكييف للهواء بمقدار 15-35%وتظليل النوافذ والفتحات يوفر 10%من كلفة التبريد
- تخفيض معدلات التلوث للمكان وتنقية الهواء ة وجعل البيئة اكثر صحة ونظافة.
- تهيئة نسيج عمراني يحقق الثلاثية العمرانية(وظيفة وجمال وتجانس مع البيئة الاجتماعية والمكانية والزمانية)
- معالم بصرية مميزة Land Marks.
- احداث توازن وتكامل بين العنصر البشرى وبيئته المحيطة .
- التنسيق العام (Landscape) للفراغات والمساحات المفتوحة والكتل المكونة للنسيج العمراني ،عدم تسوية الارض للتشيد عليها وتحقيق شكل عام للعمران يؤكد ملامح البيئة المحيطة.
- استخدام الاحزمة الخضراء(Green Buffer Zone) حول العمران يعمل على توفير رئة طبيعية لتنقية الهواءوتقليل الضجيج ويساعد على الجمال الطبيعى (الشكل- اللون- الوظيفة)
- تطبيق معايير التشجيرو المسطحات الخضراء مثل اختيار الاشجار والنباتات الملائمة لظروف الموقع

2-7 إشكالية الهوية في العمارة العربية :

لا يخفي علي أحد اليوم إن المجتمعات العربية تسعي نحو التحضر والتمدن ونحو إنشاء المدن والتجمعات السكنية الكبيرة ضمن اطر وخطط تنموية هدفها التقدم والتطور. كما لا يخفي علي احد إن هذا السعي يرافقه تدن في مستويات الحياة كافة، فالمدن العربية بشكل عام تعاني؛ كغيرها من مدن بلدان العالم الثالث، مشاكل اجتماعية وبيئية وعمرانية كثيرة خلقتها بالدرجة الأولي الكثافات السكانية العالية وتدهور المستوي الاقتصادي.

هذا بالإضافة إلى سوء التخطيط والتنظيم الحكومي وسوء توظيف الموارد الضئيلة المتوفرة. وحين تتفاوت المدن العربية بنوع المشاكل التي تعانيها وحدتها إلاإن يمكننا التعميم بان جميعها يعاني مشكلتين رئيسيتين هما: تفاقم مشاكل التلوث البيئي واضمحلال الهوية العمرانية. إن مسالة الهوية من المسائل الأساسية التي شغلت وتشغل المفكرين والباحثين والمعماريين العرب المعاصرين وشريحة واسعة من العامة في المجتمع العربي. إشكالية الهوية مطروحة في الخطاب العربي المعاصر ضمن الإطار العام التالي الواقع الحضاري الذي يعيشه العرب اليوم هو واقع ضعيف متأخر تسيطر عليه النزعات اللاعقلانية وتقر للعنصر الإبداعي في اغلب إذا لم نقل في كافة مجالات الحياة واقع لايمتلك فيه الفرد زمام المبادرة .**{ الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر}**

2-8 وظائف الهوية العربية:

- ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة العربية إذ لا يمكن التشكك في انتماءاتها.
- تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن العربي.
- تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التيتحافظ على صورة الأمة العربية إمام الأمم الأخرى وذلك من خلال الحفاظ على الكيان المميز لها. (جامعة جيجل الجزائر)

2-9 العوامل التي أثرت على هوية العمارةالعربية:

(العوامل الثقافية ,العوامل الاجتماعية, العوامل الاقتصادية ,العوامل السياسية ,العوامل التعليمية

2-10 المدارس أو الاتجاهات المعمارية في الوطن العربي:الدور الرئيسي الذي تلعبه الصورة المعمارية في كيفية إدراك المعمار العربي لهويته من خلال كتابات المعماريين أنفسهم. ففي كتاب حوار في بنيوية الفن والعمارة للمعماري العربي العراقي رفعةالجاد رجي الذي صنف المدارس والاتجاهات في الوطن العربي على النحو التالي:

الاتجاه الأول هو الاتجاه الذي ينطلق من صور معمارية محلية يتم المحافظة عليها بتقنية إنتاجها مع التطوير في تركيبها المعماري بهدف الوصول إلي خصوصية وطابع محلي متميز, يتمثل هذا الاتجاه بإعمال المهندس المصري حسن فتحي بالريف المصري .**الاتجاه الثاني**هو الاتجاه الذي ينطلق من صور محلية تقليدية تم صهرها مع صور غربية حديثة بهدف الوصول إلى صور حديثة تجمع بين القديم والحديث ,يتمثل هذا الاتجاه بإعمال الفنان العراقي جواد سليم , وبإعمال رفعة الجادرجي الذي اعتبر نفسه أول من شرع في تطوير هذا الاتجاه .**الاتجاه الثالث** هو الاتجاه الذي ينطلق من صور معمارية حديثة تطعم بعناصر تراثية، استحدث هذا الاتجاه في لبنان المعماري محمد مكية طوره في العراق.أما**الاتجاه**

الرابع هو الاتجاه الذي يتجاهل الخصوصية المحلية ويعتبر النموذجالمعماري العالمي على انه الأفضل ومحصلة التقدم المعماري. تمثل هذا الاتجاه بأعمال الكثير من المعماريين أهمهم قحطان عوني وهشام منير (انظر الجاد رجي حوار في بنيوية الفن والعمارة ص24-26).

يناقش الجادرجي المدارس المعمارية من منطلق جدوى الفكر والممارسة المعمارية وأهميتها في المجتمعات العربية المعاصرة تعتمدان على مدي استيعاب التطورات المستمرة للعمارة على المستوى العالمي، وفي الوقت نفسه امتلاك القدرة على التركيز على خصوصية الانتماء المحلي. ولذلك فهو يعتبر الاتجاه الثاني هو الأنسب.

2- 11 تحولات الهوية في البيئة العمرانية: محاولة نظرية:

تمثل تحولات الهوية العمرانية ظاهرة ثقافية -تاريخية مستمرة فقد أبدى زيغفريد جيودون(أحد المؤرخين والمنظرين المعماريين الذين درسوا ظاهرة تحول الأشكال والفراغات المعمارية عبر التاريخ وله كتابات عدة في هذا الموضوع)اهتماما كبيرا بثبات بعض العناصر المعمارية عبر الزمن بالرغم من تغيير التقنيات والأفكار وأكدأن الثبات لايعني الاستمرارية ولكنه يوضح قدرة العقل البشرى على إعادة الحياة لأشياء كانت نائمة. .**{ سلسلة كتب المستقبل العربي}**

تتكون الهوية من أبعاد وصيغ مختلفة تتفاعل مع بعضها البعض بصورة مستمرة وتشكل صورة الهوية المادية في البيئة العمرانية .,إن الهوية يمكن أن تحدث في مستويات مختلفة فيزيائي إلي روحي وفردي إلى جماعي وبالتالي ينتج وجود أربعة مستويات للهوية(الهوية الحسية الفردية والهوية الحسية الجماعية والهوية المعنوية الفردية والهوية المعنوية الجماعية)هذه الهويات الأربعة مرتبطة بمسار زمكاني تنتقل فيه الأشياء والأشكال من الهوية الفردية الحسية إلي الهوية الجماعية المعنوية عبر تفاعل تاريخي معقد بين الإنسان والأشياء المحيطة به.كما بالشكل (2-10).

نحن نعتقد أن الجماعات البشرية لديها القدرة علي صناعة الأشكال التي تعبر عن المعاني الجوهرية المشتركة التي تعكس هويتها الثقافية ,وان تضفي علي هذه الأشكال الروح الجديدة التي تعبر عن روح العصر, فلو أخذنا منارة المسجد كمثال لوجدناها تحولت من منصة مرتفعة قليلا عن سطح المسجد إلي أن أصبحت تكوينا بصريا ذا دلالة رمزية قوية ونجدها أخذت طرزا مختلفة في كل حقبة تاريخية وتعددت أشكالها وزخارفها ,إلا إن القيمة البصرية والرمزية ظلت كما هي حتي الوقت الحاضر عندما انتفت الوظيفة الأصلية للمنارة مع وجود مكبرات الصوت , فمعناها البصري أصبح قيمة معنوية لا يمكن التنازل عنها .

أماالأمر الآخر هو إمكانية التعبير عن الهوية المعنوية الخاصة من خلال أشكال ذات معاني جوهرية عامة، فأصبحت المنارة بالرغم من أنها شكل يعبر بصريا ورمزيا عن وجود المسجد، مع اختلاف الطراز فنجد الطراز المملوكي يختلف عن العثماني والمنائر الهندية تختلف عن تلك التي في الخليج، فظلت منارة المسجد منذ أربعة عشر قرنا وحتى اليوم تعكس قيمة ومعني موحد، فنجدها أصبحت جزءا لا يتجزأ من هوية المدينة الإسلامية وحتى بعد أن انتفت الحاجة إليها كوظيفة لم تنتف الحاجة إليها كرمز بصري. يمكننا أن نفترض إن كل بيئة عمرانية لا بد من أن تسودها قيم وتقاليد وخبرات تشكل أداة التقييم والاختيار في أذهان الناس وتدفعهم إلي اختيار المناسب من الجديد .هذه القيم مشتركة ومرتبطة بذاكرة جمعية ,كما إنها تشمل نواة القيم الجوهرية المستمرة والقيم المحيطة المتغيرة ,فتحدث مقاومة للجديد الذي سوف يتم استخدامه في البيئة العمرانية ويسمى (آلية المقاومة الثقافية في البيئة العمرانية)وتبدأ بعمل المرشح الثقافي والمرشح الشخصي ,كما أنهاتحتاج إلي فترة زمنية ,فالمرشح الثقافي يهتم بنواة القيم والذاكرة الجمعية , بينما المرشح الشخصي يهتم بالعادات الشخصية والقيم الجمالية ,هذان المرشحان يعملان بصورة لا شعورية لأنهما يشكلان تصور الإنسان وأفكاره .كما بالشكل (2−10) فنجد الشكل المعبر عن الهوية متغير لأنه مرتبط بالمرشح الشخصي والجزء المتغير في المرشح الثقافي.

(إذا ما اعتبرنا أن العمارة تعبر عن الثقافة)متغيرة أم أن الشكل البصري للهوية المعمارية هو المتغير؟ غالبا ما تكون البنية الثقافية للهوية ثابتة أو اقل تغيرا الأمر الذي يجعل الوسط الشكلي هو المتغير دائما فنجد آلية المقاومة الثقافية تضمن استمرار القديم في البيئة العمرانية وتصنع معاني جديدة تتناسب مع روح العصر أي تنتقل الهوية الي مستوي جديد حامل للقديم والجديد ولا بد للقيم الجوهرية أن تستمر ,إن مجموعة التحولات التي تحدث في البيئة العمرانية والمقاومة الثقافية تم توضيحها بالشكل (2−11)بما يسمي عملية صناعة الهوية في البيئة العمرانية .

2- 12 العاطفة وصناعة الهوية :

يعرف احمد زكي بدوي العاطفة علي انها ميل انفعالي مركز حول فكرة او موضوع ،وهو لايصدر عن تجربة ولكنه جزء من كيان الفرد وقد يصدر احيانا بشكل مرتب ،ولكنه بعيد عن الدقة ، وللعاطفة اثر كبير في تكوين الشخصية .اذا نحن نعتقد ان العمارة قادرة علي اعطاء الجماعات البشرية فرصة الاحساس بالاستمرار عبر الزمن عن طريق تفاعل رموزها القديمة مع الرموز الحديثة التي قد تستخدمها الجماعة نفسها او اجيالها اللاحقة. .**{ سلسلة كتب المستقبل العربي}**

لو حاولنا ربط ظاهرة توظيف العناصر التقليدية او القديمة في العمارة العربية المعاصرة بنقاشنا حول الهوية ،سوف نجد ان التفسير الماهوى للهوية يعبر عن "النظرة المعيارية" (Normative View) والتى ترى

التاريخ مخزن للقيم الدائمة التى تنتقل عبر الزمن علي شكل اساطير وحقائق ثابتة .اما التفسير الديناميكي للهوية فهو مرتبط "بالنظرة النسبية" (Relativistic View) التى تري التاريخ علي انه عملية متتابعة تمتلك فيها القيم الحضارية حقيقة نسبية كما بالشكل (2-12)

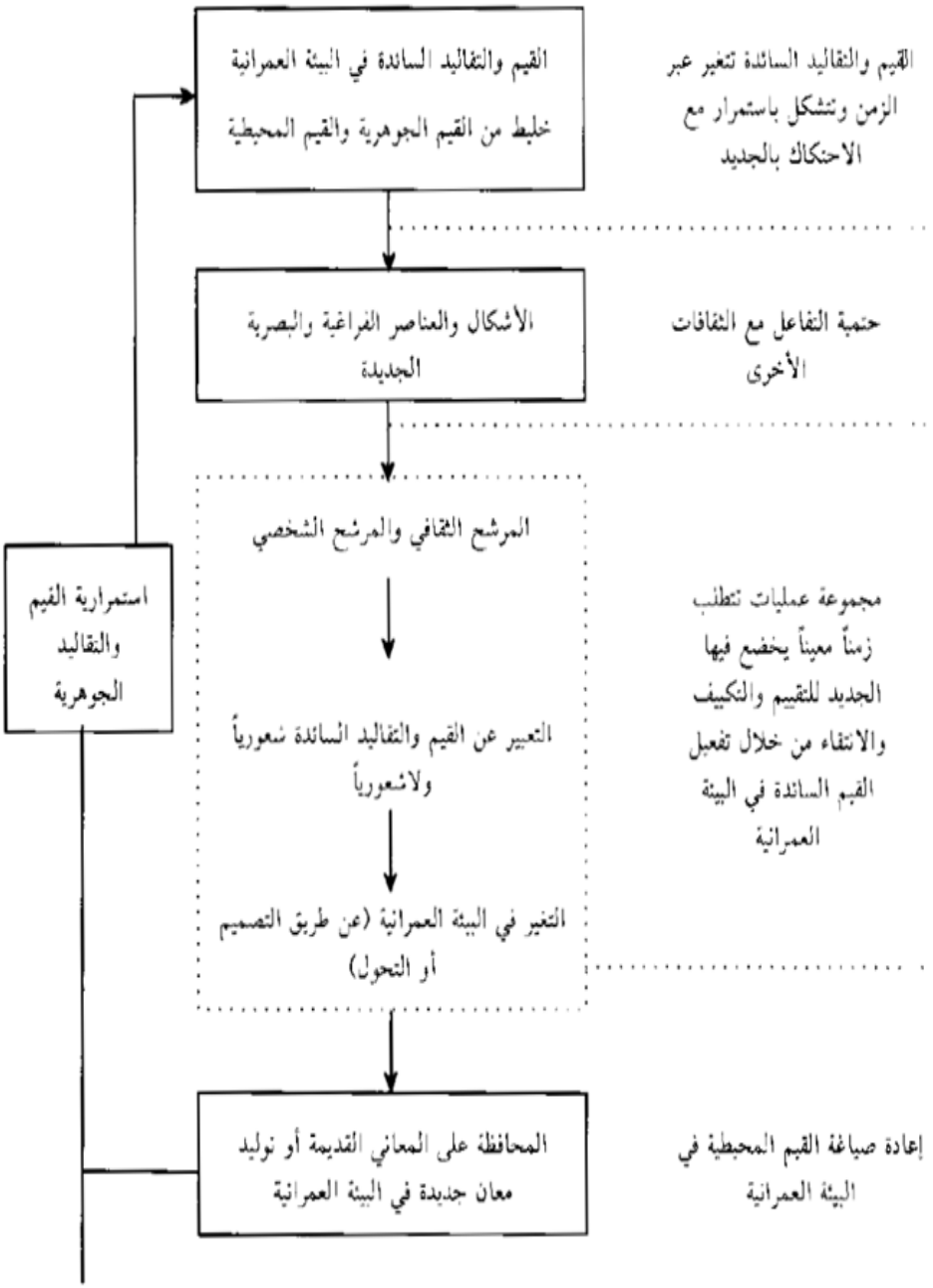

(الشكل 2- 10) يوضح المسار الزمكاني لتحول الهوية في البيئة المعمارية

المصدر 2013- سلسلة كتب المستقبل العربي

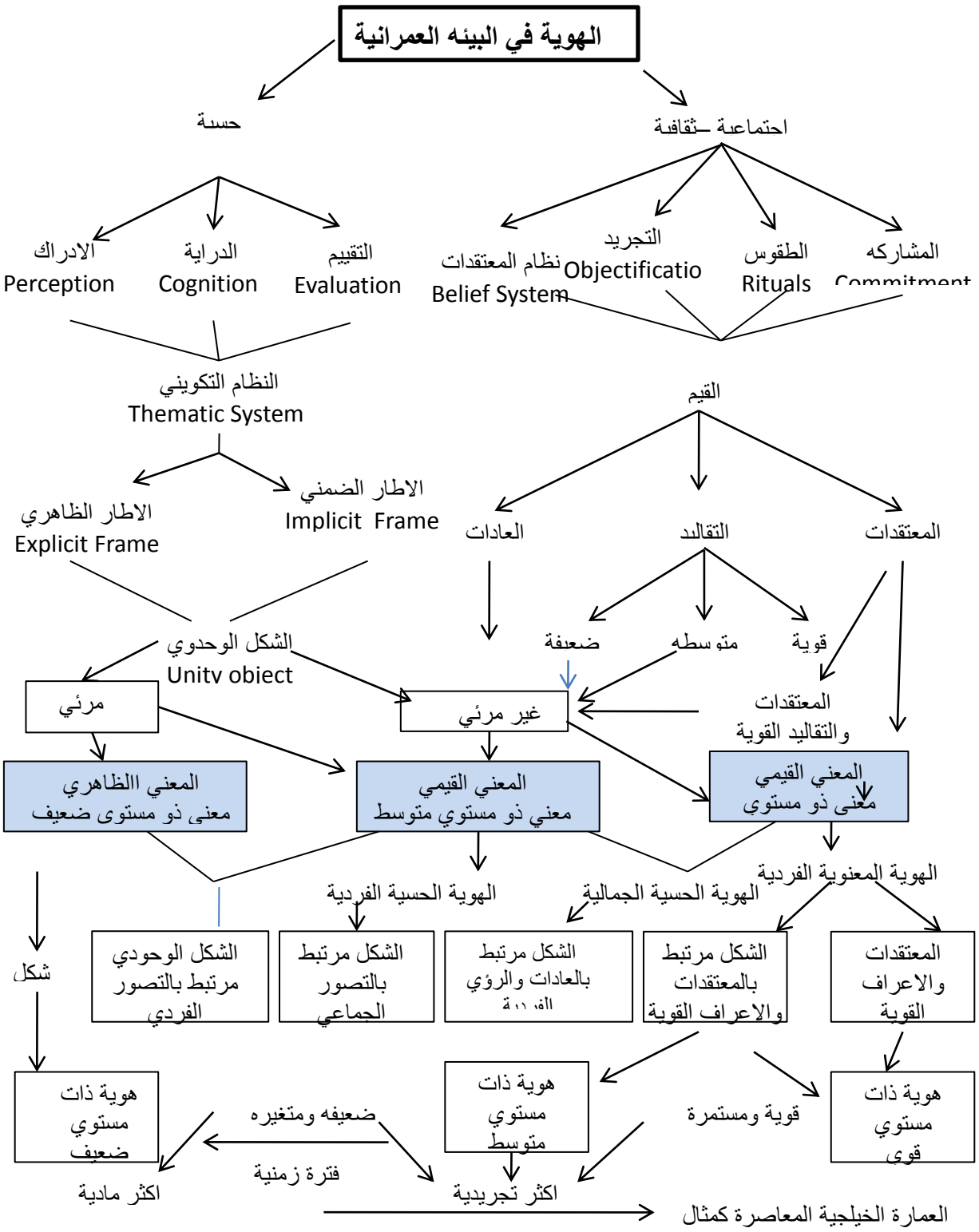

(الشكل 2 –11) صناعة الهوية في البيئة العمرانية

المصدر 2013– سلسلة كتب المستقبل العربي

(الشكل2-12)الاتجاهات الفكرية المعاصرة للهوية في الوطن العربى

المصدر 2013- سلسلة كتب المستقبل العربي

2-13 أزمة الهوية في العمارة السودانية المعاصرة

2-13-1 مقدمة:

لا تقدم المعاجم اللغوية القديمة معنى شاملاً عن "الهوية"،ولكن في المعاجم الحديثة نسبيا نجد له تعريفات محددة، ففي المعجم الوجيز الهوية تعني: "الذات"،وفي المعجم الوسيط تعني: "حقيقة الشيءأوالشخص التي تميزه عن غيره". وقد ساعد الفلاسفة أكثر من اللغويين في تفسير الهوية (بضم الهاء) وهي منسوبة الى (هو)، وهي تقابل الآخر أو الغيرية ،وتعني فى كتاب التعريفات عند الجرجاني: «الحقيقة المطلقة،المشتملةعلى الحقائق،اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق»،ويرى البعض الآخر أن الهوية هي ما يعرف الشيء في ذاته دون اللجوء الى عناصر خارجية لتعريفه ، ويستعمل ايضا للدلالة على الجوهر والماهية.**{ دراسة حالة الخرطوم ألكبري }**

والمهتم بشأن العمارة السودا نية نجده في بحث دائم للحصول علي هوية معمارية تحمل معني الثقافة السودانية المتنوعة.وهنا نستعرض العممران والعمارة بالسودان .

2- 14العمران والعمارة بالسودان:

نستعرض الحقب التي أثرت علي المعمار في السودان من خلال (لمحة تاريخية) نوضح من خلالها التعرف علي مواد البناء لكل فترة واهم السمات المعمارية في هذه الفترة ,ونجد ان الهوية المعمارية في السودان بدات مع بداية أول الحضارات السودانية وحتى العمارة المعاصرة حاليا , وفيما يلى الفترات المعمارية التى مرت على العمارة السودانية :

- العمارة القديمة (الأهرامات والمعابد)
- عمارة فترة المهدية (1885-1898)
- عمارة فترة الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري1898-1956)
- عمارة ما بعد الاستقلال(عمارة الستينيات)عمارة الحداثة
- عمارة ما بعد الحداثة

2-14-1 العمارة القديمة (الأهرامات والمعابد): أقامها حكام مملكة مروي بالنوبة (السودان) عام 300 ق.م. واشتهرت النوبة بكثرة بناء الأهرامات حيث كان النوبيون يعتقدون أن ملوكهم آلهة أحياء ولما يموتون هم وممتلكاتهم لابد من دفنهم في مدافن عظيمة .وأكبر الأهرامات النوبية مروي ونوري والكورو بالسودان المواد من الطين والحجر,وكانت المعابد في العمارة النوبية القديمة فى السودان في تلك العصور اذ كانت

ذات علاقة قوية مع أعظم الحضارات العالمية مثل الإغريق و الرومان و بذلك اكتسبت منهم بعض المكتسبات من الثقافة المعمارية في التشكيل و مواد البناء..و السمات العامة للعمارة القديمةهي:

- استخدام الحجر والصخور في البناء وكانت هذه المباني كمعابد وأضرحة لملوك الفترة المروية القديمة والتي تتمثل في :الأهرامات ومعابد ألنقعه والمصورات.
- رسمت على جدران رسومات اللغة النوبية القديمة التي تعبر عن تلك ألحقبه والإحداث التي جرت فيها.
- كانت أشبه بالأسلوب المعماري الفرعوني الذي يعتمد على المثلثات والمربعات.

2-14-2 عمارة فترة الحكم التركي(1820- 1885) : كانت الخرطوم فى العهد التركى تبعد نحو ميل جنوب النيل و السمات العامة للعمارة في هذه الفترة كالاتى:

- مواد البناء تتمثل في (الطين والحجر والطوب الأخضر والطوب الأحمر والقش والجير والخشب).
- الأحياء السكنية كانت تشيد على سمة واحده .
- الكتل المعمارية كبيرة والتي تتمثل بشكل معماري واحدغير متنـــــاسق .
- كانت مواد البناء تختلف من مبنى لأخر حسب الحالة الاقتصادية والإدارية, للمستخدمين .إذأن أول المباني التي ظهرت في هذه الفترة كانت عبارة عن بيوت من القش .
- مد الأهالي بالأخشاب لمساعدتهم في البناء وإزالة بيوت الشكاب والزرايب والقطا طي.
- بيع الأراضي بأسعار رخيصة.
- نقل مواد البناء من بقايا مدينه سوبا (الآجر والحجارة) ونقلة إلي الخرطوم بالمراكب.وقد أقام به مبني المديرية والجامع.
- قامت كمائن حرق الطوب بعد عام(1844م) في القرى المحيطة بالخرطوم في الثمانينات وكرري والحلفايا وبري المحس والجريف,و كانت الخرطوم فقط هي من يستخدم الطوب.
- السماح للأوربيين بالتنقيب عن مواد البناء ونتيجة لذلك تم استخراج الأحجار من تلال أمدرمان عام(1850م) والجير من بعض المحاجر.
- تشدد الإدارة في تعميق الأساسات وزيادة عرض الجدران وتنظيم الطرق .

- التشجيع علي إقامة الحدائق(حدائق الميادين – الحدائق المنزلية ضفاف النيل).مثال سرايا الحاكم العام (القصر الجمهوري)

(الشكل 2-13)المباني الشعبية – بيوت الطين ..Traditional buildings

المصدر 2018 _ google maps

(الشكل 2-14)التخطيط فى العهد التركى

المصدر 2018 _ google maps

2-14-3 عمارة فترة المهدية (1885-1898):

عندما سقطت الخرطوم في يد الامام المهدي امر الخليفة بعدم تخريب الخرطوم واخلاءها ونقل مواد البناء الى ام درمان وهكذا تراجعت الخرطوم وقلت اهميتها التجارية والحضارية. كان تخطيط مدينة ام درمان علي النظام العضوي غير المنتظم (شأنه في ذلك شأن المدن الإسلامية الأولي) حيث نشأت المدينة علي عجل بدون تخطيط مسبق فأصبحت شوارعها ضيقه ومتعرجة عدا تلك الشوارع الطويلة التي عبدها الخليفة في المحاور الرأسية والعمودية لمختلف الأغراض السياسية والتجارية مثل شارع الموردة وشارع ألعرضه.

يمثل القطاع الأوسط من المدينة قلبها النابض حيث تمركز فيه أماكن السلطة والإدارة والحكم وتقوم فيه قبة الإمام المهدي والمسجد الكبير وبيت الخليفة وبيوت الأمراء والحرس والسوق الكبير والسجن وتقع بجانبه المصالح ألعامه مثل بيت المال وبيت الأمانة. وكان الإمام قد أحاطه بسور عظيم شيده من الحجر والطوب الذي تم نقله من مباني الخرطوم . السمات العامة للعمارة هى:

- بدأت المنازل تشيّد بالطين والطوب والحجر مكان تلك التي كانت تشيد بالقش والجلد والشكاب.مثال بوابة عبد القيوم والطابية.

2-14-4 عمارة فترة الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري1898-1956): تم نقل العاصمة من ام درمان الى الخرطوم وتعيين كتشنر حاكم عام على السودان عام 1899م وعمل على اعادة تخطيط الخرطوم وكانت السمات العامة للعمارة في هذه الفترة كالاتى:

- انتشر في هذه الفترة البناء بالطوب الأحمر بعد تطور كمائن الطوب السودانية.
- ظهرت العديد من ملامح البناء ذات الطابع المميز بأنواعها المختلفة وعناصر الأعمدة الضخمة التي تدل على الفخامة. مثال مباني جامعة الخرطوم .

2-14-5 عمارة ما بعد الاستقلال(عمارة الستينات)عمارة الحداثة : وهى تعتبر من بعد الاستقلال والتي ظهرت فيها مجموعه من المباني التي حاولت أن تمزج بين العمارة الحديثة وتأثيرات من روح العمارة التقليدية وتعبيرات العمارة الخضراء التي تعتمد الوسائل الطبيعية . وهنالك بعض المعماري اللذين قاموا بذلك .

2-14-6 عمارة ما بعد الحداثة: وهذه العمارة لم تكون مقترنة بفترة سياسية مثل الفترات السودانية المعمارية السابقة ولكنها متأثرة بفترة العولمة والتقليد الأعمى لمباني الغير دون الانتباه للمناخ وثقافة البلد وغيرها من العوامل . وكانت السمات العامة للعمارة كالاتى:

- انتشار مواد بناء جديدة على السودان تتمثل في استخدام ألواح الألمونيوم استخدام ألواح الزجاج – استخدام الحديد أكثر من الخرسانة، بالإضافة إلى مواد البناء القديمة من طوب وخشب ومواد تشطيبات حديثة مثل الرخام والسيراميك على الواجهات .

2-15 العوامل التي أثرت على هوية العمارة السودانية:

2-15-1 العوامل الثقافية: ثقافة المجتمع في الماضي كانت مرتبطة بتفهم الإنسان للعقيدة والدين فانعكست بدورها على تصميم العمارة السكنية على المستوى الخارجي والداخلي. ولكن مع تداخل الثقافات كان لابد من ظهور سلبيات نسبة للتغير الاجتماعي والعادات المكتسبة التي أدت إلى ظهور بيئة سكنية معاصرة ارتبطت بفكر غربي لا يرتبط بالمنهج الإسلامي، ومن مظاهر التغريب الواجهات الزجاجية في المباني .

2-15-2 نبذة عن الثقافات المتعددة في السودان: يتميز السودان بتعدد مناطقه الجغرافية وتنوع الخصائص البيئية والمناخية والطبوغرافية واختلاف مواد البناء المحلية، الأمر الذي ساهم في ظهور أنماط عمرانية مختلفة تستخدم مواد البناء المتوفرة محليا وتتميز بخصائص معمارية ساهمت في إنتاج أنماط وثقافات متعددة من العمارة التقليدية. فالثقافة تعنى الانتماء (الجنس)، العادات والتقاليد، الدين واللغة وعناصر الثقافة هي**(مادية)** تتضمن كل ما ينتجه الإنسان من مخترعات حسية. و عناصر **(غير مادية)** تتضمن الأعراف والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق وهي عناصر سلوكية يمارسها الفرد خلال حياته اليومية.

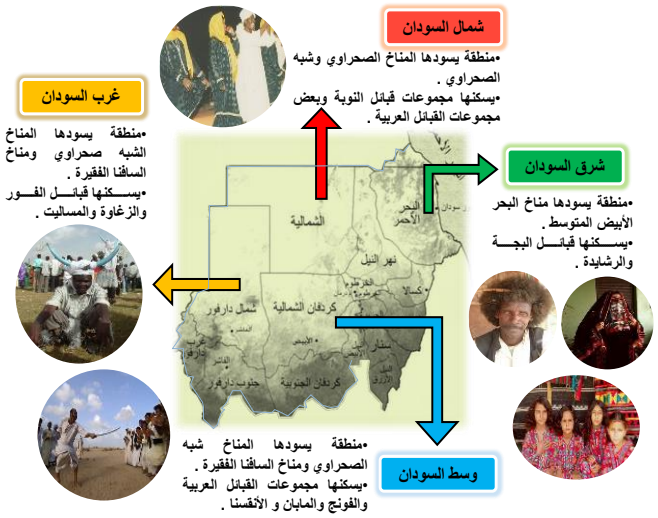

(الشكل 2-15) تعدد الثقافات في السودان

المصدر – الدارسة (ديسمبر 2018م)

(الشكل2-16) أنماط متعددة من العمارة التقليدية في أنحاء السودان

المصدر الدارسة (ديسمبر 2018م)

2-15- 3الثقافة المعمارية في شمال السودان: منطقة يسودها المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي. يسكنها مجموعات قبائل النوبة وبعض مجموعات القبائل العربية.وبها العمارة النوبية التي تمتد من جنوب مصر حتى شمال السودان جاءت عبر متغيرات تاريخية وثقافية متنوعة بها تراكم حضاري يرجع إلى قبل ميلاد المسيح بآلاف السنين،،و بالتالي شهدت المنطقة تلاقحا ثقافيا عبر مختلف العصور .ونجد خصائص المسكن النوبي كما يلى:

- بواباتهم من الخطوط المتموجة التي ترمز للنيل والخطوط المقوسة التي ترمز لجريد النخيل والقرص الدائري الذى يرمز للشمس المشرقة.
- استخدام اللغة النوبيةالقديمة والأشكال الموجودة فيها في تزيين الواجهات والمداخل.
- استخدام الألوان في طلاء جدران المنازل من الداخل والخارج.
- استخدام المثلث في الواجهات كفتحات .
- وأيضا نجد قطع المرايا وقطعة من الصحن الصيني الابيض لكف العين وصد السحر .
- الحوش من الخارج يطلى بالجير الابيض ويزخرف برسومات في شكل نحت بارز مستلهمة من شكل التمساح كرمز للبطش والقوة .
- يرفع السقف بمسافة 50 سم تقريبا ... وهنالك دوافع وظيفية وجمالية لرفع السقف ... والدوافع الجمالية تتجلى بوضوح في الأضواءالتي تعكس شكل العرش الجميل من الداخل حيث خطوط الجريد المنتظمة في شكل إيقاعات رائعة وجماليات (ساق شجر الطلح بلحائه المميز وملمسه الخشبي المتفرد) وجذوع النخيل بعد تنظيفها حيث اللون البني المحمر ... أما الدوافع الوظيفية فتظهر بوضوح في

تجنب (حشرة الارضه) ... أضف إلى ذلك انسياب النسيم العليل في فصل الصيف عبر هذه الفتحات فيأتي الهواء عليلا ... ويمكن قفل تلك المسافة بين العرش والحائط في موسم فصل الشتاء .

- استخدام المنحوتات القديمة في تزيين المنزل من الداخل.
- ظهور فكرة الفناء الوسطي للفصل وحجب الرؤيا .
- التأثر بالثقافة العربية الإسلامية في تشكيل المسكن والفصل الواضح بين الرجال والنساء.حتى في حالة الأسرة الفقيرة يتم عمل غرفة خاصة للرجال وأخرى للنساء .

المواد المستخدمة في البناء :

- الطين المستخدم من تربة منطقة الشمالية .
- الكمرة الخشبية .(السنط – النخيل – الدوم)
- كمرة حديدية (مدادات رئيسية).
- المراين الخشبية (عروق الخشب) .
- القش .
- جريد النخيل والسعف .

طريقة الإنشاء : عمل الأساس للمسكن من أحجار المنطقة و استخدام الطين في عمل الجدران ويتم استخدام الكمرة الخشبية لتدعيم السقف (العرش البلدي) وتستخدام المراين الخشبية لعمل الروافد العرضية في عرش السقف ومن ثم يستخدام القش وجريد النخيل لتغطية السقف . ويكسى القش بالطين يسمى بالنعال .

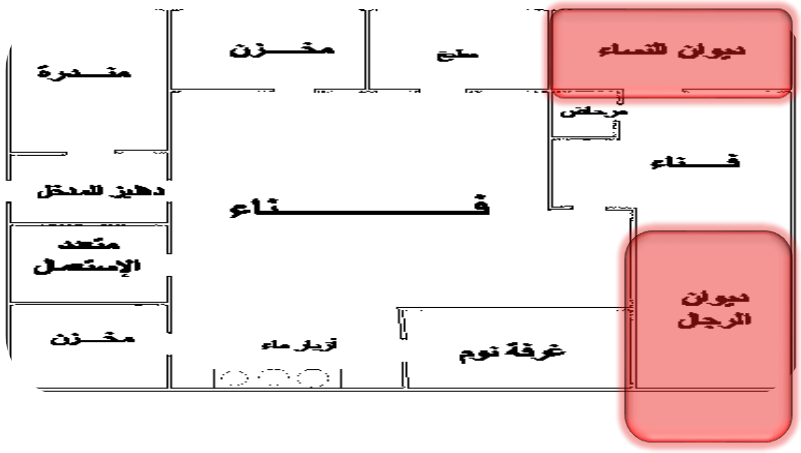

(الشكل2–17) توزيع الفراغات داخل المسكن النوبي

المصدر الدارسة (ديسمبر 2018م)

2-15-4 الثقافة المعمارية شرق السودان: منطقة يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط و يسكنها قبائل ألبجه والرشايدة . والمساكن في شرق السودان تحتوى الخيام والمباني من الخشب والخرسانة والطوب ألبلك والأحمرالعادي والحراري.

الخيمة عند قبيلة البجا في شرق السودان:

خصائص خيمة البجة : يضع البجة حماية النساء وحجبهن في مراتب اهتمامهم الأولى (لوجود الحروب قديماً) .لذلك مسقط الخيمة نصف دائري له مدخل منخفض لحجب الرؤيا وتتكون مواد بناء خيمة ألبجه من:

- العروق والفروع الخشبية من الأشجار صغيرة السماكة ومرنة ولها قابلية الثني .
- بروش مصنوعة من سعف النخيل.
- أغطية بلاستيكية .
- أغطية قماش .
- حبال الربط .

الخيمة عند قبيلة الرشايدة في شرق السودان

خصائص خيمة الرشايدة : الفصل بين الجنسين في توزيع الفراغ و تمتاز هذه الخيمة بسهولة تركيبها ونقلها من مكان إلى أخر وهى تشيد من عروق الخشب وشعرالإبل ويتم نسج الخيمة بطريقه جميله وهى تعبر عن الثقافةالعربية بشكل خاص

مواد بناء خيمة الرشايدة :

- العروق والفروع الخشبية من الأشجار.
- حبال شدادات و ربط .
- أوتاد خشبية .
- أغطية ملونة من شعر الإبلوالأغنام .

2-15- 5 الثقافة المعمارية وسط السودان: منطقة يسودها المناخ شبه الصحراوي ومناخ السافنا الفقيرة و يسكنها مجموعات القبائل العربية والفونج والمابان و الأنقسنا .

2-15-6 الثقافة المعمارية غرب السودان: منطقة يسودها المناخ الشبه صحراوي ومناخ السافنا الفقيرة و يسكنها قبائل الفور والزغاوة والمساليت .

المساكن في غرب السودان : هي من المباني القديمة في السودان والتي تمثل طابع معماري مميز لأهل المنطقة اللذين يستخدمون هذا النوع من المباني ولقد تطورت القطيه من الزبالة والقش حتى وصلت إلى الطوب الأحمر والتشطيب الداخلي المميز لهذا النوع من المباني .

(الشكل2-18) تطور القطــاطي في غرب السودان

المصدر الدارسة (ديسمبر 2018م)

(1) قطية قصب

(2) قطية دردر

(3) قطية طوب

2-16 العوامل المؤثرة على نمط التشكيل العمراني فى السودان :

- **عامل ديني:**حسب الديانة السائدة انتشرت أنواع خاصة من المباني "المساجد ,الخلاوي ,الزوايا "
- **عامل اقتصادي:**ونجد فى الخرطوم المستوى الاقتصادي أكثر ارتفاعا مقارنة مع بقية أنحاء السودان نتيجة لوجود الصناعة والتجارة انعكس ذلك على شكل المباني عموما وظهور مباني حديثة في العاصمة ونجد مواد البناء عبارة عن مواد حديثةالالمنيوم والزجاج والفيبر قلاص واخرى و موا بناء محلية الطوب الاحمر والحرارى واخرى
- **عامل اجتماعي** :اعتمدت العادات على المشاركة الجماعية . تحديد العلاقات الاجتماعية على اساس الفرد والانتماء العرقي .(الأفنية الواسعة- الزوايا- تقسيم البيوت الى جزئين- النوادي والميادين)
- **عامل بيئي:**تمتاز الخرطوم بمناخ شبه صحراوي (حار جاف)

- **عامل تكنولوجي** :يعتمد المنتج المعماري على التقنيات المستخدمة فيه . استخدام الآليات الحديثة والعمالة الماهرة أدى الى توفير الجودة العالية والوقت والجهد .
- **عامل جمالي:**وجود بعض المباني التي تواكب مفهوم العمارة العالمية او الطراز العالمي مثل : برج الفاتح – والهيلتون والمنتزهات على النيل .
- **عامل فكري** :تنوعت الثقافة الفكرية والحضارات نتيجة تعدد القبائل. ارتفاع الوعي لدى الأفراد وارتفاع نسبة المتعلمين .
- **عامل فيزيولوجي:**الوسط عبارة عن سودان مصغر تتعدد فيه السحنات والثقافات والعادات مما انعكس على شكل المبنى تبعا لسيكولوجية الأفراد .
- **عامل وظيفي** :نتيجة تعدد النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ..... الخ ظهرت مباني جديدة
- كما أثرت الوظيفة على شكل المبنى الخارجي .
- **عامل إنشائي:**ظهور تقنيات إنشائية متطورة تؤثر العمارة السودانية فيها وتتأثر بها (الخرسانة المسلحة – الفولاذ والزجاج).

فنجد ان مفردات التشكيل المعماري الناتجة عن تأثير العوامل السابقة الاتى:

- الأسقف المستوية .
- فتحات صغيره (كعلاج لمشكلة مناخية وهي ان الهواء مشبع بذرات الغبار) .
- حوائط سميكة (كعلاج لمشكلة مناخية و هي الفرق في درجات الحراره الداخليه و الخارجية و ذلك لتقليل التبادل الحراري) .
- تحديد مسارات الهواء .
- الفناء الداخلي .
- عمل البرندات الدائرية .
- استعمال الألوان الفاتحة و الترابية .
- اتجاه الشوارع الداخلية و ممرات الحركة .
- عمل المسطحات المائية و المسطحات الخضراء .
- توجيه المبنى ناحية الشرق الغرب و الفتحات شمال جنوب .
- في السابق البيوت المحلية كانت لها أبوب منخفضة الارتفاع و أحيانا منخفضة من المستوى الشارع و غالبا يكون هنالك أكثر من باب واحد للبيت (باب للنساء و باب للرجال) .

مواد البناء المستخدمة :

الطوب (طوب لبن_ طوب احمر محروق) و حديثا استخدموا الخرسانة المسلحة

التغيرات التي حدثت مع مرور الزمن للعمارة المحلية قديما والعمارة المحلية حديثا

وجه المقارنة	العمارة المحلية قديما	العمارة المحلية حديثا
مواد البناء	الطين والطوب الأحمر والجالوص	الخرسانة والطوب الخراساني والاسمنت والهياكل الحديدية
التشطيبات	المونه والبوهية والجير	الزجاج والـ cladding والمونه الإسمنتية والبوماستك
ارتفاع المباني	طابق واحد	متعددة الطوابق
شكل الفور مات	ليس لها نمط معين ولكنها تتميز بالفناءات الداخلية (الحوش)	العمارة الملساء والاستعارة وعمارة ال High-tech
علاقةالمباني بالبيئة	المباني صديقة للبيئة نسبة لاستخدام المواد الطبيعية	استخدام مواد صناعية

الجدول (2-1) مقارنة العمارة المحلية قديما وحديثا

المصدر(الدارسة ديسمبر 2018م)

2-17 ملامح العمارة السودانية (مدينة الخرطوم-المسكن)

لماذا الخرطوم تحديدا ؟ قمت باختيار مدينة الخرطوم وتخصيص المباني السكنية لتحليل العناصر التى تؤثر علي ايجاد هوية معمارية محددة وذلك لانها:

- العاصمة القومية لدولة السودان .
- واجهة السودان للخارج وتعكس مافيه من تنوع .
- تمركز النشاطات المختلفة من تجارة وصناعة ورياضة.
- أكثر الواجهات السياحية في السودان (ملتقى النيلين الأبيض والأزرق) .
- أكثر تطورا عمرانيا حيث مرت عليها مجموعه من الحقب التاريخية .
- تجمع الكثير من الثقافات والقبائل المتعددة حيث النزوح من الولايات إلي الخرطوم.

2-17-1 انواع المساكن بالخرطوم: استعراض لانواع المسكن مدينة الخرطوم والعوامل التى اثرت على ذلك .

اولا المجمعات السكنية: عبارة عن مجموعة من العمارات كل عمارة بها عدد من الطوابق وبكل طابق شقتين او اكثر وتوجد بطارية خدمة سلم ومصعد لسكان العمارة ونجدهاثلاثة انواع من المجمعات السكنية من حيث الخدمات .

- ✓ النوع الاول برج او برجين (ابراج الحجاز) وهذه لاتوجد بهاخدمات اضافية تعتمد على الخدمات الموجودة فى المبنى فقط.(كافتريا،سوبر ماركت ،مغسلة،كافى)
- ✓ –النوع الثانى كمية من الابراج السكنية (مجمع الرواد السكنى ،مجمع النصر السكنى،مجمع الشهد السكنى)وتوجد بها خدمات اضافية(حوض سباحة،مسجد،مدرسةوروضة،مطاعم،ومنتزهات)
- ✓ –النوع الثالث مجمع فلل سكنية طابق وطابقين وتوجد بها خدمات اضافية.

(الشكل2–19) مجمع الرواد السكنى

المصدر الدارسة ديسمبر 2018م)

المجمعات السكنية حسب انواع المباني :

- ✓ –مجمع فلل فقط (طابق الى طابقين)مجمع سارية وهى لاصحاب الدخل العالى .
- ✓ مجمع شقق فقط(متعدد الطوابق1–8) مجمع النصر والرواد.
- ✓ –مجمع فلل وشقق،مجمع الياسمين السكنى .

محاسن المجمعات السكنية :

- ✓ تكملة الخدمات الاضافية (الطاقة الكهربائية ،محطة مياه،مصاعد الحركة)
- ✓ تقليل التكلفة للخدمات على الفرد الحراسة والنظافة
- ✓ وجود خدمات اضافية (مدارس،حدائق،.....)
- ✓ الامان والامن

مساوئى المجمعات السكنية:

- ✓ عدم توحيد الرؤية فى المظهر الخارجى للمبني من حيث التشطيب والالوان نسبة لاختلاف الاذواق واحيانا المقدرة المالية وعدم وجود قانون ملزم بشكل او لون موحد.
- ✓ مواقف السيارات لاتتناسب مع عدد السكان مما ينتج عنه تعدى على الشارع العام وبالتالى خلق فوضى وتعسر فى الحركة للمارة وسكان المجمع معا.
- ✓ نشؤ الخلافات بين الاسر والاطفال بسبب الاستخدامات المشتركة للخدمات .
- ✓ عدم التزام بعض السكان بسداد التزاماتهم نحو الخدمات مما يؤثر سلبا على جميع السكان.

ثانيا الخطة الاسكانية(الاسكان الفئوى): هذه مبانى تمنح بواسطة الدولة للافراد حسب اشتراطات معينة بما يسمى الاستحقاق ويتم توزيع القطع فيها الى درجة اولى وثانية وثالثة وعرض الشوارع فيها لايقل اقل شارع فيها عن اثنتى عشر متر ويتم فيها توزيع الخدمات مسجد لكل 200منزل ،المدرسة والروضة حسب نصف قطر التخديم للمنطقة ،ومنتزهات وميادين متنفس للحى وحجز حكومى لروئى مستقبلية ويتم فيها التشييد حسب مقدرة كل فرد ولكن يلتزم بلائحة المبانى للعام 2008 حسب اشتراطات اللائحة من ارتدادات وعدد الطوابق والبروزات علي الشارع ونجد ان اعمال التشييد تتاخر نسبة لتاخر وصول الخدمات للمنطقة .

ثالثا المسكن الشعبي : مبانى تمنح بواسطة الدولة للشريحة الفقيرة في المجتمع وتكون القطع صغيرة المساحة وكلها من الدرجة الثالثة ومبانى تبنى متشابهة وملتصقة مع الجوار لتكفى اكبر كمية من المواطنين ونجده فى اطراف المدينة (مربع 17 الاندلس كنموزج) وبها خدمات مدارس ومساجد ورياض اطفال ومركز صحى ومركز شباب ....الخ.والشكل (2-19) يوضح شكل الواجهة للمبانى المتراصة فى السكن الشعبى ومواد البناء ومنظور داخلى للتكوين (غرفة ومطبخ وحمام).

الشكل (2-20) تفاصيل للمسكن الشعبى

المصدر(الدارسة ديسمبر 2018م)

رابعا المسكن الاقتصادى :

يمنح بواسطة الدولة للافراد ضمن اشتراطات معينة ويمنح بالاقساط المحددة وتوجد به كذلك الخدمات جميعها ونجده لذوى الدخل المرتفع نسبيا .

خامسا المسكن الاستثمارى:

لاصحاب الدخل المرتفع ويكون مطل على الشوارع الرئيسية والواسعة وغالبا يكون يتبع للخطة او للسكن الشعبى احيانا او مخطط تم منحه لبعض الشركات للبيع (صندوق الضمان الاجتماعى مثلا)

فمن ماسبق نجد ان المبانى السكنية تخضع للرؤية المعمارية اى التصميم اولا وبالتالى التنفيذ وفى كل مرحلة هناك تاثير على الهوية المعمارية .

الشكل (2-21) شقق استثمارية بمنطقة الدراسة

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

2-18 قانون المبانى (لائحة المبانى 2008):

الحديث عن لائحة المبانى له تاثير جوهرى على حيثيات الهوية الى حد كبير جدا حيث الالتزام بما ورد فيها من توجيهات،من المفترض بشكل عام أن يتم تطبيق القوانين من قِبل المخططين والمهندسين(المصممين والتنفيذيين)، . وغالبًا ما يحتوي قانون البناء نفسه على قوانين أو مواد إضافية تملي شروطًا أكثر تحديدًا تنطبق على المساكن وغيرها من الأجسام المشيدة لأغراض خاصة مثل المظلات وممرات المشاة و أماكن انتظار السيارات و الارتدادات والارتفاعات (عدد الطوابق).فنجد لقانون المبانى اثر واضح لوضع هوية معمارية ولكن هناك بعض الثغرات وكذلك المخالفات والتجاوزات لاسباب كثيرة .

2-18-1الضوابط والمعايير الخاصة بالمباني السكنية:

ا- نسبة التغطية

ب- الارتفاعات ومناسيب الطوابق

ج- الإرتدادات

د- الدور المسروق او الميزانيين

هـ- البروزات

و- المناور الرأسية وأبعادها

خ-التهوية والإضاءة

أ-نسبة التغطية :

أ- لا يجوز ان تزيد نسبة التغطية عن 75 %من مساحة القطعة.

ب- لاتحسب المناور الرأسية) (Voids) إذا وجدت من ضمن النسبة المسموح بها للمباني.

ج- تعتبر نسبة التغطية علي مستوي الطابق الارضي.

د - يجوز استغلال مساحة اكثر من المسموح بها للبناء لعمل طابق تحت الارض (سرداب) علي الا يقل بعده عن 2.50 متر من اي جار ملاصق.

ب- **الارتفاعات ومناسيب الطوابق:**

أ- تحدد السلطات المختصة ارتفاع المبني وعدد الطوابق المسموح بها في المناطق السكنية المختلفة حسب الجدول رقم (1)

ب- يحسب ارتفاع المبني الكلي من منسوب منتصف الطريق المسفلت (امام القطعة) وحتي نهاية البارابيت (دروة السطح).

ج- للعمارات السكنية لا يقل صافي ارتفاع الطابق عن 2.7متر.

د- لا يقل منسوب أرضية الفناء عن 0.3م فوق مستوي الرصيف

هـ- لا يقل منسوب الطابق الأرضي عن 0.6م فوق مستوي الرصيف.

و- لا يقل صافي ارتفاع الطابق تحت الأرض(السرداب) عن2.60 م .

ج-الإرتدادات :

أ- تقاس الارتدادات من ابرز حافة للمبني.

ب- ترتد المباني عن حد الذي يفصل القطعة المقامه بها المباني عن القطعتين الملاصقتين من الناحيه الشماليه والناحيه الجنوبية. (حسب ما هو موضح في الجدول رقم "1" علي ألا يقل الارتداد عن 2.5متر.

ج- ترتد المباني عن حد القطعة الفاصلة بين الجارين الشرقي والغربي بما لا يقل عن 1.50م لكل أو حسب ما موضح بالجدول رقم (1)

د- يسمح باقامة المباني الرئيسية علي حد الجار الشرقي او الغربي بمباني الدرجة الثالثة وبالقطع التي مساحتها 300م2 او اقل بالدرجات الاخري اذا استوفت الشروط التالية :-

*أن لا يزيد الالتصاق عن نصف طول ذلك الحد مع الجار وترتد المباني عن الجهة الأخري بما لا يقل عن 1.5م.

*أي مبني ملتصق بالجار لا يسمح باقامة أي طابق علوي عليه ولا تستعمل اسقفه كاسطح او منامات ولا يسمح بانشاء أي درج او سلم بتلك المباني.

* لا يسمح بفتح أي شبابيك او فتحات في الحيطان الملتصقة علي الجار.

* لا يسمح ببروز الاسقف و الاساسات او اي اجزاء أخري من المباني الملتصقة علي الجار.

*يجوز لسلطات المباني ان تسمح بلصق المباني علي حد الجار شرقي او غربي في حالة المشاريع الإسكانية الجماعية.

.يسمح بالتصاق مباني الخدمات والمباني الثانوية في كل الإتجاهات وبارتفاع لايتجاوز 3 أمتار علي حد الجار ومما لايزيد طوله عن 6 أمتار ويكون المبني الخدمي منفصلا تماما عن المبنى الرئيسي .

د-البروزات:

أ- يجوز البروز عن حد القطعة الفاصل بين الشارع في مستوي الطوابق العليا بشرط ان لا يزيد البروز في الشارع عن المقدار المحدد في الفقرة (ب) ادناه ، وبما لا يقل عن ارتفاع 3متر من مستوي الرصيف وذلك كالآتي-:

ب-أن يكون البروز في الطابق الأول فما فوق.

ج-أن يكون الحد الأدنى لصافي ارتفاع الشرفة عن مستوى الرصيف 3 أمتار.

د- لايسمح ببروز أي شرفة علي شارع عرضه أقل من 10 متر

هـ- يسمح بالبروز في الشارع او الفسحات تحت مستوى سطح الارض وبعمق لا يقل عن 1.80م للأغراض عند تصميم الأساسات للمباني والأسوار بحيث لا تزيد البروز عن حدود القطعة عن 1.0م .

و- يسمح بالبروز في الطابق الأول أو الطوابق التي تعلوه على طول أو جزء من واجهة المبنى المشيد على حد قطعة الأرض المطلة على طريق وذلك وفقا"لما يلي:-

ا - بروز بمقدار 1.80سم اذا كان عرض الطريق 20متر فأكثر.

ب- بروز بمقدار 1.50سم اذا كان عرض الطريق 15متر فأكثر.

ج-بروز بمقدار 1.20 سم اذا كان عرض الطريق 10متر فأكثر.

ز-لايسمح بأي بروز على الطريق الذي يقل عرضه عن 10متر باستثناء البروزات الجمالية غير المستغلة شرط أن لا تزيد عن 0.4م.

5-الدور المسروق او الميزانيين:-

لا يسمح بعمل الدور المسروق او الميزانيين في المباني السكنية.

هـ-المناور الرأسية وأبعادها :

أ-لاتحسب مساحة المناور الرأسية ضمن نسبة التغطية ، تختلف مساحتها وأبعادها حسب ارتفاع المبني ويقصد بها المناور الرأسية التي تخدم فراغ السلم ودورات المياه والمطابخ والحمامات ويجب ان لا يقل اصغر ضلع في المنور عن 1.5م وان يكون له باب للكشف في الدور الأرضي ولا تقل مساحته عن:-

- 2.0م2 للمباني اقل من ثلاثة أدوار.
- 5م2 للمباني من ثلاثة الي خمسة أدوار **{وزارة التخطيط العمرانى}**
- 7م2 للمباني اكثر من خمسة أدوار.

ب- لا تحسب مساحة المناور الرأسية التهوية للغرف ضمن نسبة التغطية المصرح بها ويشترط ان لا يقل اصغر ضلع في مناور عن 2.0م ولا تقل مساحته:-

- 5م2 للمباني اقل من ثلاثة أدوار
- 6 *م2 للمباني من ثلاثة الي خمسة أدوار.
- 8 *م2 للمباني اكثر من خمسة

خ- التهوية والإضاءة:

(أ) يجب ان تطل فتحات الإضاءة والتهوية مباشرة علي الخارج او علي فناء داخلي او علي مناور رأسية.

(ب) يجب ان تطل فتحات الخدمات والمطابخ والحمامات علي الخارج مباشرة او علي مناور رأسية .

(ج) يجب ان لا تقل مساحة الفتحات عن 8% من مساحة الغرفة السكنية.

(د) يجب أن لا تقل مساحة الفتحات عن 10% من مساحة المطابخ والحمامات ودروات المياه والسلالم الرئيسية بالعمارات.

2-19 اثر لائحة تنظيم البناء على الوصول على هوية معمارية :

اولا : المخالفات بسبب عدم إمكانية الترخيص.

ثانيا: المخالفات بسبب عدم الالتزام بشروط رخصة البناء الممنوحة .

2-19-1 المخالفات العمرانية : ان النمو الديموغرافي عجل في نمو دول العالم الثالث بصفة عامة و السودان بصفة خاصة و رافق هذا النمو الديمغرافي السريع نزوحا ريفيا معتبرا باتجاه المدن الكبرى باعتبارها مصدر الاشعاع الاقتصادي و التطور العلمي و الاجتماعي مما ادى الى التطور العمراني اللامحدود و اللامتوازن نتج على هذه الخاصية عدم قدرة الدولة على تلبيةحاجيات السكان و متطلباتهم من خلال انتهاجها لسياسات متباينة و متعاقبة في ميدان التنمية الحضرية فاستمر التوسع العشوائي للمجالات الحضرية بطريقة غير منسجمة و من هنا تشوه الطابع المعمارى للمدينة وتحولت الى مجال غير متجانس.

ونجد ان المخالفات العمرانية هي كل مخالفة في المجال الحضري إذا لم تتطابق للقوانين المتعلقة بالعمران الذي يحدث نتيجة لعدم إمكانية الحصول على رخصة بناء والمخالفات التي تحدث رغم وجود الرخصة. وتشمل الدراسة ذكر الأسباب والعوامل التي تؤدى إلى مخالفات البناء التنظيمية مثل عوامل اقتصادية اجتماعيه وسياسية، وعوامل أخرى لها علاقة بالتشريعات وسلوكيات المواطنين. ثم تعرج على آثار المخالفات التنظيمية على البيئة العمرانية مثل الآثار الصحية والبيئية من حيث شروط السكن الصحي والخصوصية والتعديات على الشوارع والآثار الاجتماعية وتأثيرها على الهوية المعمارية والتشكيل العمراني.

2-19-2المخالفة بسبب عدم إمكانية الترخيص: يشمل هذا النوع من المخالفات جميع الأبنية القائمة في التجمعات العمرانية التي تم إنشاؤها بدون الحصول على ترخيص ولا يمكن ترخيصها من اللجنة المحلية، وتنطبق هذه الحالة على الأراضي التي لا ملكية للمواطنين عليها) مثل الأراضي الحكومية التي امتلكت عن طريق وضع اليد، وأملاك الغائبين(، وعلى الأراضي الغير مفروزة إفرازا رسميا، وهى الحالة الأكثر شيوعا وانتشارا في مدن السودان ويمكن تلخيص أسباب هذه الحالة فيما يلي:

- **إفراز الأرض** :كما اشرنا، تتطلب الرخصة أن تكون الأرض مفرزة حسب الشروط القانونية للإفراز، وعملية الإفراز تكون أحيانا صعبه أو مستحيلة، الأمر الذي يجبر المواطن العدول عن الترخيص واللجوء إلى المخالفة ومن أسباب صعوبة الإفراز:

تعدد المالكين لنفس شهادة البحث ، فإذا رفض أحدهم مشروع الإفراز لا يتم اعتماده. وجود بعض المباني على الشهادة الغير مفرزة قد تعرقل عملية الإفراز من النواحي الفنية وجود مشاكل بين الورثة على الأرض أو غياب أحدهم في خارج البلاد يؤدى إلى عدم استكمال عملية الإفراز. انتقال ملكية شهادة البحث أو أجزاء منها عبر أشخاص كثيرين وعبر فتره زمنيه طويلة قد يؤدى إلى ضياع تسلسل الملكية. تقسيم شهادة البحث بين المالكين والورثة تقسيما رضائيا والبناء عليها أو بيعها يقلل من فرص إمكانية إفرازها رسميا ، شهادة الملكية (شهادة البحث)أو يتعذر أحيانا على المالك الجديد للأرض تسجيلها في دائرة تسجيل الأراضي وذلك بسبب شرائه لها على الشيوع(غير مفرزة) أوبسبب فقدان احد العقود

2-19-3 المخالفة بسبب عدم الالتزام بشروط الرخصة الممنوحة: يشمل هذا النوع من المخالفات كل مبنى منح رخصة بناء، وقام المالك بمخالفة الشروط التنظيمية للرخصة، مما أدى إلى إلغاءها واستبدالها بتطبيق نظام الغرامات .هذه الظاهرة موجودة إلى حد كبير في مدن القطاع وتمثل حاله خطيرة، لان المخالفات ترتكب بسابق إصرار من المواطن، رغم الإمكانية المتاحة إمامه للحصول على الترخيص و أسباب عدم الالتزام بشروط الرخصة الممنوحةالاتى:

- محدودية مساحة ارض البناء تفرض على المالك مخالفة الرخصة وعدم الالتزام بالارتدادات القانونية.مثلا الاراضي التي مساحتها 200م2.

- ضيق رقعة أراضى القطاع نسبة إلى عدد سكانه المرتفع وعدم إمكانية تخصيص أراضى جديدة للإسكان يدفع المواطن إلى تكثيف استعمال الأرض على حساب البيئة العمرانية،اذيادة عدد افراد الأسرة والحاجة إلى زيادة في مساحة السكن.
- التأسي بالجيران، ولا سيما إذا كانت معظم مباني الجيران مخالفه ومتعديه على خط البناء.
- غياب القوة التنفيذية لسلطة البلدية بسبب الأوضاع السياسية والأمنية أدى إلى انفلات وتسيب في تطبيق قوانين التنظيم
- رغبة بعض مهندسي البلديات في خدمة بعض المواطنين مقابل تقاضى مبالغ معينه .فيقوم بتقديم مخططات نظامية للبلدية من أجل الحصول على إذن بناء وعلى خدمة الماء والكهرباء، ثم يقوم بإعداد مخططات أخرى للتنفيذ مخالفه لاشتراطات الترخيص.
- الانتشار الواسع للملكيات الخاصة في القطاع، وفي ظل غياب تشريعات تنظيميه لتوحيد الطابع المعماري، يقلل من فرص إعداد مشاريع إسكان منظمة بطابع معماري موحد.
- غياب الوعي والثقافة المحلية حول العمارة والتخطيط عند بعض المواطنين يقلل من اهتمامهم بالبيئة العمرانية.
- اكتفاء البلديات بدفع المواطن لغرامات المخالفة لأنه يشكل دخل جيد لها، وقد وضع ذلك في إطار قانوني **(تطبيق نظام تسويات مخالفات البناء)**
- التشريعات التنظيمية تتحمل أيضا جزءا من المسؤولية على المخالفات، حيث أنها تفتقد إلى التفصيل في بعض نصوصها وخصوصا تلك المتعلقة بالهوية المعمارية والعمرانية والنسيج العمراني للمدينة.

2-20 دراسات سابقة ونمازج

تتجلّى هُويَّة أيّ مجتمع من خلال روحه، وتعكسها على العمارة والفنون والتراث. وتستمر باستمرار هويّة هذا المجتمع، وتتطوّر بتطوره، وتنهض بنهوضه، وتتفكّك بتفكّكه. لذلك فإنّ البحث عن هويّة العمارة هو بحث عن روح المجتمع، فقد لجأ الإنسان في كل المجتمعات البشرية بعد استقراره إلى تسخير معطيات المكان في تحقيق متطلّبات الحياة، بدءاً بالتفاعل المتنامي بين الهويّة الثقافية والهوية المعمارية من خلال مسارات ومستويات مختلفة،ومن خلال بحثى المستمر والاطلاع بالنت والصحف والمجلات فقد وجدت عدة دراسات ونمازج عربية تدور فى محور ايجاد هوية خاصة بالبلد المعين الذى تمت به الدراسة وفى هذا الفصل نستعرض نموزج لعمارة سكنية وعمل مقارنة للتصميم المعمارى فى مدينة اللازقية.

2-20-1 اللاذقية نبذة تاريخية:

كانت اللاذقية موقعا مهما على صدر البحر الابيض المتوسط تحوى التسلسل المنطقى والعريض للنمو التراثى الثقافى والتاريخى والسياسى والاثرى بحيث تنتسب الى الحضارة الفينيقية الاغريقية .

على امتداد 173كم وعرض 12كلم بشكل وسطى ،يتوضع الساحل السورى بين جبال لبنان الغربية شرقا والبحر الابيض المتوسط غربا وتقوم فى هذا الساحل خلجان وروؤس ،راس البسيط وراس بن هانى .خليج اللاذقية وخليج بانياس ومع ذلك فهو قليل التعرج وجزره قليلة .

تقع اللاذقية على خط عرض /34/،وخط طول /36/شرقى غرينتش وطول الشاطى /110/كم،ومساحتها /2540/كم2 يحدها شمالا جبل الاقرع وجنوبا ضفاف نهر السن ،وتمتد شرقاحتى قمم الجبال الساحلية ، اوغربا البحرالمتوسط.

2-20-2 المناخ فى مدينة اللازقية:

يتميز مناخ اللازقية باعتداله صيفا وشتاء ، فمعدل حرارة البحر فى الشتاء 22درجة مئوية فى تشرين الثانى و20 درجة مئوية فى كانون الاول، كما ان المتوسط الشهرى لدرجة الحرارة على طول الشاطى لا ينخفض عن 10 درجات ،اما الرياح فهى جنوبية غربية بالدرجة الاولى يليها رياح شمالية شرقيةوتكون عادة جافه يرافقها سماء صافية وشمس ساطعة ونادرا ما تنفخفض درجة الحرارة الي الصفر . في الصيف يحافظ المناخ علي طابعه المتميز وعلي الرغم من ارتفاع درجة الحرارة فان حياة البحر تسهم في ترطيب الجو وتتساوي درجات الحرارة في الليل و النهار علي الساحل ففي الليل تاتي الرياح من الداخل نحو البحر وفي النهار تلطف رياح البحر الجو من حرارة الشمس ويزداد تبخر المياة بكثرة طوال فصل الصيف في شرق البحر وتندفع الابخرة تحت تاثير الرياح الغربية لتنتشر علي طول شاطئ الحوض الشرقي وهي تتكاثف علي الشاطئ حث تقف في طريقها نحو سوريا الداخلية سلسلة من الجبال وبذلك ترتفع الرطوبة في المنطقة . ويعود مناخ اللازغية المعتدل والذي يتصف بالسمات السابقة للاسباب التالية :

- اثر البحر الابيض المتوسط اذ يكون الضغط الجوي منخفضا فوق البحر مما يسبب رياحا غربية و جنوبة غربية تلطف الجو .
- سلسلة الجبال الغربية التي تشكل حاجزا طبيعيا يمنع وصول الامطار الي الداخل وتمنع وصول الرياح الداخلية الباردة شتاء والحارة صيفا الي المنطقة الساحلية. مما سبق نستنتج الصفات التالية للمناخ في اللازقية
- رياح جنوبة غربية في اغلب اشهر السنة ورياح شمالية شرقة باردة في الشتاء وحارة في الصيف

- يبلغ معدل الرطوبة شتاء بين 60-70% وصيفا بين 70-85 %
- تهطل عليها كميات كبيرة من الامطار شتاء
- يتميز المناخ باعتدال درجة الحرارة صيفا وشتاء

بناء علي هذا يمكن ان يلبي المسكن متطلبات المناخ من خلال :

- تجميع المساكن بشكل ينفتح الي اتجاه الرياح الجنوبية الغربية الملطفة للجو .
- تصميم المساكن بشكل يخفف من الرطوبة العالية
- توضع الفتاحات الداخلية بشكل يخلق تيار هوائيا يلطف الجو فى ايام الصيف الحارة .
- مساحة كبيرة نوعا ماء للنوافز الخارجة للاتصال بالمحيط الخارجي الذي يتميز مناخيا باعتداله صيفا وشتاء
- تامين الحماية من الاشعة الشمسية عن طريق الكاسرات الافقية والشاغولية

المراحل التى مرت بها العمارة فى الساحل السورى:

المرحلة الاولى: وهى المرحلة المتوسطة القديمة.ومن اهم سماتها:

- الانسجام والتماسك هو اول ما يشد عين المشاهد للمدن التقليدية الواقعة على الساحل .
- ان استخدام الطلاء الابيض كان يطغى عليها بشكل كبير ،وكانت البيوت تتميز بالبساطة ونقص الزخرفة وكانت تتالف من طابقين وكانت تبنى على قطع مربعة من الارض تحيط بها شوارع مستقيمة .
- ان اهم سمة فى القرى المتوسطة انها كانت تتوضع قرب الاراضى الزراعية او قرب البحر والانهار
- بالنسبة للشوارع كانت ضيقة ومجموعات السكن كانت مشكلة بقوة وتماسك .
- البيوت تتطابق بشكل عام الا انها تتغير من حيث وفرة التفصيلات مثل الزوايا المقطوعة والفسحات المضاءة مع تميزها بسمة عامة وهى الاقواس والنوافذ والعقود .
- كانت المدن الفينيقية صغيرة الحجم ،لذلك كان الطابع الغالب عليها ضيق الممرات والطرق وازدحامها بالمنازل الى درجة تلاصق بعضها البعض .

المرحلة الثانية: مرحلة الاحتلالين العثمانى والفرنسى:

- فى الفترة العثمانية كان التصميم الداخلى يعتمد على وجود فناء داخلى تحيط به مجموعة من الغرف تاخذ الانارة والتهوية عبر فتحات على الفناء . اما الانفتاح نحو الخارج فكان ضعيفا ولا وجود للشرفات اما الواجهات فكانت شبه مغلغة مع بعض العناصر التراثية كالاقواس والمشربيات.

- فى الفترة الفرنسية كان العكس من حيث الفتحات التى انفتحت بشكل كبير على الخارج ،ومن الناحية البصرية حققت العناصر المعمارية المستخدمة فى هذه الفترة درجة عالية من الجمال سواء فى الشرفات ذات الدرابزين المعدنى المشغول ام المزخرف كانت تامين للتهوية والتشميس الجيد.

المرحلة الثالثة : المرحلة المعاصرة وهى نوعين ،منها فى مناطق التوسيع ومنها فى المناطق القديمة.

- المرحلة التى تهمنا هى المرحلة الاخيرة (المعاصرة) واكثر ما يميز هذه المرحلة العلاقة الوظيفية الصحيحة فى المسكن من حيث الفصل الكافى بين القسمين النهارى والليلى وتحقيق الخصوصية للافراد،ولكن هذه العلاقة تنقصها الروح والحياة الحقيقية لاغفالها الجوانب التى ذكرناها فى القسم السابق ، اما نقطة الضعف فكانت عدم التوافق ما بين الحل الوظيفى والحل البيئى بمعنى ان الحل الوظيفى جاء على حساب المعالجة البيئية .

2-20-3 دراسة نمازج سكنية معاصرة فى الساحل السورى (مدينة اللاذقية):

لا بد قبل البدء بدراسة السكن المعاصر من القاء الضوء على شروط تحققت فى نمازج من المدينة القديمة التى عكست فى مرحلة معينة طابع العمارة العربية.تتم الدراسة على عدة مستويات تحدد مدى توافق النموزج المدروس مع متطلبات الدراسة وهذه المستويات (الاجتماعى- الوظيفى-ا لبيئ- الاقتصادى- الوجدانى-البصرى).

المســـــتوى	الشروط الواجب توافرها فى السكن على هذا المستوى
1- **الاجتماعى**	* الاستقلال فى عملية الدخول والخروج من المنزل * توفر حرية النشاط الانسانى داخل المنزل * تحقيق الخصوصية عن طريق الفتحات الخارجية الصغيرة * احترام العادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة * توافق التصميم مع الحالة الفكرية والثقافية للمستخدم * تحقيق اللقاء بالآخرين عن طريق تأمين فراغات خارجية وتراسات
2- **الـــــوظيفى**	* وجود قسمين نهارى وليلى وقسم خدمى * تأمين العلاقات الداخلية فى المسكن * وجود شرفات تحقق الآتصال مع المحيط الخارجى ذى المناخ المعتدل والطبيعه الجميلة * إمكانية الاستفادة من تكنولوجيا البناء الحديثة بما ينسجم مع احتياجاتنا تأمين

	الاضاءة والتهوية الطبيعيين والجيدين
3- **البيئى**	* تامين تشميس جيد شتاء. * الحماية من الاشعاع الشمسى صيفاً. * تامين التهوية الصيفية. * الحماية من الرياح الشديدة. *معالجة الرطوبة بشكل مقبول . * استخدام مواد البناء المحلية
4- **الاقتصادى**	* تأمين فراغات معمارية سكنية ذات مساحة محددة تتناسب مع القوة الشرائية بشكل عام (المساحة المخصصة للفرد 16 -24 م2 فى السكن). * انسجام بين حالة المسكن والوضع الاقتصادى للقاطنين . * مواد إكساء تتناسب مع الحالة الاقتصادية
5- **الوجدانى**	* أن يعكس المسكن أبعاداً إنسانية تتعلق بالانسان بحد ذاته وشروط راحته وانسجامة ومشاركة الآخرين له فى قضاء أوقاتة خارج المنزل وتحقيق السكنية والهدوء ومراعاة التوافق بين الساكنين * توفر بعض الملامح التراثية فى الواجهات والتى تحقق حالة من الحميمية مطلوبة فى السكن وتطويرها بما ينسجم مع الوقت الحاضر . * انسجام التصميم مع البيئه المحيطة
6-**البصرى**	*وجود عناصر جمالية فى الواجهات (الاستفادة من مفردات العمارة القديمة و توظيف ماينفع منها للسكن الحديث). *استخدام مواد إكساء ملائمة واستخدام الالوان الفاتحة فى الواجهات . *خلق حيز من الفراغ الداخلى المميز تراثياً وجمالياً . *استخدام العناصر التزيينية للشرفات . *كسر الملل والرتابة فى خط السماء . *تجميع الآبنية بطريقة منظمة وموجهه تحقق انفتاحاً متزناً على الفراغ . *تكامل البناء وتدخلة مع الطبيعة المحيطة . *البساطة والبعد عن التعقيد فى التصميم . *توزع الفعاليات ضمن الفراغات بشكل مدروس وترابط هذه الفراغات مع بعضها بعلاقات صحيحة

المثال المدروس : المثال المدروس هو أحد نماذج السكن الشبابى فى مدينة اللاذقية مشروع سكن الشباب هو مشروع قيد التفيذ حالياً يقع على أوتوستراد الثورة .

وهوعبارة عن C,B،A2،A1,A وهو مكون من عدة نماذج

- نموذج 3 شقق 5 طوابق وبمساحة 80 م2 للشقة
- نموذج4 شقق 5 طوابق بمساحة 80 م2 للشق
- نموذج 4شقق 5 طوابق وبمساحة 70 م2 للشقة
- نموذج 4 شقق 5 طوابق وبمساحة 60 م2 للشقة
- نموذج برجى 4 شقق 10 طوابق وبمساحة 60 م2 للشقة

يتخلل الموقع الحدائق وممرات المشاة ومراكز لعب الاطفال والخدمات المختلفة ومواقف السيارات المؤمنة

A2&A سندرس النموذجين يمثل سكن الشباب حالة ايجابية من السكن الواعى الذى نطمح للوصول الية ذلك أنه يصل الى مستوى جيد ويحقق المتطلبات الاساسية للسكن المعاصر الملائم والانسانى والمندمج مع الطبيعة نوعاً ما

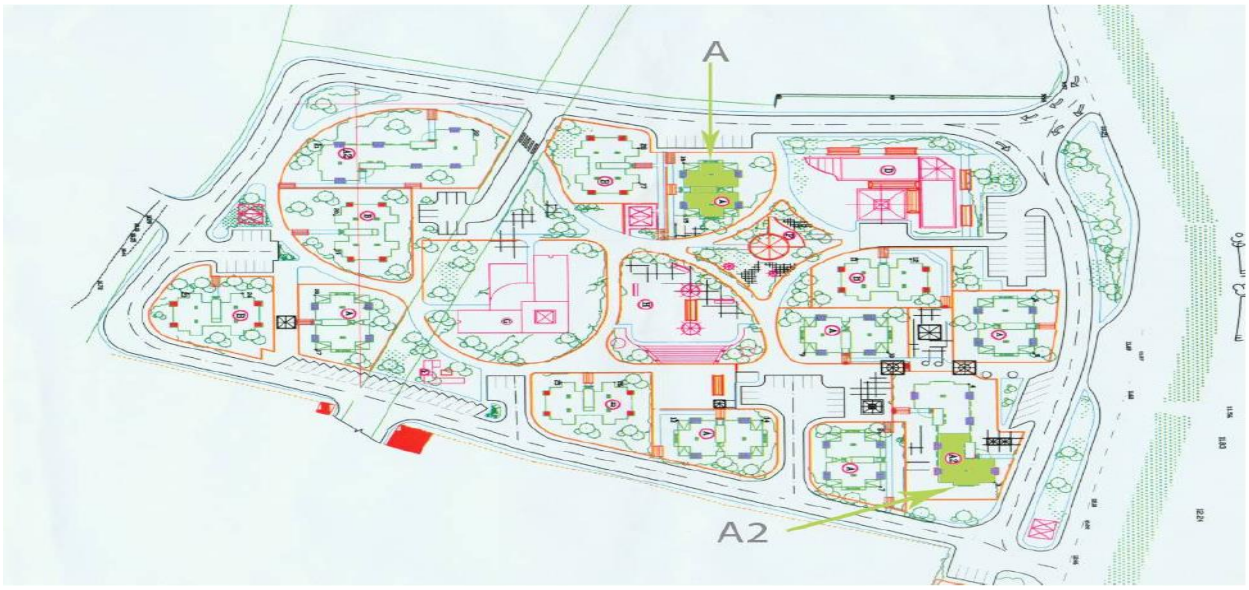

الشكل(2-22) الموقع العام للمشروع

المصدر (2009 مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية)

النموزج A: المسقط عبارة عن 4 شقق وبمساحة 80م2 للشقة الواحدة ، تضم كل شقة غرفتى نوم،بارتفاع 5 طوابق للنموزج الواحد ،يتوزع هذا النموزج فى الموقع العام بحيث يحقق شروط التهوية والانارة الجيدة لمعظم الغرف ،وفيه ميزة كبيرة وهى التكامل ما بين القديم والحديث فى التصميم المعمارى حيث ان الواجهات تعكس روح التراث وتضفى شيئا من الحميمية على التكوين بشكل عام ،اضافة لتوفر اماكن اللقاء بالاخرين واقامة علاقات اجتماعية مع الجوار بسبب طريقة تجميع هذه المبانى بجوار بعضها بعضا .

النموزج A2: نموزج برجى 4 شقق وبمساحة 80م2 للشقة الواحدة ،والارتفاع 10 طوابق تضم كل شقة غرفتى نوم،ولكن مساحة التراسات صغيرة جدا ،ولكن المسقط لا يخلو من المرونة والتخلخل مع المحيط مما يسمح بالاندماج مع الحدائق المحيطة ويمكن من التهوية والاضاءة الجيدين.

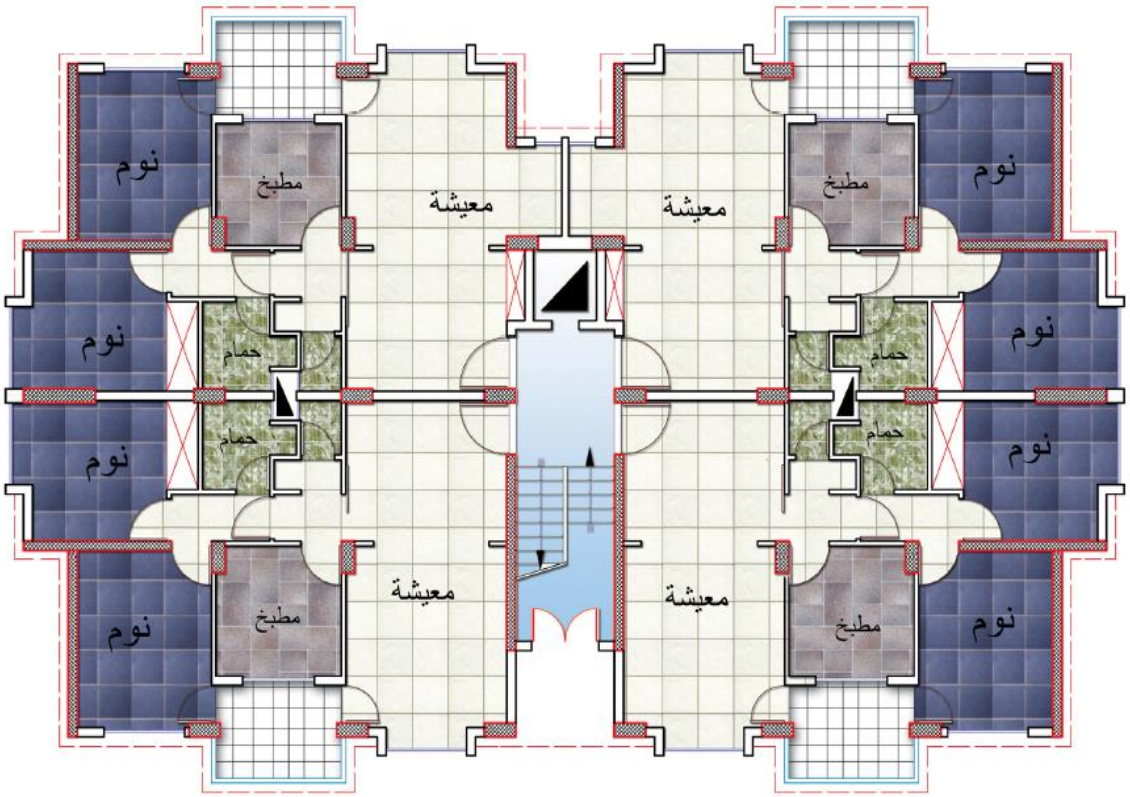

الشكل(2-23) المسقط الافقى للطابق الارضى للمبنى(A)

الشكل(2-24) الواجهة الرئيسية للمبنى (A)

المصدر (مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -2009)

الشكل(2-25) المسقط الافقى للطابق الارضى للمبنى(A2)

شكل(2-26) الواجهة الرئيسية للمبنى (A2)

المصدر (مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -2009)

2-20-4 المقارنة :

بمقارنة هذين النموذجين مع الشروط التى وضعت فى متطلبات الدراسة على المستويات السبعة المذكورة سابقاً نجد مايلى .

مستويات الدراسة	اجتماعى	وظيفى	بيئــى	اقتصــادى	وجدانى	بصرى
النسبة المحققة للنموذج المدروس	%75	%85	%75	%90	%70	%65

(جدول 2-2) مستويات الدراسة للنمازج المدروسة

المصدر (مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -2009)

لاحظت الدارسة ارتفاع النسب بشكل عام وخاصة على المستوى الاقتصادى والوظيفى وهذه سمة شبة عامة فى المساكن المعاصرة, وتبقى هناك بعض المشاكل على المستويات الآخرى واكبرها تأثيراً هى ناحية الاندماج مع الطبيعة التى نسعى اليها بشكل رئيسى فى هذا البحث , والتى تشترك فى المستويات كلها حيث إنها حالة بصرية وبيئية ووجدانية , وفى هذا السياق يجب التركيز على دور الطبيعة الكبير فى تحقيق التكامل بين هذه المستويات جميعها .

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

الفصل الثالث

دراسة ميدانية(حى العمارات)

3-1 مقدمة:

يتناول هذا الباب الدراسة الميدانية(التطبيقية) لمدينة الخرطوم (حى العمارات) معرفة الوضع الحالى ودراسة العوامل التي تؤثر فى الهوية المعمارية من خلال التعرف علي الثقافة والسلوك العمراني المتبع في الحقب المتتالية قديما وحديثا .

3-2الخرطوم:

الموقع: تقع ولاية الخرطوم بين خطي طول (31.5 – 34) درجة شمالاوخطي عرض (15 – 16) درجة شرقا.يحدهامن الجهة الشمالية الشرقية ولاية نهرالنيل ومن الجهة الشمالية الغربية الولاية الشمالية ومن الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية ولايات كسلا والقضارف والجزيرة.

يعود تاريخ الخرطوم كمستوطنة بشرية إلى عصور سحيقة حيث أكـــدت الدراسات على أن الإنسان قد استوطن في موقع الخرطوم الحالي منذ سنة 400 عام قبل الميـلاد، وتم العثور على أدوات تعود إلى العصر الحجري في منطقة خور أبو عنجة في مدينة أم درمان الحالية، إضافة إلى بقايا أثرية لمستوطنات يرجع تاريخها إلى عهد مملكتي نبتة ومروي في الفترة من 750عام قبل الميلاد إلى 350عام بعد الميلاد .وتقول مصادر أخرى ترجع في تاريخها إلى القرن السادس عشر الميلادي بأن المكان الذي تقوم عليه الآن الخرطوم كان عبارة عن أحراش وغابات، وكان يبعد عن مدينة سوبا عاصمة مملكة علوه، إحدى الممالك المسيحية القديمة في السودان، حوالي 15 ميلا وفي القرن السادس عشر قام سكان جزيرة توتي التي تقع في مجري نهر النيل المقابل للمكان – وكانوا ينتمون إلى قبيلة (المحس) النوبية بزراعة المكان، قبل أن يقيم فيه أحد فقهائهم ويدعى الشيخ أرباب العقائد مدرسة لتعليم القرآن ويتحول تدريجياً إلى منطقة سكنية .

3-2-1 نشأة مدينة الخرطوم: جاء اسم مدينه الخرطوم من زهره القرطم والتي كانت تزرع في تلك المنطقة ويستخدم زيتها في الإنارة و فتح محمد علي باشا السودان 1821وعين ابنه إسماعيل باشا حاكما للسودان . كانت العاصمة سنار ثم مدني ومنها انتقلت للخرطوم في عهد عثمان بك خليفة الدفتردار 1824 م.وكان اختيارها لنواحي أمنيه ودفاعيه لوجودها بين نهرين واقتصاديه لقربها من مواد البناء ،

والمنطقةالزراعية للإمداد بالخضار والعلف للحيوانات كما أن الوصول إليهاأسهل.و مناخياً كانت اقل أمطار من مدني وسنار و كان بها 30 بيت من الطين اللبن والباقي من القش ،وتم تم بناء

سرايا الحاكم بواسطة محو بك, و بدء البناء في المدينة فعلياً في عهد خورشيد باشا الذي قام بتأسيس مسجد ..ثم بعد ذلك مبني الحكمداريه.

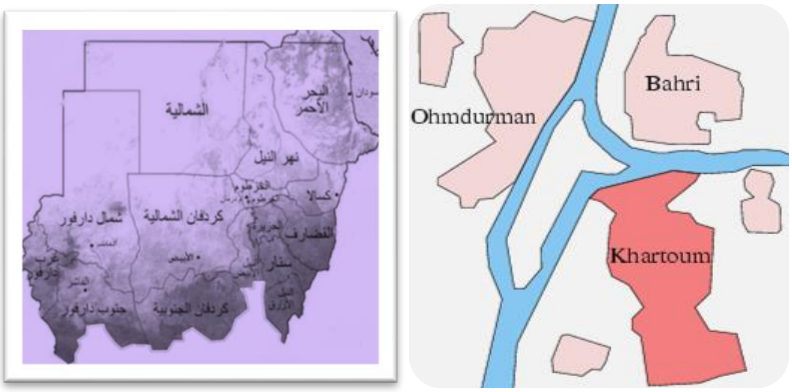

(الشكل3-1)خريطة توضح الموقع العام

المصدر2018-Google earth

3-2-2 الموقع الجغرافي: تقع الخرطوم في منتصف المساحة المأهولة في السودان تقريباً شمال شرق وسط البلاد بين خط العرض16 درجة شمالاً وخط العرض 15 درجة جنوباً وخطي الطول 21 درجة غرباً و24 درجة شرقاً، وتتمدد مساحتها البالغة 20736 كيلو متر (12884 ميل) مربع بين الضفة الغربية لنهر النيل الأزرق من الناحيتين الشرقية والشمالية والضفة الشرقية للنيل الأبيض من الغرب وسهل الجزيرة تجاه الجنوب وهي المنطقة القابلة لتمدد المدينة عمرانياً. وتتوسط الخرطوم ولايات كسلا و القضارف والنيل والجزيرة والنيل الأبيض وشمال كردفان.وهي أيضأ قريبة من ولايات النيل الأزرق والشمالية وسنار وجنوب كردفان وتفصلها عن ولايات دار فور الكبرى ارض صحراوية وشبه صحراوية جرداء فقط .

3-2-3 الصورة الطبوغرافية: تقع الخرطوم على ارتفاع 382 متر (1,253,28 قدم) فوق سطح البحر فوق أرض سهلية مستوية السطح مع انحدار طفيف نحو مجرى نهر النيل تتخللها تلال ونتوءات صخرية و كثبان رملية متفرقة مما يعطي صورة لتضاريس منبسطة مع تموجات طفيفة، وتتخلل هذا المشهد الطبيعي أيضاً طبقات وأرصفة أودية نيلية و خيران أبرزها خور جانقي في منطقة العُشَرَة والصحافة من جهة الشرق، ويتميز الجانب الذي يقع غرب النيل الأبيض بأنه أكثر انحداراً من جهة النيل الأزرق شرقاً، ولهذا فإن الخيران التي تقع في الغرب تصب معظمها في النيل إبّان موسم الأمطار في حين نجد الخيران الواقعة في الشرق غير منتظمة الفيضان ومعظمها ليس سوى جروف واسعة تفشل في الوصول إلى النيل خاصة في الأماكن التي تغطيها مكونات رملية. ويشكل النيلين الأزرق و الأبيض أهم ظاهرة طبيعية للخرطوم حيث يلتقيان عند نقطة المقرن.

(الشكل3-2)خريطة توضح طبوغرافيا الموقع العام

المصدر Google maps-2018

3-2-4 الجيولوجياً: تقع الخرطوم في حوض الخرطوم الذي يشكل جزء من حوض النيل الأزرق ويتكون من الصخور المتحولة و الصخور النارية التي تنتمي إلى حزام الموزمبيق وتظهر بوضوح في منطقة السبلوقة شمال الخرطوم. والخصائص الجيولوجية المهمة في الخرطوم هي: الحجر الرملي النوبي ، و الحجر الرملي المغطى بالجبس و التكتلات الصخرية الرسوبية . وتبين من دراسة بنية القشرة الأرضية لحوض الخرطوم باستخدام 3 محطات رصد دائمة للزلازل في نطاق 40 كيلومتر (24,8 ميل) من وسط الخرطوم، بأن حوض الخرطوم هو واحد من عدة أحواض متصدعة في السودان مرتبطة مع نظام الأخدود الإفريقي الوسيط وأن سمك القشرة الأرضية تحت حوض الخرطوم يتراوح ما بين 33 (20,5 ميل) و37 (22,9 ميل) كيلومتر بمتوسط قدره 35 (21,7 ميل) كيلومتر.

3-2-5 المناخ(درجات الحرارة والرياح والامطار ونسبة الرطوبة):

درجات الحرارة: تعتبر الخرطوم واحدة من المدن الرئيسية الأكثر حرارة في العالم. فقد تتجاوز درجات الحرارة فيها 48 درجة مئوية (118.4 درجة فهرنهايت) في منتصف الصيف، إلا أن المتوسط السنوي لدرجات الحرارة القصوى يبلغ حوالي 37.1 درجة مئوية (98.78 فهرنهايت)، مع ستة أشهر في السنة يزيد المتوسط الشهري لدرجة الحرارة فيها عن 38 درجة مئوية (100.4 فهرنهايت)، ولا يوجد في جدول حالة الطقس الخاص بالخرطوم معدلاً لدرجة الحرارة الشهرية يقل عن 30 درجة مئوية (86.5 فهرنهايت)، وهو ما تتم ملاحظته في جداول خاصة بمدن رئيسية أخرى ذات مناخ صحراوي حار مماثل كالرياض، أو بغداد أو فينيكس بولاية أريزونا. وفي كل الأحوال فأن درجات الحرارة في الخرطوم

تهبط بمعدلات كبيرة خلال الليل، إلى أدنى من 15 درجة مئوية (59 فهرنهايت) في شهر يناير / كانون الثاني وقد تصل إلى 6 درجات مئوية (42.8 درجة فهرنهايت) عند مرور جبهة هوائية باردة.

الأمطار: يسود الخرطوم في معظم أشهر السنة المناخ الصحراوي الحار الجاف باستثناء شهري يوليو / تموز وأغسطس / آب، حيث تسقط الأمطار المدارية الشديدة، بمعدل يزيد قليلاً على 155 مليمتر (6.1 بوصة) سنوياً في المتوسط، وفي الفترة من ديسمبر / كانون الأول وحتى فبراير / شباط حيث تنخفض درجة الحرارة نسبياُ. وفي الشتاء وهي الفترة من ديسمبر / كانون الأول وحتى فبراير / شباط يكون الجو لطيفاً إلى حد ما، حيث تنخفض درجات الحرارة في الصباح وحتى الظهيرة وبعد غروب الشمس. وتتراوح درجة الحرارة خلال هذه الفترة ما بين 32 درجة مئوية (89.6 درجة فهرنهايت) 28 درجة مئوية (82.4 فهرنهايت)

حركة الرياح: الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة تهب في فصل الشتاء والرياح التجارية الجنوبية الغربية الرطبة تهب فى فصل الصيف. ثمة ظاهرة مناخية في السودان تعرف بالهبوب وهو عبارة عن عاصفة ترابية نشطة تحدث في مناطق وسط السودان بما فيها الخرطوم وذلك عندما تهب رياح جنوبية رطبة في شهري مايو / أيار ويوليو / تموز ويمكن أن تقلل بشكل مؤقت مدى الرؤية إلى الصفر .

3 -3 منطقة العمارات:

3-3-1 اصل التسمية: العمارات حى سودانى يقع فى مدينة الخرطوم يتبع لوحدة الخرطوم وسط الادارية وهو من اعرق احياء الخرطوم وسميت العمارات لانها اول حى شيدت فيه عمارات عالية وسميت وقتها بالعمارات الجنوبية وتم تخطيطها درجة اولى ودرجة ثانية وذهب راى بعض الناس الى تسميتها (عبود).حى العمارات احدى الانجازات الكبرى للرئيس الراحل ابراهيم عبود فجرثورة اسكانية طموحة استهدفت حاجة الانسان للماوى والاستقرار الاجتماعى والاقتصادى وشرعت فى تنفيز خطط اسكانية مدروسة بايدى سودانية وكان هذا الحى هو احد افاق هذه الثورة وحظى بخدمات متكاملة ،شبكات مياه وكهرباء ومشروع مجارى وصرف صحى ومصارف مياه ومعابر متقدمة.

3-3-2 الموقع: يحد العمارات من الشمال حى الخرطوم 2 ومن الجنوب شارع 61 ومنطقة عسكرية ومن الغرب شارع محمد نجيب ومن الشرق المطار وشارع افريقيا .تقسيم الحى حسب الشوارع ،تبدا بشارع (1) وتنتهى بشارع (61) والترقيم لهذه الشوارع فرديا .والمساحة المخصصة للمساكن كانت800م2 للدرجة الاولى وللدرجة الثانية كانت 600م،وحسب تقسيم الحى نجد المبانى درجة اولى من شارع (1-35) والدرجة الثانية من شارع (37-61).

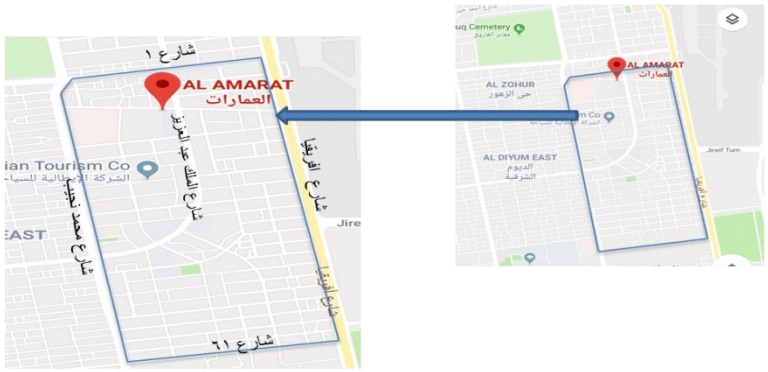

الشكل(3-3) يوضح موقع الدراسة والشوارع (حى العمارات)

المصدر (Google maps-2018)

3-3-3- نوع المبانى : عدد القطع بالمخطط يبلغ 1394و يعتبر حى العمارات فى سنتر الخرطوم واصبح من ارقى الاحياء بحكم الموقع والاستخدام التجارى على المستوى العالمى ، فروع المطاعم العالمية على شارع المطار وكذلك السفارات فتحول تدريجيا من السكنى الى التجارى وصدر القرار شفاهة ولكن لم يصدر قرار تخطيطى مكتوب من الجهات المسئولة حسب افادة مديرة الوحدة الادارية للعمارات

3-3-4 شوارع العمارات المشهورة:

شارع (15): من اشهر الشوارع فى الخرطوم وهو عبارة عن سوق كبير يمتاز بمبانيه العالية الفخمة التى تتمتع بواجهاتها الزجاجية وبه عدد من البنوك المركزية بنك البركة السودانى وبنك دبى وبنك التنمية وبه عدد من الفنادق والشقق الفندقية مثل فندق كانون.

شارع (61) : يبدا من شارع المطار ويتجه غربا حتى شارع محمد نجيب وغربا الى شارع الصحافة زلط وغربا حتى السوق الشعبى وهذا الشارع اكتسب اهميته من ربطه للشوارع المهمة بجانب وصوله السوق الشعبى.يطل عليه مبنى البترول ،دار المحامين كليات الهندسة جامعة السودان .

3-3-5 التعليم: يوجد بحى العمارات العديد من المدارس حكومية وقطاع خاص (مدرسة الخرطوم الجديدة الثانوية بنات ،مدرسة حسونة الثانوية بنين،مدرسة العمارات بنات ،مدرسة العمارات بنين)

3-3-6 المستشفيات: توجد عدة مؤسسات صحية وطبية وعيادات الاطباء الى جانب مكاتب مؤسسات التامين الصحى (مستشفى ابن سيناء الحكومى، مستشفى شوامخ الخاص، مستشفى الاطباء الخاص،...)

3-3-7 الاسواق: الاسواق قريبة من بعضها البعض وتختلف من حيث السلع المعروضة .غالبيتها تضم محلات تجارية تبيع السلع المستوردة من اقمشة وقطع اثاث وتحف (سوق شارع (15) سوق شارع(41)

3-3-8 المحال التجارية والمطاعم: يضم مجموعة من اشهر المطاعم ذات المستوى العالمى (مطعم ستيبرس، مطعم رويال بروست، مطعم سولتير، مطعم ديبونيرز بيتزا،صائغ داماس للذهب ،كونسس للملابس الجاهزة ،).

3-3-9 النوادى: اعرق النوادى (دار المهندس ،النادى القبطى،نادى الخرطوم ،نادى الجمارك)

3-3-10 البنوك والمصارف: (بنك التنمية الصناعية ،بنك البركة،بنك فيصل الاسلامى)

3-3-11 سكان الحى: حظيت العمارات بتركيبة سكانية متجانسة وشرائح مجتمع تمثل كافة اهل السودان يمثلون معانى الجمال فى الوعى والتسامح والتعايش الدينى والذى يظهر عندما تسمع صوت الاذان من المسجد الذى يجاور الكنيسة وتسمع الاجراس تدق فى الكنيسة .

3-4 أسباب اختيار المنطقة:

اختيرت هذه المنطقة للدراسة لعدة أسباب يمكن تلخيصها في:

1-التعددية الوظيفية والإجتماعية Malty functional area

2-شمولها لأنماط المباني المختلفه

3-وجود مبانى سكنية بها تم تغيير الغرض من سكنى الى خدمى او تجارى نسبة لوقوع المنطقة فى السنتر.

4-وجود المرافق العامة القريبة من تلك المنطقة

5-بداية انتشار المباني العالية في تلك المنطقة

6- شبكة الطرق

3-5 أنماط المباني الموجودة في المنطقة:

- **تجارية** (مباني الاسواق، مباني الاسواق الفرعية، مباني تجاريه استثماريه تشمل فنادق وشقق فندقية مباني المراكز التجارية, ومباني مطله علي شوارع تجارية)
- **سكنية** (درجة اولي تشمل الفلل والعمارات السكنية,ودرجة تانية)
- **خدمية** (المدارس و رياض اطفال،داخليات لاسكان الطلاب، المستشفيات والمراكز العلاجية، المطاعم السياحية، المنشات الفندقية والكفتريات، صالات المناسبات والمسرح والسينما ،الاندية والمراكز الثقافية ودور العبادة والمجمعات الدينية,و محطات خدمة بترولية)

- **ترفيهية**(حدائق و ملاعب, وميادين عامة)

وفيما يلى سوف نتحدث فى البيئة العمرانية لحى العمارات عن المبانى ،الطرق ،الميادين وعناصر التشكيل العمرانى:

3-6 المبانى فى منطقة الدراسة: (الكتل ومواد البناء ،الملمس،اللون،الفتحات ،الزخارف)

يلاحظ فى التجمع السكنى المختار الاتى:

3-6-1 كتل المبانى وارتفاعاتها: تتالف منطقة الدراسة من وحدات سكنية ذات تشكيل كتلى وارتفاعات مبانى مختلفة ذات(طابق واحد –طابقين –عشرة)ونجد المبانى المطلة على الشوارع التجارية هى المبانى ذات الارتفاعات العالية المطلة على شارع 15 وشارع المطاروشارع 61وبعض الموجودة على شارع 17وفي بعض المناطق الداخلية

اما عن الكتل :تصل نسبة المبانى البسيطة التكوين الى (70%) و(30%)يستخدم الاشكال المعقدة اخذا الحداثة فى معيته وفيما يلى سوف توضح الصور التالية ارتفاعات المبانى المختلفة:

(الشكل3-4) يوضح الاختلاف فى التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها

المصدر(الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-5) يوضح الاختلاف فى التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-6) يوضح الاختلاف فى التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-7) يوضح الاختلاف فى التشكيل العمراني لكتل المبانى وارتفاعاتها

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-2 مواد البناء: من خلال الدراسة توصلت الدارسة الى ان هناك تنوع فى مواد البناء وهى (الطوب الاحمر والطوب الحرارى والبلوكات الخرسانية،الخرسانة ،الخشب ،الالمنيوم والزجاج والفايبر قلاص)

(الشكل3-8) يوضح التنوع فى مواد البناء

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-9) يوضح التنوع فى مواد البناء

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-3 استخدام الالوان بالواجهات ب(كتلة المبنى والفتحات): لاحظت الدارسة فى التجمع السكنى المختار التنوع فى استخدام الالوان ولكن الاغلبية السائدة(البيج بدرجة كبيرة ومسيطرة والابيض والاحمر والبمبى والاصفر والبرتقالى) بنسب مختلفة .

(الشكل3-10) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-11) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-12) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-13) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-14) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-15) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-16) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-17) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-18) يوضح استخدام الالوان بالكتلة والفتحات

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-4 استخدام الزخارف: تبين فى منطقة الدراسة التنوع الكبير فى استخدام العناصر الزخرفية فى واجهات المبانى من (العقود-الاقواس-الاعمدة....الخ)وايضا استخدام الخطوط الراسية والافقية ،مما يدل على ان سكان المنطقة يستخدمون طراز العمارة الاسلامية وتوصل الدارس ان السكان يفضلون المبانى التى تحتوى على عناصر زخرفية.

(الشكل3-19) يوضح بعض من المبانى التى تستخدم العناصر الزخرفية

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-5 خط السماء: يغلب التوجيه الافقى للمبانى ومع التفاوت فى الارتفاعات من طابق الى طابقين ويصل الى عشرة طوابق فى مبانى الشقق السكنية والعمارات متعددة الاغراض اى لا يوجد انسجام فى ارتفاعات المبانى مما يودى الى خط سماء غير متناسق .

(الشكل3-20) يوضح خط السماء لجزء من منطقة الدراسة

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-6 الطرق: الطرق لها اشكال ومستويات متعددة وانواع ولكن لكل منها سماته وخصائصه الفراغية ،حيث يوجد بحى العمارات 28 شارع عرضى وتحسب الشوارع بالرقم الفردى من شارع (1-61) منها ماهو مسفلت ومنها ما هو ترابى عبارة عن ردمية بالرغم من انها سنتر الخرطوم ويترواح عرض الشارع مابين (10-15 -20متر) للشوارع العرضية اما الشوارع الرئيسية التى تحد منطقة الدراسة شارع المطار وشارع محمد نجيب وشارع (1) وشارع (61).

وظيفة الطريق:(للمشاة- للسيارات- اماكن وقوف للسيارات -للعب الاطفال - للمناسبات الاجتماعية ...الخ)

مكونات الطريق:الاضاءة -معظمها تفتقر للاضاءة وخاصة الشوارع العرضية .

الاثاث- تفتقر شوارع العمارات الى اثاث الشوارع

المقاس الانسانى-غير متوفر فى اغلب الطرق

المشهد على جانبى الطريق -غير متناسق فى معضمها

(الشكل3-21) يوضح التشكيل العمرانى لطريق فى منطقة الدراسة

المصدر(ا الدارسة ديسمبر 2018م)

لاحظت الدارسة ان كثير من الطرق العرضية بها مواد بناء وانقاض لفترة زمنية طويلة ووجود بعض المبانى الارضية المهجورة وذات بناء قديم مما يشوه المنظر الحضرى الصور المرفقة لمبانى عديدة متهالكة وموجودة فى سنتر المدينة .

(الشكل3-22) يوضح مخلفات مواد البناء واستقلال الشارع العام بصورة قبيحة

المصدر (الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-23) يوضح مخلفات مواد البناء ومبانى متهالكة

المصدر (الدارسة ديسمبر 2018م)

(الشكل3-24) يوضح مخلفات مواد البناء والشوارع الترابية

المصدر (الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-7 الميادين:

تعتبر الميادين فراغ للتنفس والراحة القصيرة داخل النسيج العمرانى وتضيف تنوعا على امتداد الطرق المحيطة بها ،ويحتوى حى العمارات على عدد تسعة من الميادين منها ماتم تنجيله واصبح حديقة واطلالة جميلة ومنها ماتم استخدامه مكان لوقوف السيارات نسبة لاحاطته بمجموعة من العماير التى لم يتم توفير مواقف سيارات لها .

وظيفة الميادين:(ممارسة كافة النشاطات الاجتماعية والرياضية والترفيهية والتجارة ...الخ

(الشكل3-25) توضح الميادين فى حى العمارات

المصدر (الدارسة ديسمبر 2018م)

3-6-5 خط الارض:

تظهر اهميته لأعطاء حدود الملكية واظهار عرض الشارع وتوضيح حرم الملكية وكذلك لأظهار واجهات كتل المبانى وأرتباطها بالأرض.

(الشكل3-26) توضح خط الارض لجزء من منطقة الدراسة

المصدر (الدارسة ديسمبر 2018م)

7-3 الخلاصة : الملاحظات التى تم الخروج بها من الدراسة :-

بعد الانتهاء من الدراسة الميدانية توصلت الدارسة الى عدد من الملاحظات التى تساعد فى تاكيد فرضيات الدراسة او نفى مؤشرات الدراسة النظرية وتتمثل الملاحظات فى الاتى:

- الاختلاف فى تشكيل كتل المبانى وارتفاعاتها من(طابق –طابقين فاكثر وحتى عشرة طوابق) تتالف منطقة الدراسة من وحدات سكنية مبانى عادية تتباين من طابق ارضى وطابقين حوائط حاملة ومبانى خرسانية من الاعمدة تتراوح من ثلاثة واكثر وتوجد ابراج سكنية ومبانى ادارية ومستشفيات وفنادق ومطاعم وتم تشطيبها من الالمنيوم والواجهات الزجاجية .تعود الزيادة فى الوحدات السكنية ذات الطابق الواحد الى طبيعة المواد الانشائية والامكانيات المادية
- التنوع فى الالوان المستخدمة فى كتل المبانى ونجد ان اللون البيج والبنى الفاتح مسيطر فى منطقة الدراسة.
- التنوع فى استخدام مواد البناء (الطوب الاحمر والبلوكات الخرسانية والطوب الحرارى والخشب والخرسانة والالمنيوم والسراميك والرخام .....)
- التنوع فى شكل الفتحات وعددها
- التنوع فى العناصر الزخرفية المستخدمة من عقود وقباب واعمدة ونقوشات

الفصل الرابع

التحليل

الفصل الرابع

التحليل

4-1 المقدمة:

الهوية المعمارية نجدها تمثل الإنتاجية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة مع بعضها ومنصهرة في بوتقة الانتفاع الكامل للمبنى وأساليب البناء ومواد الإنشاء وطبيعة المنطقة ثم التقاليد والعادات هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية ومستوي الثروة المحلية . كما وان الهوية المعمارية هى مرآة البيئة بكل مؤثراتها الحضارية والاجتماعية والثقافية والطبيعية والمناخية وهي مجموعة السمات والقيم الجمالية التي يعبر عنها المبنى.وفى هذا الفصل نتناول تحليل منطقى لاشكالية الهوية على المستوى العربى والمحلى والاجابة على اسئلة الدراسة والفرضيات.

فالمشهد الحضري للعاصمة له وجهان على الأقل المشهد الحضري العام . والوجه المعماري الخاص (أي الهوية المعمارية الخاصة بكل بناء) وهما بعدان متلازمان ... لا تستقيم صورة الفضاء إن لم تتم دراسة هذان العنصران بعناية ... المشكلة تكمن في وجود مشاكل عملية تعوق التناول السوي لهذين العنصرين غالباً مخططي المدن ورجال السياسة الذين يدرسون مخططات التهيئة التي توضع للمدن الكبرى أثق في جهدهم و صدق نواياهم في إنجاح دراسة هذه المخططات ... لكن في الأساس تعود المشكلة إلي تجاهل عناصر أساسية في دارسة مخططات المدن هذه الدراسات تتسع بتشعبها وتعقيدها وهي تستوعب فرق عمل متعددة الاختصاصات (مخططي مدن ، جغرافيون ،طبغورافيون ، معماريون علماء اجتماع ..فنيون تقنيون ..الخ) وإغفال احد هذه الاختصاصات تكون له نتائج وخيمة . فهي إلى الجانب الاجتماعي مثلاً (اقدر إلى علماء الاجتماع والنفس أو الجانب الثقافي الفني أي المهندسين – المعماريين والتشكيليين يعد من أهم أسباب فشل عمل تخطيط المدن, الوجه المشرق الذي يصبغ بعض العواصم العربية والعالمية مرده في الأساس الوضع الذي يحظى به المهندس المعماري في تلك الدول وضع يسمح له بأن يلعب دوره الثقافي بامتياز .

4-2 الاجابة على اسئلة الدراسة والفرضيات:

هل العمارة السودانية المعاصرة لها هوية محددة تميزها في تلك الفترة الزمنية أم لا ، وذلك بغرض التأكيد على الهوية المحلية لها وعدم طمسها أو إذابتها في ما يسمى بالعمارة العالمية .وفرضية فقدان الهوية المعمارية بمدينة الخرطوم.

4-2-1 للاجابة على هذا السؤال قامت الدارسة بزيارات ميدانية:

- منطقة الدراسة حى العمارات السكنى والزى يعتبر من اقدم الاحياء .وكانت المحصلة عدم وجود هوية معمارية بصورة واضحة (الاختلاف فى تشكيل كتل المبانى وارتفاعاتها من"طابق –طابقين فاكثر وحتى عشرة طوابق", التنوع فى الالوان المستخدمة فى كتل المبانى, التنوع فى استخدام مواد البناء, التنوع فى شكل الفتحات وعددها , التنوع فى العناصر الزخرفية المستخدمة.....الخ)
- مناطق السكن الشعبى و به نموزج متكرر ووحدات متشابهة اعتمدت فيه الدولة لاسكان اكبر عدد من ذوى الدخل المنخفض والفقراء وكانت نمازج خالية من اى معايير وابعاد مستقبلية .(الاسكان الشعبى مربع 17–الاندلس)يمنح الفرد طابق ارضى مكون من غرفة وحمام بلدى ومطبخ مسقوف بالحصير(سقف بلدى)
- مجمعات سكنية ذات طابع عالمى ووحدات سكنية وواجهات وتصاميم متكررة اهتم المصصمم والمستثمر بالجانب الاقتصادى لتحصيل عائد مادى بنسبة 90%(شقق النصر للتمليك، شقق الرواد)وتطرقت الدارسة فى الباب النظرى للمحاسن والسلبيات بالتفصيل
- مناطق للسكن الذى تم توزيعه من خلال خطة اسكانية فيما يسمى بالدرجة (الاولى، الثانيةو الثالثة)

فنجدها تخضع لتشيدها لمنح رخصة البناء بتطبيق لائحة البناء للعام 2008م التى ارفقتها بالدراسة النظرية لما لها من تاثير واضح يشمل الارتفاعات والارتدادات ونسبة التغطية بالاضافة لظهور اثر الجانب الاقتصادى للملاك والجانب الثقافى والتعليمى والدينى لكل اسرة فى اسلوب البناء والتشطيب ومواد البناء ،فنجد ان هنالك عقبات فى طريق المهندس المصمم والمنفذ نتيجة الاتى:

– أولى هذه المشاكل وأبرزها هي التلكؤ في حل المشاكل العالقة التي يعاني منها المهندسون المعماريون (هم أهم المعنيين بالوجه المعماري للبلاد) حيث أن أي بحث نظري حول وجه المعمار سيظل بحثاً منقوصاً إن لم يراعي الواقع المعيشي أي ظروف عمل المهندس في البلاد (واقع ينعكس بالضرورة سلباً على المشهد الحضري للبلاد.

– تحديد الارتفاعات على أساس درجات القطعة ونوعها اذا كانت تجارية او سكنية او سكنى استثمارى او خدمى(أولى – ثانية – ثالثة) تسبب في تشويه الطابع العمراني والهوية المعمارية كما وأن الارتدادات تختلف من قطعة لأخرى على أساس عدد الطوابق المراد تشييدها .

– عدم التزام المواطنين بالقوانين واللوائح المنظمة للبناء ,ولاسباب عدة منها ان القطعة المخصصة للفرد قليلة المساحة وارتفاع سعر الارض، فيلجا المواطن لاستقلال معظم المساحة ولايلتزم بنسبة تغطية 75% وارتداد ثلث الارتفاع

- ظهور بعض الممارسات المخالفة التي أدت إلى تجاوزات قبل وبعد ترخيص البناء مثال ذلك البناء على حائط الجوار والبلكونات التى تكشف المنازل المحيطة .

- عدم متابعة التنفيذ للتصميم بالصورة المطلوبة مما ينتج عنه تغيير الواجهات ،تنفيذ الخرطة مقلوبة او معكوسة وكذلك موضع النوافذ والابواب وشكلها سواء كانت مستطيلة او مربعة او غيره.

- عدم التزام المواطنين بتكليف مشرف متخصص لمتابعة مراحل التنفيذ نسبة للنظرة الاقتصادية وتقليل التكلفة والاستفادة من اتعاب المهندس المشرف لاغراض البناء مثلا.

عوامل تحليل الهوية المعمارية :

البند	المسكن الشعبى	المسكن الاستثماري	المجمعات السكنية	مسكن الخطة الاسكانية
1-ذاتية المبنى(الامان والخصوصية والراحة والهدؤ)	متوفرة	متوفرة	غير متوفرة	تتوفر على حسب التصميم والمساحة
2-الموقع الجغرافي	اطراف المدينة	يطل على الشوارع الرئيسية والتجارية وسهولة الوصول اليها	يطل على الشوارع الرئيسية والتجارية وسهولة الوصول اليها وتنتشرفى مركز المدينة والاطراف	تتبناها الدولة ويذيد نصف قطر التخديم على حسب الكثافة السكانية والهجرة من الريف الى الحضر
3-العوامل المناخية ا-على مستوى التصميم	يوجد فناء(حوش)	تهتم بنسبة التغطية العالية لارتفاع سعر الارض	تعتمد على الشرفات كمتنفس	تعتمد على المالك وثقافته المعمارية بنسبة تغطية75%
ب-على مستوى المادة البنائية	تختلف باختلاف مادة البناء المستخدمة وقابليتها لامتصاص الحرارةاو مقاومتها (الطوب الاحمر والحرارى والبلك الاسمنتى.....)	تختلف باختلاف مادة البناء المستخدمة وقابليتها لامتصاص الحرارةاو مقاومتها (الطوب الاحمر والحرارى والبلك الاسمنتى.....)	تختلف باختلاف مادة البناء المستخدمة وقابليتها لامتصاص الحرارةاو مقاومتها (الطوب الاحمر والحرارى والبلك الاسمنتى.....)	تختلف باختلاف مادة البناء المستخدمة وقابليتها لامتصاص الحرارةاو مقاومتها (الطوب الاحمر والحرارى والبلك الاسمنتى.....)
4- الوجه المعماري الخاص بكل بناء	تمتاز الواجهة بالبساطة وقلة الفتحات وتكون طابق ارضى فقط	تمتاز الواجهة بالتعقيد وكثرة الفتحات والشرفات وتكون متعددة الطوابق	تمتاز الواجهة بالتعقيد وكثرة الفتحات والشرفات وتكون متعددة الطوابق	تعتمد على المالك ووضعه المادى والفكرى والتعليمى والثقافى
5- الهيكل الانشائي	نظام الحوائط الحاملة والسقوفات ما بين السقف البلدى والعقد الليبى والخرسانى	هيكل خرسانى متعدد الطوابق ويتشكل الهيكل حسب التقنية المستخدمة	هيكل خرسانى متعدد الطوابق	تعتمد على المالك ووضعه المادى والفكرى والتعليمى والثقافى

الجدول (4-1)يوضح عوامل تحليل الهوية المعمارية

المصدر:الدارسة ديسمبر 2018

من الجدول اعلاه توصلت الدارسة الى متغيرات تتحكم فى توزيع المبانى السكنية وهى :

- المتغيرات البيئية والمناخية
- المتغيرات الوظيفية
- المتغيرات الفنية والجمالية
- المتغيرات الهيكلية والانشائية
- تقييم الجانب الانساني
- المتغيرات التقنية والتكنولوجية
- المتغيرات الاقتصادية

4-3 الوضع الراهن:

يحتوي الطابع العمراني بولاية الخرطوم على عدة أنماط مختلفة حسب درجة القطعة والغرض من استخدامها والقوانين ولوائح البناء التي تحدد الارتفاعات والارتدادات من الجيران وهذه الأنماط تطرقت لدراستها بالاضافة الى التوصل لاجابة السؤال. هل بنية الهوية المعمارية (إذا ما اعتبرنا أن العمارة تعبر عن الثقافة)متغيرة أم أن الشكل البصري للهوية المعمارية هو المتغير؟

ومما سبق نجد ان العوامل المؤثرة على هويتنا المعمارية السودانية تتلخص فى (عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وتعليمية)

4-3-1 العوامل الثقافية : لاحظت الدارسة انه كانت ثقافة المجتمع في الماضي معبرة ومرتبطة بتفهم الإنسان لأمور دينه وأفكار عقيدته الموجهة للسلوكيات المختلفة فجاء انعكاسها على العمارة بصورة ارتبطت بمبادئ الإسلام وخصوصياته سواء على تصميم العمارة السكنية على المستوى الخارجي أو الداخلي . ولكن مع تداخل الثقافات بشكل كبير كان لابد من ظهور السلبيات وذلك من خلال الكثير من التغيير الاجتماعي والعادات المكتسبة التي حدثت للمجتمع وبالتالي كان لابد من انعكاسها على العمارة المعاصرة حيث أصبحت غير ملائمة للسكان ، لآن التغيرات الثقافية أدت إلى إيجاد بيئة سكنية معاصرة ارتبطت بفكر غربي لا يرتبط بالمنهج الإسلامي ، وبالتالي حدثت تحولات هامة وعميقة في المباني المعاصرة وأصبحت استمرارا للطابع الغربي بالرغم من الاختلاف في الخصائص البيئية وتكوين المجتمع. وهنا يكفي أن نشير إلى استعمال الواجهات الزجاجية في المباني كأحد مظاهر التغريب بالرغم من عدم ملاءمتها للظروف المناخية وأيضا للمتطلبات الاجتماعية لأفراد المجتمع .

الشكل (4–1) يوضح ظاهرة التغريب للواجهات الزجاجية

المصدر: الدارسة ديسمبر 2018

ونتيجة للتغيرات الثقافية التي حدثت أيضا اصبح السكان يعيشون في حالة من عدم التوازن بين التراث الثقافي وبين الثقافة الوافدة، لآن وسائل الإعلام ساعدت على إبراز الحضارة الغربية بأبنيتها المرتفعة ، وشوارعها الضيقة ، فكانت النتيجة أن هجر السكان ماضيهم واصبح في نظرهم ومفهومهم رمزا للتخلف والتأخر بينما العمارة الغربية هي رمز للحضارة والتقدم لذلك تم تقليد المجتمعات الغربية في كل شئ وبالتالي إهمال القيم والموروث الثقافي لمجتمعنا ، وتم استخدام أساليب جديدة في البناء ، وأنماط جديدة من التصميمات وعناصر جديدة من المفردات المعمارية ونسيج عمراني جديد ، وبذلك فقدت العمارة اصولها المتوارثة ، كما فقدت المجتمعات أصالتها الاجتماعية والثقافية الأمر الذي أدى إلى ظهور عمارة فاقدة الهوية.

الشكل (4–2) يوضح عمارة فاقدة للهوية أساليب جديدة في البناء

المصدر: الدارسة ديسمبر 2018

4-3-2 العوامل الاجتماعية: تشمل العوامل الاجتماعية التغير الذي حدث في العادات والتقاليد ، والتغيير في تركيب وتكوين الأسرة ، والحراك الاجتماعي الذي حدث والطبقات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع السودانى . ويمكن توضيح تأثير العوامل الاجتماعية على هوية العمارة السودانية فيما يلي:

* أدت العمارة التي بنيت لتلبية احتياجات السكان نتيجة للتغير الذي حدث في الأسرة واستقلال كل اسرة نووية بمسكن مستقل إلى فشلها في تحقيق الملاءمة الاجتماعية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية المطلوبة للسكان وأهمها الخصوصية .

* أولت الدولة اهتماما كبيرا لتوفير مسكن حكومي لطبقة محدودي الدخل يلائم إمكانياتهم ، لذلك بنت خارج المدن لتوفير مسكن منخفض التكاليف ، وقد اعتمدت طرق تجميع البلوكات السكنية على توفير أكبر عدد ممكن من الوحدات السكنية فكانت النتيجة بلوكات جاءت في ترتيب تكراري متوازي ممل ليس له هوية محددة

*- بعدت العمارة السكنية عن استخدام وتطوير الطابع التقليدي للعمارة المتوارثة بما يلائم احتياجات ومتطلبات الأسر وبما يتوافق مع التغيرات التي حدثت لها لان بعض المفكرين يعتبرون أن العمارة التراثية تمثل تخلفا عن المعاصرة ، لذلك يحاول البعد عنها واللحاق بركب الغربية لأنها – من وجهة نظرهم- ترمز إلى التقدم والحداثة كما سبق الإشارة إلى ذلك.

* أثرت الظروف الاجتماعية للأسرة على شكل الوحدة السكنية وعناصرها حيث حاول الساكن مواجهة احتياجاته المعيشية المتزايدة في مسكنه عن طريق استخدام بعض الأساليب – مثل ضم الشرفات، إضافة غرفة جديدة ،فتح نوافذ- أدت هذه الأساليب إلى تغيير الواجهة وضياع الملامح المعمارية التي يمكن أن تؤدي إلى نمط معماري متميز.

* ظهور نظام التمليك في الإسكان لتغطية احتياجات طبقة معينة من السكان ،وقد أدى نظام البيع بدون تشطيب إلى أن قام كل مالك بتشطيبها بطريقة تناسب إمكانياته المادية محاولا بذلك إيجاد نمط يميز وحدته فأصبحت كل وحدة في المبنى لها شكلا مختلفا عن الإطار العام للتصميم المعماري للمبنى ، وتحول المبنى إلى كرنفال للألوان واستخدام مواد بناء متنافرة غير متجانسة

4-3-3 العوامل الاقتصادية: أدت سياسة الانفتاح التي انتهجتها الدولة إلى تراجع دورها في عملية البناء لمحدودي الدخل مما أدي إلى تفاقم ظاهرة الإسكان العشوائي ،وما صاحبها من غياب المعايير التخطيطية والتصميمية ،أيضا ظهر نتيجة لسياسة الانفتاح الإسكان الفاخر الذي قام ببنائه المستثمرين وكبار الملاك

والأفراد، وقد وضعوا في اعتبارهم تحقيق أعلى ربح حتى ولو كان ذلك على حساب كل القيم ،لذلك انتشرت الأبراج السكنية ذات الشقق التمليك وقد أخذت طابعا غربيا من حيث الشكل والتصميم والفكر.

الشكل(4-3) يوضح أبراج التمليك التي يلاحظ أنها ذات طابع غربي من حيث الشكل والتصميم

المصدر(الدارسة ديسمبر 2018م) حى العمارات و مجمع الرواد السكنى

ظهرت فيها الرتابة والآلية ولم يضف إليها أي لمسات لكي تتلاءم مع طبيعة المكان لا بيئيا ولا اجتماعيا ولا تراثيا ، الأمر الذي أدى إلى تماثل وتطابق في الكثير من الأحياء السكنية بالمدن السودانية دون أي محاولة للتوافق بين طابع تلك المساكن وبين بيئتها الطبيعية والحضارية المحيطة بها ، بل على العكس ظهرت العمارة بشكل متنافر مع البيئة المحيطة ذات الإقليم المناخي الحار والتي من المفترض أن تنعكس على عمارة تلك الإقليم كما أن المفهوم الخاطئ لمعنى كلمة اقتصادي تسبب في إيجاد طابع نمطي للكتل كذلك أيضا انعكست الظروف الاقتصادية ومشكلة الإسكان على العمارة حيث أدى زيادة الحاجة إلى إسكان سريع لمواجهة مشكلة الإسكان إلى تطبيق أساليب التكنولوجيا الغربية لتأمين المباني المطلوبة خلال فترة قصيرة وبتكلفة اقتصادية مقبولة دون النظر إلى قدرتها على تلبية متطلبات المجتمع الإنسانية والمجتمعية وإلى مقوماته الحضارية..

الشكل(4-4) عمارة سكنية ذات طابع نمطي فيه تكرار وملل

المصدر(الدارسة ديسمبر 2018م)

4-3-4 العوامل السياسية: نجد ان للتغيرات السياسية في السنوات المتتالية وتعاقب الحكومات اثر على الطابع المعماري وعلى هوية العمارة السودانية وقد ظهر ذلك فيما يلي:-

* سباق الوزارات في مجال التعمير حيث ظهرت مشروعات منسوبة إلى عدد سنين أو أشهر أو حتى أيام – مثل اسكان الجمارك وشقق وزارة النفط للتمليك بابو حمامة لمنسوبى الوزارة وشقق الضباط للتمليك لمنسوبى القوات المسلحة.

*الإدارة الفنية غير المؤهلة انعكست على الأعمال المعمارية حيث عبرت عن العمران الكم لا بالكيف.

* أدت الحروب والنكبات والكوارث إلى إعادة النظر في التصميمات المعمارية للمباني المطلوبة للدولة والمجتمع فظهرت أنماطا جديدة ومسميات مستحدثة منها المساكن الشعبية والإسكان الاقتصادي والإسكان السريع والعاجل والإيواء . وقد انتشرت هذه الأنماط في البلاد ونظرا إليها المجتمع على أنها نماذج لمباني حكومية رائدة ولاضرر من محاكاتها وتقليدها في القطاع الخاص.

* أدت سياسة الانفتاح التي تبنتها الحكومة بعد الانفصال(انفصال الجنوب من الشمال) إلى انفتاح الأبواب على الرأسمالية المحلية والأجنبية وإلى غزوة حضارية غربية ، حيث سمح للأجانب باستثمار أموالهم ولشركات المقاولات الأجنبية بمزاولة أعمالها داخل السودان فجاءت بأعمال غربية. ، كما تم إزالة القصور والفيلات القديمة وحلت محلها العمارات العالية التي جاءت متنافرة مع البيئة المحيطة ، كما شيدت المباني الإدارية ذات السمات الغربية الغير ملائمة للبيئة والمناخ أيضا(برج الفاتح ،برج الاتصالات) ، وكانت النتيجة عمارة غربية لا هوية فيها فاقدة الصلة بعمارتنا التقليدية.

*أدى ترسيخ المركزية السياسية في العاصمة إلى ذيادة الهجرة إليها فتكونت الضواحي العشوائية بسبب أزمة الإسكان الشديدة، فاضطرت الحكومة إلى إنشاء تجمعات سكنية بصفة الاستعجال . ووضع الخطط العاجلة لتوفير معيشة افضل ، فاستعارت الأفكار والقيم المعمارية والتخطيطية من الخارج الأمر الذي كان له أثره على العمارة وهويتها.

4-3-5 العوامل التعليمية: وتمثلت في إرسال البعثات للتعليم المعماري إلى الغرب وبرجوعهم نقلوا معهم نمط العمارة الغربية إلى السودان. أيضا إنشاء الجامعات على غرار الجامعات الغربية من حيث الخطط الدراسية والمناهج والأساليب .

يهتم بعض المهندسين والاستشاريين بالحداثة المعمارية ولا يمتلكوا الموهبة الفنية لكي يمتزج الماضي بالحاضر في روح معمارية معاصرة وكيفية التغيير لإثبات الهوية المعمارية.لكى تحلل الدارسة هذه

الفرضية نجدها تطرقت فى الباب النظرى لانماط العمارة بالوطن العربى ونفس الانماط تنطبق علينا فى السودان وهى:

نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي: نجد ان هذا النمط يظهر في العمارة الحكومية والإسكان العشوائي والإسكان الرسمي، ففي العمارة الحكومية يلاحظ أن النظام السياسي سعى إلى أنشاء مساكن حكومية سريعة التصميم والتنفيذ جاءت في صفوف متراصة ملأت الصورة العمرانية في كل المدن بأنماط مكررة لا تتناسب مع متطلبات البيئة المحيطة ، لأنه تحكم في تشكيلها عدد من قواعد ونظم البناء المقتبسة من الخارج الأمر الذي أحال هذه المناطق إلى منازل سكنية متراصة مثال ذلك (اشلاق البوليس وشقق الضباط)

أما الإسكان العشوائي فليس له طابع محدد ، ومستوى العمارة به ليس اقل بكثير من مستوى التصميم في العمارة الحكومية بل متقارب معه ، وتستخدم فيه نفس مواد وأساليب البناء ويلاحظ أن واجهات هذه المباني لا تخضع لتصميم بل تأتي حسب المسقط الأفقي لان معظم هذه المناطق لا يعتمد على المعماري في تصميمها (مناطق السكن العشوائى).

أما العمارة الرسمية التي يصدر ببنائها تراخيص بناء فهي تعكس العمارة العالمية ويحكمها قوانين البناء التي تحدد الارتفاع. أما عمارة نظام التمليك فقد تعدى أصحابها على قوانين المباني الخاصة بالارتفاعات والمناور والبروزات لان هدفهم الحقيقي تمثل في تحقيق أكبر عائد لاستثماراتهم بصرف النظر عن تحقيق هذه العمارة لمتطلبات المستخدم واحتياجاته، فكانت النتيجة عمارة غربية فاقدة الهوية. هذه العمارة يتناقض مع واقعنا لانه تم استبدال قيمنا ومفاهيمنا الأصلية بنماذج مستوردة حيث أصبحت الواجهات الزجاجية طابع العصر ، وحلت أجهزة التكييف كبدائل للمعالجات المناخية الطبيعية فكانت النتيجة أن عمارتنا فقدت أواصر تناغمها مع المحيط والمؤثرات البيئية.

نجد أن العمارة السودانية تفتقد للطابع والهوية التي تميزها وتتخبط في تصميم مبانيها ، وتنوع المواد المستخدمة والمكونات دون محددات تشكلها ،لأن مفرداتها وتشكيلها ومفاهيمها يتم التقاطها من أنماط واهواء متعددة أوجدت محنة عمارة وتخطيط تلك المدن ، مما يعني عدم وجود ملائمة بين العمارة والأغراض التي شيدت من اجلها كما نجد أن عمارة المدن الحالية تتسم يسوء أسس تصميم الفراغات ، وعدم مراعاة الاحتياجات الاجتماعية – مثل الخصوصية– وغياب بعض الفراغات الوظيفية الهامة ، والانفصال بين التصميم والاستعمال ، وأيضا الانفصال عن المجتمع ، والرغبة في التوفير المادي على حساب الاستعمال ، كما تتسم بتكرار وتشابه الأعمال المعمارية توفيرا للمال ، وتنافر الأعمال مع البيئة المحيطة بها وبالتالي افتقار الراحة داخل تلك العمارة.

نجد الاتى أن عملية تصميم وتشكيل واجهات المباني في هذا النمط يعتمد على الانفعالات الشخصية والاحساسات الفردية الأمر الذي أدى إلى فقدان الطابع العام والشخصية المميزة لعمارة المدينة السودانية المعاصرة ،ويظهر هذا بوضوح في الكرنفال الغريب الذي يلاحظ في تشكيل واجهات المباني والاعتداء عليها وتشويهها بشتى الطرق ، وكل ذلك لا يعبر سوى عن الفردية واللامبالاة وفوضى التشكيلات المعمارية الأمر الذي أدى إلى ضياع وفقدان الطابع العام للمدينة السودانية.

وخلاصة القول أن هذا النمط المسيطر على عمارة المدينة السودانية المعاصرة جاء فاقدا للهوية والطابع لأنه ارتبط بالقوانين والمفاهيم الغربية الدخيلة على المجتمع والتي نجحت في وضع سياسة عامة للعمارة السودانية وتغيير الفكر المعماري بصورة نهائية جعلت من الصعب تغيير الوضع الأمر الذي أدى حتميا إلى وجود عمارة فاقدة الهوية لا تعبر عن قيم وعادات السكان المرتبطة بالتعاليم والقيم المستمدة من الشريعة الإسلامية.

الشكل (4-5) نمط العمارة ذات الاتجاه العالمي (البرج العثمانى)

المصدر (الدارسة ديسمبر 2018م)

نمط العمارة البيئية: العمارة البيئية هي العمارة المتوافقة مع الظروف البيئية الاجتماعية ويعتبر حسن فتحي هو رائد الاتجاه وهو معماري القرن العشرين في العمارة البيئية لأنه وصل بفكره وفلسفته إلى العالمية.ويلاحظ أن التصميم في هذا النمط يؤدي إلى مباني منتمية ومتكاملة مع المحيط المحلي ، ويبرز الشخصية المحلية ، ويتم ذلك عن طريق استخدام مواد البناء المتوفرة في البيئة ، وكذلك طرق البناء والملامح المعمارية التي تبلورت على مدار السنين والتي توارثت عن الأجداد والتي صقلتها تجارب الإنسان عبر القرون والأزمات ، ومن ثم الاستفادة من ذلك كله في سد وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع الحديث.

4-3-3 نمط عمارة إحياء الطراز الإسلامي: ظهر هذا النمط من خلال المظهر الخارجي للواجهات حيث استخدمت البراويز والكرانيش والحليات على الفتحات ، وكذا استخدام العقود حتى أنه تجاوز الأمر إلى استخدام المآذن حيث وضعت في أركان العمارات السكنية بما يتفق مع أغراض الاستخدام فأظهرت زيفا واضحا لا قيمة له سواء من الناحية المعمارية أو الجمالية وقد اعتمد هذا النمط

في جميع محاولاته على مبدأ تبسيط الطراز الإسلامي وزخارفه ولم يذهب إلى اعمق من ذلك في إظهار مفاهيم القيم المعمارية للعمارة الإسلامية ، وهذا يعني أن هذا النمط أعتمد على تقليد بعض الزخارف بدون التعمق في أصول هذه العمارة فليس في استعمال بعض العقود أو اخذ بعض الأشكال الهندسية أو البروز التدريجي في الواجهات إلا تشويه لفكرة إحياء الطراز الإسلامي ، ولكن ينبغي أن يكون الهدف الأساسي هو الوصول إلى الجوهر وتحليله بهدف تكوين فلسفة معمارية تساعد على تطوير للعمارة ، وهذا لا يتحقق بدون فهم حقيقي لروح العمارة الإسلامية .

4-4 التعرف على هوية العمارة السودانية المعاصرة.فى ظل الانماط الثلاث المذكورة:

- **بالنسبة لنمط العمارة ذات الاتجاه العالمي:** ويلاحظ أن هذا النمط استخدم مواد وطرق الإنشاء الحديثة ، وقد تبنى هذا الاتجاه المعماريين الذين تأثروا ودرسوا بالخارج فكانت أعمالهم أشبه بالعمارة العالمية ، أو أعمال مقلدة لاعمال المعماريين الغربيين ، لذلك يلاحظ أن قيمنا وعاداتنا غابت عن المصمم بسبب هذا التقليد ومحاكاة تصميمات لمباني صممت لمجتمعات غير مجتمعنا وتقاليد غير تقاليدنا، ولذلك ارتبطت المباني بنسيج عمراني جديد مفكك مفتوح على الخارج لا يعبر عن العلاقات الإنسانية المتأصلة، فظهرت العزلة الاجتماعية وضعفت الروابط بين السكان وفقدت الخصوصية داخل وبين المباني ، وتكررت المباني بطابع ممل ، ولم ترتبط بالبيئة المحيطة بها، واستبدلت البيئة الطبيعية بالبيئة المبردة صناعيا داخل المباني بالإضافة إلى ذلك نجد أن قوانين المباني الغربية المستعملة لا تساعد على إيجاد عمارة تتلاءم مع المتطلبات الاجتماعية والإنسانية لمجتمعنا ، بل أوجدت عمارة غربية الملامح متشابهة لذلك فقدت عمارتنا طابعها المميز وبالتالي هويتها.
- **بالنسبة لنمط العمارة البيئية** : لقد جاء تصميم هذا النمط من منطلق تمتع الخرطوم بتراث معماري متميز هو نتاج تجارب الأجداد وتعاملهم مع مواد بناء محلية وظروف إنسانية ، وهذا النمط فيه تأكيد للهوية المحلية وسط أنماط وتيارات وأساليب معمارية أجنبية توافدت على الخرطوم واستطاعت تغيير صورة المدينة وأن تبتعد بها عن أصولها وتراثها العمراني .ووسائل تناول هذا النمط هو استخدام نفس مواد وأساليب البناء التقليدية.
- **بالنسبة لنمط إحياء الطراز الإسلامي:** هذا النمط اعتمد على مبدأ تبسيط الطراز الإسلامي وزخارفه ، ولم يذهب إلى ابعد من ذلك في إظهار القيم والمفاهيم الإسلامية بل اعتمد على مبدأ تقليد الزخارف المعمارية بدون التعمق في فهم جوهر العمارة وبالتالي فهذا الاتجاه فاقد للهوية.

ونخلص إلى أنه وعلى الرغم من ملاحظة الأنماط الثلاثة السابق الإشارة إليها في العمارة السودانية المعاصرة إلا أنها فاقدة لهويتها ومحليتها، ولذلك لم يعد في الإمكان تصنيف اتجاه واضح عام وشامل يمثل هوية العمارة المعاصرة والسبب هو الانحدار المستمر الذي لم يعطي أي من هذه الأنماط نمطا غنيا

جميلا يميز هذه الفترة الزمنية في التاريخ السودانى ولم تعطه سوى علب الكبريت التي اغلبها فقير من الناحية الجمالية ، حتى أنه يمكن ملاحظته في معظم – أو كل– الأحياء أن المباني المتجاورة تتناقض وتختلف في الاتجاه والمفهوم واللغة التعبيرية والمواد المعمارية على الرغم من أن الاختلاف في الاتجاهات يحدث عادة نتيجة لاختلاف البيئة أو اختلاف العصور أو اختلاف المجتمعات في العصر الواحد .أي أنه يمكن القول بأن العمارة المعاصرة أعطت نتيجة لتكرارها أشكالا أكثر رتابة وملا لشوارعنا ومدننا وفوضى معمارية وفنية أصبحت مألوفة ولا تمت بصلة إلى البيئة من حيث الموقع والمناخ ، أو بمعنى آخر أنها غير متناسبة مع متطلبات البيئة الأساسية والظروف الاجتماعية والقيم الحضارية لمجتمعن

الفصل الخامس

الخلاصة والتوصيات

الفصل الخامس

الخلاصات والتوصيات

5-1 الخلاصة: مما سبق ذكره توصلت الدارسة الى الاتى: على المستوى العربى والسودانى

- بالرغم من وجود العديد من الطوائف والقبائل وتعدد الثقافات والعادات الاجتماعية إلا أننا نجد أن العاصمة القومية الخرطوم لا نلمس فيها هوية معمارية ذات وحده قومية وقيم اجتماعيه واضحة وبالتالي فهي لا تحمل هوية,واضحة للمبانى السكنية ونجد خليط من حيث الزخارف والالوان ومواد البناء وشكل الفتحات واحجامها وتوزيع الكتل وخط السماء فى الحى السكنى الواحد .
- تتخذ بعض المباني السكنية نمط معماري معين ولكنه نمط غير سوداني وإنما مستمد من العمارة العالمية التي أصبحت تهدد كثير من البلدان العربية وغيرها إذ أصبح هذا النمط موجود في كل دولة وبنفس مواد البناء والشكل (الالمنيوم والخرصانة الجاهزة...والوحدات الجاهزة.....) . ,ونجدها مطلة على الشوارع الرئيسية مما يثير الانتباه.

•نجد أن بعض العواصم العربية يميزها وجود صفه مشتركه بين مبانيها السكنية سواء من ناحية اللون أو الشكل أو الارتفاعات مما يعني أنها تحمل هوية واضحة المعالم تأخذ من القديم لموروث البلد بالإضافة للحديث الذي يواكب عجله العمران والتطور (الاردن كمثال)

5-2 التوصيات:

مما سبق ذكره توصى الدارسة بان تتم مراعاة مستويات الدراسة **(الاجتماعى والبيئى والوجدانى والبصرى والاقتصادى والوظيفى)** للوصول الى هوية سودانية معاصرة ونجد ان هذه المستويات منها ما يكون فى دائرة اختصاص المهندسين من شركات وافراد والمقاولين وبويتات الخبرة ومنها فى دائرة اختصاص الدولة والسياسين والقائمين على الامر.

5-2-1 مراعاة الهوية المعمارية المتوافقة مع المجتمع:(المستوى الاجتماعى)

ترى الدارسة ان الصفات التي يجب توافرها في المبني أن تتوافق الهوية المعمارية مع خدمة المجتمع وتعكس النواحي التاريخية والاجتماعية والعادات والتقاليد للمجتمع الذي يستخدم هذا المبني مهما كانت الوظيفة التي يؤديها لان الهوية المعمارية تعكس صورة الحضارة الإنسانية في كل زمان ومكان.

الهوية المعمارية لا تنشأ فجأة ولا تأتي من فراغ بل *انه* نتيجة تطور عدة مراحل مر بها فن العمارة ليرد علي متطلبات البيئة والمجتمع الذي نشأت فيه هذه الهوية .

5-2-2 مراعاة العوامل التي تؤثر على الهوية المعمارية ووضعها في الحسبان:

***عوامل البيئة الطبيعية** (وهي التي تحدد خواص المكان وهي ثابتة التأثير زمانا ومكانا مثل العوامل المناخية والجغرافية ومواد البناء المحلية.

***العوامل الحضارية** (وهي ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية وتشمل العامل الديني والاجتماعي والسياسي والفني)

5-2-3 المحافظة على التراث:(المستوى الوجدانى والوظيفى والبيئى)

يجب التعمق في التراث المعماري الخاص بالمنطقة(الخرطوم –المباني السكنية) ومن ثم تقييمه بغرض اختيار ما يتؤائم منه ويصلح للتطبيق في البيئة الحالية والمجتمع المعاصر واستصحاب التقنيات الحديثة والمواد الجديدة وذلك لإيجاد هوية معمارية تتوافق مع البيئة بشقيها الطبيعي والحضاري وترى الدارسة ومراعاة الجوانب الآتية في التصميم :-

- عمل كاسرات بالحوائط للحصول علي ظلال كافية .
- استخدام مواد البناء المحلية التي تتميز بالعزل الحراري .
- الاهتمام باختيار الألوان في الواجهات ومراعاة استخدام الألوان التي تتميز بخاصية الانعكاس الحراري للوصول إلي الراحة الحرارية.
- استخدام المسطحات الخضراء لترطيب الهواء .
- استخدام الأفنية الداخلية حتى تساعد علي حركة الهواء داخل الفراغات

*تنفيذ أعمال معمارية لها هوية مرتبطة بالبيئة المكانية المحيطة (ارتباط مكاني)....ولها (ارتباط زماني) بتاريخ الهوية المعمارية المحلية يقنع الكثير من المستثمرين ..كما نراهم يفعلون الان بالاتجاه نحو الاستثمار السياحي في المدن القديمة بتطوير الابنية القديمة و التاريخية و إعادة الحياة فيها بشكل معاصر لايمس الثوابت الفنية و التاريخية بل على العكس يقوم بإثرائها بما يناسبها من مستجدات وقتنا الحاضر.....

5-2-4 الحفاظ على عنصر الأصالة في العمارة الحديثة (المستوى الوجدانى)

تري الدارسة فى اطارمراعاة المستوى الوجدانى للمتلقى او الفرد الاهتمام بالنقاط التالية:

- ويكون ذلك في اختزال مفردات الاصالة وتوظيفها في صيغ جديدة تبعا لمرئيات المعماري أو رؤيته الشخصية ، وذلك بالحفاظ عليه واستثماره أو تقليده نصا في الشكل وتجديدا في المواد وطرق الإنشاء .
- ربط التراث بالمعاصرة تدعيما لاستمراريته وتواصله مع حركة الحياة واتساع دائرة الاتصالات الحضارية بين الشعوب .
- المحافظة علي أصالة التراث بالتعبير عنه في التصاميم المعمارية من حيث المساقط والواجهات التي تعبر عن الهوية المعمارية المميزة للمنطقة والابتعاد عن المغالاة في تقليد الطرز المعمارية المستوردة.

5-2-5 عمل دراسات يستفاد من نتائجها في الوصول إلي الهوية و أن تتظافر الجهود بين الأجهزة الحكومية والمكاتب الاستشارية والجمعيات الهندسية وكليات العمارة وان تهتم بالاتى:

- دراسة البيئة الحضرية المختلفة في المدينة والنسيج العمرانى والحفاظ علي ماتبقي من شواهد المستوى البيئى)
- دراسة المادة المستخدمة في البناء ومدي ملائمتها للظروف البيئية وقابليتها للتشكيل (المستوى الاقتصادى)
- دراسة حركة الهواء وعلاقتها بالفتحات وأحجام الفراغات فى المباني (المستوى البيئى)
- دراسة الألوان وتأثيرها في البيئة الحضرية وتحديد الوان الواجهات ليتم استخدامها للمبانى السكنية دون سواها. وكذلك الارتدادات واخرى (المستوى البصرى)

5-2-6-فيما يختص بالتشريعات والانظمة ,ولائحة البناء:

لا توجد مادة تتحدث عن استخدام اللون في الواجهات للمباني، ولا على استخدام مادة الطلاء وتحديد نوع الطلاء بحيث يكون مقاوم للعوامل الجوية ولا عن مواد التشطيب الخارجية وعليه ترى الدارسة أن يكون هناك نص لمادة تحت عنوان مادة البناء الخارجية ضمن مواصفات هيئة المواصفات وعلى من يرغب في ترخيص أي منشأة خلاف ذلك أن يحصل على موافقة مسبقة من اللجنة المختصة ومن ثم يقدم الوثائق الكاملة للجهات المختصة للنظر في طلبه:

المادة " ---------- " والتي تتحدث عن الأحكام المتعلقة بمناطق التنظيم المختلفة من حيث الارتدادات والنسبة الطابقية والنسبة المئوية للبناء وعدد الطوابق المسموح بها وارتفاع المبنى. وهذه المادة هي من اكثر المواد تأثيرا على البيئة العمرانية للمباني السكنية لما تتركه من أثر ظاهر لا يمكن إخفاؤه ولعل الخلل الناجم عن هذه المادة كان نتيجة لعدم دراسة المحيط العمراني والبيئة العمرانية للمناطق المختلفة قبل وضع أو تعديل بنود هذا النظام ، ولعل التعامل بطريقة الحسابات الرياضية الجامدة مع بنود

هذه المادة هو السبب الرئيسى في عدم قدرة هذه المادة من حل المشكلات، فبدراسة المناطق المختلفة يمكن ملاحظة اختلاف طبيعة المناطق وخصوصية كل منطقة، وعليه لا بد من دراسة مفهوم الإرتدادات بما يتلاءم مع المتطلبات الجمالية والوظيفية والبيئية والاجتماعية والتخطيطية بحيث يمكن إيجاد نسيج عمراني صحيح. وهذه المواد من النظام لا بد قبل وضعها من مسح ميداني لكل المناطق للاطلاع على ما يناسبها من نظام الارتداد وارتفاع البناء والنسبة المئوية والطابقية، وغيرها من الأمور.ولذلك يرى الدارس ضرورة اعادة النظر واضافة بعض البنود الخاصة بالواجهات والالوان ومواد البناء لقانون البناء للوصول إلي الهوية :

مر اعاة شروط التكوين الحضري والمعماري للمدينة وإعطاء هوية خاصة للنسق الحضري للمدينة.

5-2-7 التوعية الإعلامية عبر وسائل الإعلام الحديثة لأهمية العمارة القديمة والتراث المعماري

5-2-8 ممارسة المهنة لذوي الاختصاص:

وترى الدارسة ان يتم ذلك في المجال المعماري والإنشائي وكافة المجالات الهندسية وان يعمل كل في تخصصه حفاظا علي مستوي جيد من العمل والتطور الايجابي .

5-2-9 تفعيل دور الجهات الأكاديمية عبر الآتي :

- إدخال موضوع الهوية في المناهج الدراسية للدارسين في كليات العمارة.
- إعداد المحاضرات التثقيفية عن مفهوم الهوية المعمارية.
- بناء شخصية الطالب المعمارية بان الأفكار الإبداعية تأتي بالإلمام بالأفكار القديمة في العمارة وإعادة إنتاجها بإحساس جديد ملبي لاحتياجات الإنسان المعاصر والعصر الجديد.

3-5 الخاتمة

مما سبق لانقصد المناداة بان العمارة السودانية يجب أن تعود إلي عمارة تقليدية تنبذ التقنيات الحديثة وإنما هي العودة لعمارة محلية تستلهم عناصرها من ماضيها وتخرج تصاميمها من حاجة المجتمع المحلية ولكن في قالب حديث يناسب العصر الحالي ويلبي احتياجات المستخدم و ننشد عمارة تنجح في ابتكار حلول حديثة لقيمنا ومبادئنا ومتطلباتنا وعدم استيراد حلول لها ومن خلال تحليل معطيات منطقة الدراسة والاسئلة والفرضيات وتطبيق عوامل الهوية بشقيها (العوامل التى تخص المبنى والعوامل التى تخص الدولة بصفة عامة)على العينة المختارة .

مفهوم الهوية المعمارية لا يمكن تحقيقه قسرا .. هي عملية تحقيق طوعية ..لان الأسلوب ألقسري يولد مباني تحمل أسلوب تغالطي بعيد عن الحقيقة ولا يطابق الهوية المعمارية لمجتمع له توجه فلسفي يمكن أن يستنبط منه جميع معالجاته .

قائمة المراجع والمصادر

اولا المرجع العربية:

1-(المعجم الفلسفي م(سنة 1927م ص 208) مجمع اللغة العربية ، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة

2- الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر(نوفمبر 2013م)-مركز دراسات الوحدة العربية -سلسلة كتب المستقبل العربي (68)-(الطبعة الأولى -بيروت)

3- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (2009م)-سلسلة العلوم الهندسية المجلد(31)العدد(1)

4- محمود دازة ،(1985م) مراحل التغير في التعبير المعماري والعمراني بمدينة طرابلس وخلفيته التاريخية (مرحلة الاستعمار الايطالي)، ورقة مقدمة لندوة الملامح المعمارية والعمرانية لمدينة طرابلس.

5- -عيد محمد عبدالسميع ويوسف، وائل حسين،)٢٠٠٤م2 التشكيل العمراني ودعم استدامة المسكن، ندوة الإسكان الثانية (المسكن الميسر)،الرياض،السعودية.

6- غادة رزوقي(7-10ايلول /سبتمبر)(التعبير عن هوية العمارة العربية الإسلامية المعاصرة)ورقة قدمت إلي :المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنيين(العمارة العربية الإسلامية المعاصرة - إشكالية الهوية)عمان.

7-محمد عابد الجابري (يونيو 1997م)قضايا فى الفكر المعاصر ،المستقبل العربي عدد228 بيروت

8-محمد عابد الجابري (فبراير 1998م)العولمة والهوية الثقافية ،عشر اطروحات.. الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية -بيروت.

9- عيد محمد عبد السميع ويوسف وائل حسين (2004م)التشكيل العمرانى ودعم استدامة المسكن ،ندوة الاسكان الثانية (المسكن الميسر ,الرياض , السعودية).

10- طارق عبدالسلام محمد (2002م,شعبان 1423هـ) نحو هوية معاصرة لعمارة المناطق الصحراوية دراسة مقارنة للهوية المعمارية بمشروعي ساحة الكندى وفندق الكونتنتال بمكة المكرمة .مؤتمر ندوة الصحراءومشاكل البناء بها.الرياض ,السعودية.

110-البس, د/عبد الحميد سراج ود/محمد السيد-(1992م)التجربة السعودية فى تاصيل التراث العمرانى والمحافظة عليه -المؤتمر العلمى الدولى الثانى -كلية الهندسة بجامعة الازهر -جمهورية مصر العربية

12- الباحث راشد كمال عبد المجيد جبورة -(1996م) بحث بعنوان اثر نظريات التخطيط في الشكل الحضري للمدن السودانية -(دراسة حالة الخرطوم ألكبري)جامعة الخرطوم.

13- يوسف، ممدوح علي، (٢٠٠٠ م)، واجهات المباني -مفاهيم ومفردات وتشكيل، المؤتمر المعماري الدولي الرابع (العمارة والعمران) على مشارف الألفية الثالثة، الجزء الأول، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر.

14--وزارة التخطيط العمرانى-الادارة العامة للمبانى (لائحة البناء للعام 2008م)-(لائحة تعديلات للعام 2013م)

15--وزارة التخطيط العمرانى-هيئة المساحة

16- بهنسى،د.عفيف 2004م خطاب الاصالة فى الفن والعمارة .الطبعة الاولى ،دار الشرق للنشر.

ثانيا المراجع الانجليزية:

1 - Nelson, H. architectural character; identifying the visual aspects of historical - buildings. Http. Oldhousewep_com.htm

2 - lynch, k, the image of the city, mitprees, Cambridge Mass., 19

3-benswessi,A,the search for hdetityhn the human contex for tripol, paper presented in the international bienal de urbanism, Buenos aires, nov. 8-11,1996

4- Google maps-2018